الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة جيجل

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم التسجيل:..............

عنوان المذكرة:

اشكالية المصطلح النقدي عند " حميد لحميداني"

قراءة في كتابيه: بنية النص السردي وأسلوبية الرواية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

✍ ياسمينة بوقــارة

✍ سعيدة بوسبولة

إشراف:

✍ د/حبيبة مسعودي

اللجنة المناقشة:

أ / مليكة بوجفجوف.................. جامعة جيجل .... رئيسا

د/ حبيبة مسعودي .... جامعة جيجل................. مشرفا

أ/ وداد حلاوي........................ جامعة جيجل................. ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017م

1439/1438هـ

-دعــاء-

اللهم إنا نسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا .

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخد تواضعنا .

وإذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ إعتزازنا بكرامتنا .

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ، ولا باليأس إذا

أخفقنا .

وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح . . .

اللهم ساعدنا أن نقول كلمة حق في وجه الأعداء .

ولا نقول كلمة باطل لكسب الاقوياء .

"أمـــين"

- شُكْرٌ وتَقْدِيرٌ -

نَحْمدُ اللّه العليَّ القَدِيرِ ونشْكرُهُ على تَوْفِيقِه .

نتوجه بجَزِيلِ الشُّكْرِ والعِرْفَان لأُسْتَاذَتِنا الدُّكْتُورة "حبيبة مسعودي" التي لم تَبْخَل عليّنا بوقْتِهَا وجُهْدِهَا فِي مُتَابعةِ هَذا العمل فجزاهَا اللهُ عنّا خَيْرَ الجَزّاء .

كَمَا نتوجّه بوافِرِ الشُّكرِ والامْتِنان إلى أعْضاءِ لجْنةِ المُناقشةِ الكِرام علَى تفضلهم بقَبُول مُناقشة هَذا العَمل المُتواضع وتحملهم عناء القِراءة والمُتابعة .

كَمَا نتقَدّم بجزيل الشُّكرِ والامْتِنان إلى كُلّ مَن قدّم لِنا يدَ العَون والمُساعدةِ فِي سبيلِ إنجاز هذهِ الرّسالة .

مقدمة:

شهدت الحركة الأدبية النقدية في العالم العربي منذ النصف الثاني من القرن العشرين انفتاحًا واسعا على المناهج النقدية الوافدة إلينا من الغرب، ويتجلى هذا الانفتاح في ذلك التهافت من طرف الكثير من النقاد في البلاد العربية على المناهج النقدية محاولين تطبيقها على النص الإبداعي العربي، مما أدى إلى حدوث فوضى نقدية على مستوى تطبيق هذه المناهج، هذه الفوضى التي حمل جريرتها المصطلح النقدي نتيجة عدم مراعاة وتجاهل الأبعاد الفكرية والفلسفية التي يتكئ عليها كل منهج.

وبما أنّ "المصطلحات مفاتيح العلوم" ورحيق المعارف، نجد أنّه هناك من النقاد من صوّب سهمه لمعالجة هذه الإشكالية الواقعة على عاتق الخطاب الأدبي النقدي العربي، فمن النقاد من عالج هذه الإشكالية بصورة مباشرة، ومنهم من ضمنها في متون أعمالهم بصورة غير مباشرة كما فعل "حميد لحميداني" الناقد والكاتب المغربي.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث الموسوم: بـ (إشكالية المصطلح النقدي عند حميد لحميداني –قراءة في كتابيه: بنية النص السردي وأسلوبية الرواية–).

كما أنّ سبب اختيارنا لهذا الموضوع يتمثل في ميولنا الخاص تجاه الموضوع باعتباره موضوعا نقديا يشغل النقد العربي المعاصر، أما السبب الموضوعي فهو قلة الدراسات التي أولت اهتمامها بإشكالية المصطلح النقدي من جهة وندرة الدراسات التي سلطت الضوء على توظيف هذا الناقد للمصطلح النقدي وطرحه لهذه الإشكالية، فمعظم الدراسات التي تناولت أعماله ركزت على اهتمامه بالرواية وجانب السرد فقط.

وقد انصب اهتمامنا في هذا البحث على توظيف "حميد لحميداني" للمصطلح النقدي وكيفية اشتغاله على السرد والرواية على وجه الخصوص، حيث قمنا في الجانب التطبيقي بسرد وإحصاء المصطلحات التي وظفها في مدونتيه من الناحية النقدية، ومن خلال هذا حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات التي شغلت أذهاننا وكان أهمها:

- هل إشكالية المصطلح النقدي لدى هذا الناقد فعل مثاقفة أم تأصيل؟.

- كيف وظف "حميد لحميداني" المصطلح النقدي في مدونتيه؟

ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على الخطة التالية: فصلين نظريين وفصل تطبيقي.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان: (المصطلح النقدي: المفهوم والضوابط)، حيث تطرقنا إلى مفهوم المصطلح لغة/اصطلاحا، والمصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية، إضافة إلى آليات وضع المصطلح، كما تناولنا المصطلح النقدي بين العرب والغرب.

والفصل الثاني خصصناه لـ: (إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي النقدي العربي)، من خلال علاقة المصطلح بالبيئة، وحضور المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر.

وجاء الفصل التطبيقي بعنوان: (توظيف المصطلح النقدي عند حميد لحميداني) ودرسنا في كتابيه الموسومين بـ: (بنية النص السردي، أسلوبية الرواية).

وانتهى البحث بخاتمة لأهم النتائج التي استقر عليها البحث، ثم ملحقا للتعريف بالناقد، وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرسا تفصيليا للموضوعات.

وبعد النظر والتأمل في الطريقة المناسبة لدراسة هذه الإشكالية، اتبعنا دراسة نقدية تتكئ على آلية الوصف والتحليل والإحصاء لكونها تتناسب مع وجهتنا البحثية. واستفادة هذه الدراسة من الكتب العربية التي نظرت لهذه المادة بالإضافة إلى المجلات والرسائل التي يسرت لنا سبيل الدراسة، نذكر أهم هذه الكتب:

- علي القاسمي: علم المصطلح
- أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي- عربي.
- يوسف وغلسي: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد.
- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح.

أما الصعوبات التي اعترضت الدراسة فقد واجهتنا منذ اختيارنا الموضوع إذ وجدنا أنفسنا نرتاد ميدانا متشعب السبل غزير المادة، وكذلك صعوبة البحث في جذور المصطلح النقدي، وقبل كل هذا كان الوقت العائق الحقيقي التي تصدى لنا منذ بداية البحث، وهذا ما دفع بنا إلى مضاعفة المجهود قدر المستطاع في سبيل تقديم هذه الدراسة في صورة لائقة.

وختاما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة الدكتورة: "حبيبة مسعودي" على تقبلها الإشراف على هذا العمل المتواضع، ونشكر صبرها علينا وتوجيهها لنا، وخاصة إلحاحها الدائم على الاعتماد على النفس وبدل الجهد، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة على قبول تقييم هذا البحث وهو نعده شرفا لنا، ولا ننسى جزيل الشكر أيضا لأجندة الخفاء الذين ساهموا في تقديم العون والمساعدة في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا في إعداد البحث وأننا على الأقل لامسنا جزءا مما صبونا إليه.

مقدمة:

شهدت الحركة الأدبية النقدية في العالم العربي منذ النصف الثاني من القرن العشرين انفتاحًا واسعا على المناهج النقدية الوافدة إلينا من الغرب، ويتجلى هذا الانفتاح في ذلك التهافت من طرف الكثير من النقاد في البلاد العربية على المناهج النقدية محاولين تطبيقها على النص الإبداعي العربي، مما أدى إلى حدوث فوضى نقدية على مستوى تطبيق هذه المناهج، هذه الفوضى التي حمل جريرتها المصطلح النقدي نتيجة عدم مراعاة وتجاهل الأبعاد الفكرية والفلسفية التي يتكئ عليها كل منهج.

وبما أنّ "المصطلحات مفاتيح العلوم" ورحيق المعارف، نجد أنّه هناك من النقاد من صوّب سهمه لمعالجة هذه الإشكالية الواقعة على عاتق الخطاب الأدبي النقدي العربي، فمن النقاد من عالج هذه الإشكالية بصورة مباشرة، ومنهم من ضمنها في متون أعمالهم بصورة غير مباشرة كما فعل "حميد لحميداني" الناقد والكاتب المغربي.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث الموسوم: بـ (إشكالية المصطلح النقدي عند حميد لحميداني –قراءة في كتابيه: بنية النص السردي وأسلوبية الرواية–).

كما أنّ سبب اختيارنا لهذا الموضوع يتمثل في ميولنا الخاص تجاه الموضوع باعتباره موضوعا نقديا يشغل النقد العربي المعاصر، أما السبب الموضوعي فهو قلة الدراسات التي أولت اهتمامها بإشكالية المصطلح النقدي من جهة وندرة الدراسات التي سلطت الضوء على توظيف هذا الناقد للمصطلح النقدي وطرحه لهذه الإشكالية، فمعظم الدراسات التي تناولت أعماله ركزت على اهتمامه بالرواية وجانب السرد فقط.

وقد انصب اهتمامنا في هذا البحث على توظيف "حميد لحميداني" للمصطلح النقدي وكيفية اشتغاله على السرد والرواية على وجه الخصوص، حيث قمنا في الجانب التطبيقي بسرد وإحصاء المصطلحات التي وظفها في مدونتيه من الناحية النقدية، ومن خلال هذا حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات التي شغلت أذهاننا وكان أهمها:

- هل إشكالية المصطلح النقدي لدى هذا الناقد فعل مثاقفة أم تأصيل؟.

- كيف وظف "حميد لحميداني" المصطلح النقدي في مدونتيه؟

ولمعالجة هذه الإشكالية اعتمدنا على الخطة التالية: فصلين نظريين وفصل تطبيقي.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان: (المصطلح النقدي: المفهوم والضوابط)، حيث تطرقنا إلى مفهوم المصطلح لغة/اصطلاحا، والمصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية، إضافة إلى آليات وضع المصطلح، كما تناولنا المصطلح النقدي بين العرب والغرب.

والفصل الثاني خصصناه لـ: (إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي النقدي العربي)، من خلال علاقة المصطلح بالبيئة، وحضور المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر.

وجاء الفصل التطبيقي بعنوان: (توظيف المصطلح النقدي عند حميد لحميداني) ودرسنا في كتابيه الموسومين بـ: (بنية النص السردي، أسلوبية الرواية).

وانتهى البحث بخاتمة لأهم النتائج التي استقر عليها البحث، ثم ملحقا للتعريف بالناقد، وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرسا تفصيليا للموضوعات.

وبعد النظر والتأمل في الطريقة المناسبة لدراسة هذه الإشكالية، اتبعنا دراسة نقدية تتكئ على آلية الوصف والتحليل والإحصاء لكونها تتناسب مع وجهتنا البحثية. واستفادة هذه الدراسة من الكتب العربية التي نظرت لهذه المادة بالإضافة إلى المجلات والرسائل التي يسرت لنا سبيل الدراسة، نذكر أهم هذه الكتب:

- علي القاسمي: علم المصطلح
- أحمد مطلوب:
- يوسف وغلسي: إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الجديد.
- السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح.

أما الصعوبات التي اعترضت الدراسة فقد واجهتنا منذ اختيارنا الموضوع إذ وجدنا أنفسنا نرتاد ميدانا متشعب السبل غزير المادة، وكذلك صعوبة البحث في جذور المصطلح النقدي، وقبل كل هذا كان الوقت العائق الحقيقي التي تصدى لنا منذ بداية البحث، وهذا ما دفع بنا إلى مضاعفة المجهود قدر المستطاع في سبيل تقديم هذه الدراسة في صورة لائقة.

وختاما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة الفاضلة الدكتورة: "حبيبة مسعودي" على تقبلها الإشراف على هذا العمل المتواضع، ونشكر صبرها علينا وتوجيهها لنا، وخاصة إلحاحها الدائم على الاعتماد على النفس وبدل الجهد، كما نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة على قبول تقييم هذا البحث وهو نعده شرفا لنا، ولا ننسى جزيل الشكر أيضا لأجندة الخفاء الذين ساهموا في تقديم العون والمساعدة في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا في إعداد البحث وأننا على الأقل لامسنا جزءا مما صبونا إليه.

والله تعالى وليّ التوفيق والسداد.

الفصل الأول: المصطلح النقدي : المفهوم والضوابط

I– المصطلح .

1– مفهوم المصطلح

أ. لغـةً

ب. اصطلاحًا

2– المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية.

3– آليات وضع المصطلح.

4– شروط وضع المصطلح .

II–المصطلح النقدي بين العرب والغرب.

أ. المصطلح النقدي عند العرب

ب. المصطلح النقدي عند الغرب

يعد المصطلح النقدي من القضايا الهامة التي استقطبت اهتمام النقاد والباحثين، باعتباره ظاهرة ثقافية عالمية، يقوم عليها تأسيس المنهج النقدي، فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد المصطلحات النقدية الخاصة به، فما أحوجنا لمفاتيح العلوم حتى نقي أنفسنا من سوء الإفهام، والآخرين سوء الفهم.

إنّ المصطلحات مفاتيح العلوم، وإدراكها فهم للعلم، هذا ما يجعل تحديد مفهوم المصطلح في الواجهة.

I- المصطلح:

➢ مفهوم المصطلح:

أ.لغة:

يشار للمصطلح بلفظتين هما: الاصطلاح والمصطلح، فأولها مصدر من الفعل اصطلح، والثاني مصدر ميمي على وزن اسم المفعول، إلا أن هذين الإسمين لا وجود لهما في القرآن الكريم. (1)

ترجع المعاجم العربية القديمة الدلالة اللغوية للمصطلح إلى مادة (ص-ل-ح) حيث يقول "إبن منظور": «الصلاح ضد الفساد، صَلَح، يَصْلَحُ ويَصْلُح صَلاَحًا وصُلُوحًا، والصلح: السلم» . (2)

ويقول "الزمخشري": «صَلُحت حال فلان، وهو على حال صالحة، وأتتني صالحة من فلان، وأمر الله تعالى ونهى لاستصلاح العباد، وصلح فلان بعد الفساد، وهو من أهل المفاسد لا المصالح» . (3)

إنّ مفهوم المصطلح من خلال تعريف "ابن منظور" و "الزمخشري" لا يختلف، ذلك أنه يدور في حلقة واحدة وهي الصلح والصلاح وهو نقيض الفساد.

(1) عامر الزناني الجابري: اشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصلاة بين العربية والبرية نموذجا، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع9، السنة الخامسة والسادسة، ص336.

(2) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، طبعة جديدة منقحة، دار صادر، مج 08، 2005، ص267.

(3) جاب الله محمود بن عمر الزمشخري: أساس البلاغة، تح، مزيد نعيم وشوقي المعرّي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998، ص460.

أما في (معجم الوسيط) وهو حديث نجد: «(اصطلح) القوم: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا، والاصطلاح مصدر اصطلح، واتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته». [1]

ما يلاحظ من خلال هذه التعريفات وجود اختلافات بسيطة عليها، وفي مجملها تدل على أن لفظة مصطلح تطلق للدلالة على مفهوم معين عن طريق اتفاق جماعة لغوية معينة عليه.

ب. اصطلاحا:

من الصعب الإلمام بجميع التعريفات التي طرحها الفكر العربي لمفهوم المصطلح، ومع ذلك يمكننا تبيين المحددات العامة لمدلول المصطلح، وذلك من خلال عرض مجموعة تعاريف لأعلام تصدّوا لهذا المفهوم منذ ظهوره، مروا بمراحل تطوره، والمصطلح يرتبط مفهومه بالميدان العلمي أو المعرفي الذي هو فيه.

وفي هذا الصدد نرصد تعريف "الجرجاني" للمصطلح حيث أعطى عدة تعريفات له نذكر من بينها: «الاصطلاح عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول» وهو كذلك: «إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما» وأيضا «اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى» .[2]

من خلال هذه التعريفات التي قدمها "الجرجاني" يتضح أن المصطلح عنده هو اتفاق جماعة من الناس على تسمية شيء، حيث يضفون عليه معنى خاصا لا يشترك فيه شيء آخر.

ويقدم "البوشيخي" كذلك مفهوما للمصطلح حيث يقول: «المصطلح مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما، وغالبا ما يذكر مفردا موصوفا بعلم ما "كالمصطلح النحوي" و "المصطلح التاريخي" و"المصطلح اللساني وغير ذلك» [3].

---

[1] شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005، ص520.

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ت ح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص27.

[3] الشاهد البوشخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص63.

وهذا يدل على أن المصطلح لا يخص علما واحدا من العلوم، بل يشمل جميع المجالات العلمية على اختلاف التخصصات والتوجهات.

وفي مفهوم حديث للمصطلح يطرح الدكتور "علي القاسمي" مفهوما آخر للمصطلح فيقول: «المصطلح هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة(مصطلح بسيط) أو كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما » [1].

من الواضح أن شرعية المفاهيم لا تتحقق إلا في ظل المصطلحات، فالعلاقة بين الدلالة والمفهوم تأخذ طابع تشاكلي، والوصول إلى المفهوم يحصل انطلاقا من الدّلالات التي تؤديها الكلمات، سواء كانت بسيطة أو مركبة فكلها تعبر عن حقل معرفي معين.

إن ما يستنتج من خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمصطلح، هو أن الاتفاق على الأمر والتعارف عليه هو شرط أساسي في المصطلح لا غنى عنه.

[1] أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2001، ص1.

2-المصطلح النقدي بين المفهوم و الإشكالية:

➢ مفهوم المصطلح النقدي:

إنّ الوعي بالمصطلح في الثقافة النّقدية العربيّة ضارب بجذوره في القدم وليس وليد النهضة الأدبية والنقدية الحديثة، ويعد "ابن حزم" من النّقاد العرب الذين كدُّوا في تحقيق مبكر على أهميّة المصطلحات في الفعل المعرفي على أنّ الاهتمام بالمصطلح تزايد بشكل مذهل في الوعي النقدي العربي. وفي الحقيقة إنّ أغلب المصطلحات النقدية الحديثة كانت عربية المنشأ متعددة اللغة وصلت إلينا عن طريق الترجمة -التي باتت فيما بعد- قاصرة على الإدلاء بالتعبير اللغوي الدقيق للمصطلح الغربي، فشاعت بين أيدي النقاد الكثير من التراجم لمصطلح واحد فكل ناقد يأخذ بالترجمة التي تتفق وذوقه ومنهجه.

ومن هذا المنطلق حاول نقادنا تحديد مفهوم للمصطلح النقدي من خلال التجربة النقدية في هذا التخصص، وما يلاحظ هو عدم وجود اختلاف بين هذه المفاهيم، فهي تبرز أن المصطلح النقدي هو اللفظ الذي يوضح في تخصص النقد.

وسنعرض مجموعة من التعاريف للمصطلح النقدي، كما عرفها "الشاهد البوشيخي"، و"محمد عزام"، و"يوسف وغليسي"، ونجد "البوشيخي" قد قدم مفهومين للمصطلح النقدي يقول: «هو اللفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص النقد»، وهو كذلك : «مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النقد». [1]

إذن فالمصطلح النقدي عنده هو اللفظ الذي يحمل مفهوما محدّدا داخل تخصص النقد.

ثم يضيف "محمد عزام": «ما نقصده هنا المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنقد والبلاغة، والأدب والعروض والقافية ...»[2].

---

(1) الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، ص64.

(2) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشروق العربي، لبنان، د ط، 2010، ص7.

وهذا يعني أنّ المصطلح النقدي يشمل جميع الألفاظ الموجودة في العلوم الخاصة بالأدب كالبلاغة والعروض وغيرها...

وفي مفهومٍ حديث وغير بعيد عمّا سبق يقول "يوسف وغليسي": « المصطلح النقدي رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبّر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك». [1]

من الملاحظ أنّ المصطلح النقدي عند "يوسف وغليسي" ما هو إلّا رمزًا لغويًا، قد يكون هذا الرّمز مصطلحا بسيطًا مؤلفا من كلمة واحدة أو مركّبا من أكثر من كلمة مع الاحتفاظ دائما بشرط إحالته على مفهوم نقدي واضح، يُجمع عليه أهل هذا التخصّص.

➢ إشكالية المصطلح النقدي:

إنّ الذي يربك الدرس النّقدي العربي الذي يعيش حالة من التبعية للفكر الغربي، هو أنّ الباحث يستمدّ المفاهيم النقدية دفعة واحدة دون أن يعرف مراحل الحركة النقدية الغربية وحيثياتها، متجاهلا خلفيات نشأتها الطبيعية ومهتمّا فقط بما يلاءم الإبداع الأدبي، بل إن كثيرا من المفاهيم النقدية التي هجرت إلى البيئة النقدية العربية التي تنطبق عليها، هذا ما جعل المصطلح النقدي يعيش حالة من الفوضى والاضطراب التي أوقعت الخلاف بين النقاد والدّارسين.

إنّ مشكلة المصطلح النّقدي متعددة وكثيرة، وقد أشار إليها معظم النقاد، ونجد "أحمد مطلوب" قد أوجزها في أربع مشكلات، ولعلّها الأهم وهي على النحو التّالي:

1. اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين وهو ثلاثة أنواع:

---

[1] يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص24.

الأول: ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب الأجنبي ونقده باللغة الأجنبية.

الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده باللغة العربية.

الثالث: و ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف[1].

إنّ من أهم شروط النّاقد الجيد أن يكون ذو ثقافة واسعة بحيث يكون على اطلاع بما هو يجري في الضفة الأخرى، وهذه الثقافة تجري في مجرى إيجابي بحيث تنمّي الفكر النقدي، وبالتالي تجديد في المذاهب والمناهج وغيرها وهذا يكون من حسن استغلال الأفكار المستمدّة من الثقافة الأجنبية، ولكن قد يحدث اضطرابا في المصطلحات التي يستخدمها نقادنا العرب، ذلك من خلال اختلاف مسار نهلهم، أو عدم وعي كامل بمفهوم هذه المصطلحات وما تؤديه داخل مجال النقد، وأحيانا من خلال الخلط في القراءات بين من يقرأ الأدب الأجنبي باللغة الأجنبية، ومن يقرأ الأدب الأجنبي باللغة العربية، ونوع آخر يقتطع من كل الفنون ويوظفها على حسب فهمه.

2. اختلاف الأوروبيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبي النقدي. [2]

إن الاختلاف في الآراء والأفكار أمر لابدّ منه وهذا يزيد ويبرز مع اختلاف المذهب الذي ينتمي إليه كل ناقد فكل ناقد ينظر لمصطلح ما من خلال رؤيته وثقافته الخاصة، فالأوروبيون يختلفون هم أنفسهم في وضع المصطلحات، فكيف سيكون الأمر إذن عند العرب الذين ينهلون من الثقافة الغربية.

ويضرب "أحمد مطلوب" مثالا بمصطلح "الصورة" فهي عند العرب يختلف معناها عند الغرب، وهي عند الرومانسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية، وهي عند البرناسيين تعرض الموضوعية .... إلى غير ذلك من المعاني.

وهنا يتضح أن هذا الاختلاف يكون باختلاف المذاهب والثقافة الخاصة لكل ناقد.

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي–عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ص9.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص9.

3. الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة.[1]

تعتبر اللغة العربية من اللغات الغنية بالألفاظ، وهي تمتلك كما هائلا من المعاني المفردة واحدة ومرادفات لها، فإذا قام النقاد بجلب مصطلح واحد من لغة أجنبية أخرى يُتَرجم لعدّة مصطلحات.

ونذكر مثالا عن ذلك مصطلح السيمياء، ومن الواضح أنّ الدارسين العرب قد اختلفوا في أمر ترجمة هذا المصطلح إلى العربية، فمنهم من يستعمل مصطلح "السيميائيات" وهو المصطلح الرّائج بين صفوف المغربيين، ومنهم من يترجمه ترجمة حرفية، أي بلفظ "سيميوطيقا" .[2]

4. الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء.[3]

إنّ أغلب ألفاظ اللغة العربية تتعدّد دلالاتها وتملك صيغا متعددة، وبالتالي تجعل الدّارس يتعثر وتخلق جوا غير محمود في الدراسات الأدبية والنقدية.

ومن هنا نستخلص أننا حين نستقرأ واقع المصطلح بعامة، والمصطلح النقدي بخاصة نجده يتجه إلى خارج اللغة العربية إلى الترجمة والتعريب أكثر مما يتجه إلى التوالد من الداخل، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إنّ المشكلة ليست في مجرد البحث عن ألفاظ تعبر بها عن مفاهيم علمية مفردة، وإنما هي أعمق من ذلك بكثير، تتمثل في القدرة على الوعي بالمعاني وتصورها والإبانة عنها، فمن الواجب على النقاد والدارسين المختصين والمهتمين بهذا الحقل أن يستوعبوا المفاهيم بتصوراتها في اللغات المنقول عنها، ثم إيجاد ما يعبر عنها من مصطلحات دقيقة واضحة متفق عليها.

---

(1) أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي-عربي، ص10.

(2) الموقع الإلكتروني: www.eben-Khaldoun/article-detailsphparticle410.

(3) أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي- عربي، ص11 .

3-آليات وضع المصطلح:

إنّ التطوّر الحاصل في التكنولوجيات الحديثة والذي مسّ جميع المجالات الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، أدّى بالضرورة إلى وضع مصطلحات تعبر عن المفاهيم الجيدة، ممّا جعل أصحاب الاختصاص يهتمون بآليات وضع المصطلح، وهذه الآليات كثيرة نذكر منها: الاشتقاق، النّحت، التركيب، التعريب، المجاز، الترجمة والتوليد.

1. الاشتقاق:

يعدّ الاشتقاق من أهم الوسائل في وضع المصطلحات في لغتنا العربية وقد أولى الدّارسون المختصون اهتماما به، والاشتقاق في نظر "السيوطي" كما ذكره "يوسف وغليسي" في كتابه (إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد) هو: «أخذ صيغة من أخرى مع اتّفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة وتركيبا لها، ليدل على الثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حرفا وهيئة، وتضارب من ضرب وحذر من حذر». [1]

فالاشتقاق إذا هو انتزاع كلمة من أخرى، شرط أن يكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى، واستنباط وزن من وزن فهو عملية تهدف إلى تشكيل كلمات جديدة وفقا لقواعد الكلمات الأصلية الموجودة في اللغة العربية.

ويعرّفه "محمد طبي" بأنه: «استخراج كلمة من كلمة أخرى، وأن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى، وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة»[2]، نحو: عمل، عامل، عاملون.

---

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص80.

(2) محمد طبي: وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد والصلب "بروسيدار"، ص41.

ويعرف كذلك بأنه: «عملية استخراج لفظ من لفظ آخر متّفق معه في المعنى والحروف الأصلية». [1]

ومن هنا فالاشتقاق يمثل ذلك التوافق بين اللفظ والمعنى، ومزج يتم بين الألفاظ ذات الأصل والفرع الواحد، وهو أخذ فرع من أصل، بحيث يجعل اللغة جسما تتوالد أجزاؤه.

وقد اختلف العلماء في تقسيمهم للاشتقاق فمنهم من يجعله أربعة أقسام هي: الاشتقاق الصغير، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر، والاشتقاق الكبَّار بتشديد الباء، ومنهم من يجعله قسمين الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الأكبر، وأشهر من اعتمد هذين القسمين "ابن جنّي"، ويعرف هذين القسمين على النحو التالي:

أ- **الاشتقاق الأصغر**: ويعرفه "بن دريد" بقوله: «هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها». [2]

ويعرف هذا القسم من الاشتقاق بالاشتقاق العام أو الصغير، وهو مفقود ويعتبر الأهم.

ويعرفه بعضهم بقولهم: «هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجدر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف، وفي ترتيبها كما تشترك في الدلالة ».[3] نحو: عَلمَ، عَالِم، مَعْلُوم، أعْلَمَ، عَلِمٌ....

خلاصة القول فإن الاشتقاق الأصغر يكتسي أهمية بالغة في تنمية الرصيد اللغوي العربي خاصة في ميدان وضع المصطلح.

---

(1) علي القاسمي: علم المصطلح أسسه اللغوية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2008، ص361.

(2) أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد: الاشتقاق، ت.ج عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط2، ص

(3) الخوري شحادة: التنمية ودور الاشتقاق فيها، مجلة اللسان لعربي، ع29، د س، ص12.

ب- **الاشتقاق الأكبر**: وهو «انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى»[1]، مثل: قضم وخصم.

وهذا النوع من الاشتقاق ذو حمولة اشتقاقية ضئيلة محدودة، وهو أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية، ويطلق عليه كذلك بالإبدال أو القلب أو القلب اللغوي.

➢ أهمية الاشتقاق في وضع المصطلح:

الاشتقاق من أبرز الوسائل في وضع المصطلح وأشهرها، لذلك فهو يكتسب أهمية كبيرة تتمثل في كونه:

1) وسيلة من وسائل تنمية اللغة والتعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة.[2]

وهذا راجع إلى أن المعاجم لا تهتم بجميع مفردات اللغة الموجودة والممكنة الوجود، وإنما تقتصر على بعض المستعمل منها فعلا، وكذلك المفاهيم فهي لامتناهية في الوجود والتعبير عنها لغويا يحتاج إلى وسيلة لسانية يمكن من خلالها توليد ألفاظ لامتناهية من أصل لغة محدودة.

2) يؤدي الاشتقاق إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفي عليه خواص جديدة، من خلال العلاقات المنطقية والوجودية بين المفاهيم.[3]

وهذه العلاقات تتمثل في: المبالغة، والمطاوعة، والتعددية، والمبادلة والمشاركة إلى غير ذلك من العلاقات، والكلمة المشتقة تحتفظ بالمعنى الأساسي للكلمة الأصلية مع زيادة تفيد خاصية دلالية إضافية.

نحو: الفعل (كتب) يدل على الكتابة، ونشتق منه الفعل (استكتب) الذي يدل على طلب الكتابة.

---

(1) علي القاسمي: علم المصطلح، ص381.
(2) نفس المرجع، ص379.
(3) نفس المرجع، ص379.

2. النحت:

يلجأ المختصون والدارسون إلى النحت لاختصار كلمتين، واستخراج كلمة ثالثة تجمع بينهما، وبفضله تتمكن لغتنا العربية من ضم الكلمات المركّبة من أكثر من كلمة، وبذلك تتّسع أفقا وتزداد نموًا.

ويعرف "محمد الديداوي" النحت يقول: «هو أن تأخذ أحرفا من كلمتين أو بضع كلمات وتجعل ما تأخذه كلمة برأسها، وهو مأخوذ من نحت النّجار خشبتين وجعله إيهاما خشبة واحدة، وإنما استعمل العرب النحت طلبا للاختصار»[1]. ونجده عند "عبد الجليل مرتاض" يدل على: «انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه». [2]

فالنحت إذن هو اختيار الحروف المناسبة من كلمة أو أكثر، وتكون متناسقة مع بعضها لتشكّل لنا كلمة ذات معنى، وبذلك فهو اختصار للكلمات دون المعنى.

ومن أمثلة ذلك قولنا: البسملة فهي من بسم الله الرحمن الرحيم. والحوقلة: أي قولنا لا حول ولا قوة إلا بالله.

والنحت يتخذ عدّة أشكال فهي كالآتي:

أ- **النّحت النسبي**: وهو: «ما يكون لبيان نسبة الشّخص إلى قبيلة أو مذهب»[3]، فنقول: عبد ري نسبة إلى عبد الدّار، وصوفيّ من الصوفيّة.

ب- **النّحت الفعلي**: وهو:«ما يكون في الأفعال»[4]، نحو: جعفل المنحوتة من: جعلت فذاك.

---

(1) محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002، ص45.

(2) عبد الجليل مرتاض: التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2006، ص4.

(3) محمد إبراهيم الحمد: فقه اللغة –موضوعاته- وقضاياه، دار ابن خزيمة السعودية، ط1، 2005، ص282.

(4) مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003، ص167.

ج- **النحت الوصفي**: وهو:«نحت صفة من كلمتين، نحو: ضبطر منحوتة من ضبط وضبر». [1]

د- **النحت الاسمي**: «ويكون بنحت من كلمتين فأكثر إسما، فنقول: جلمد من جلد و حمد». [2]

➢ شروط النحت:

يتوفر النحت على شرطين أساسيين، حتى وإن كان لا توجد له قواعد محددة حسب اتفاق من طرف اللغويين والمحدّثين، وهذين الشّرطين هما:

1. مراعاة أوزان الكلمات العربية الرباعية والخماسية المجرّدة والمزيدة، لتيسير الاشتقاق من الكلمة المنحوتة. [3]

نحو: بَسْمَلَ على وزن الرباعي (فَعْلَلَ) ما ييسر منها الاشتقاق فنقول: (بَسْمَلَ، يُبَسْمِلُ، بَسْمَلَةً فهو مُبَسْمَلٌ).

2. مراعاة الانسجام بين حروف الكلمة المنحوتة لكي يقبلها الذوق العربي ولا ينفر منها السّامع. [4]

يتطلّب هذا الشرط اختيار الحروف المناسبة للكلمات المنحوت منها، بحيث نتجنّب اجتماع الحروف المتنافرة في الكلمة منها، بحيث نتجنب اجتماع الحروف المتنافرة في الكلمة الواحدة، مثل: الجيم والقاف، أو الصاد والجيم، أو النون والراء.

وعند الحديث عن شروط النحت لابد من ذكر الشروط التي يجب توفرها في من يقوم بالنحت وهي:

1) أن يعرف جيدا لغته. [5]

وهذه المعرفة تشمل مصطلحات اللغة القديمة والحديثة.

---

(1) مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص167.

(2) محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفومه موضوعاته وقضاياه، ص275.

(3) علي القاسمي: علم المصطلح، 335.

(4) نفس المرجع، ص335.

(5) علي القاسمي: علم المصطلح، 335.

2) التمكن من اللغة كل التمكن. [1]

وهذا ما يساعده على أن يستمدّ منها ما هو في حاجة إليه من الألفاظ، وبهذا يستطيع أن ينحت من لغته لتوليد مصطلحات جديدة.

3. المجاز:

يعدّ المجاز وسيلة أخرى من وسائل توليد المصطلحات، فعرّفه "الجرجاني" على النحو الآتي: «المجاز هو ما تجاوز وتعدّى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما، إمّا من حيث الصورة، أو من حيث المعنى اللازم المشهور، أو من حيث القرب والمجاورة». [2]

فالمجاز إذن هو انتقال لفظة من مفهوم إلى مفهوم آخر لوجود مناسبة بينهما، فهو تغيير دلالة اللفظة من صورة إلى صورة أخرى كالانتقال من المعنى اللغوي إلى الاصطلاحي.

كإصدار اسم الأسد للرجل الشجاع.

وكذلك يعرّف المجاز بأنه: «نقل لفظة من معناها الأصلي إلى معنى جديد لوجود مشابهة بين المعنيين»[3]، ومن هنا يفهم أن المجاز هو استخدام الكلمة في غير موضعها الأصلي، وبخاصة إذا تم التسليم بأنه يعدّ: «استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل، لعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي». [4]

---

(1) علي القاسمي: علم المصطلح، ص 335.

(2) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص170.

(3) علي القاسمي: علم المصطلح، ص 357.

(4) محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه–موضوعاته– وقضاياه، ص282.

➢ **لم سمي المجاز بهذا الاسم؟**

سمي المجاز بهذا الاسم لأنه مأخوذ من قولهم: «جاز هذا الموضوع إلى هذا الموضوع إذا تخطاه إليه، فالمجاز إذا اسم للمكان الذي يجاز فيه كالمزار، والمعاج، أو أشباههما». [1]

وحقيقة المجاز هي الانتقال من مكان إلى مكان، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل، كقولنا: زيد أسد، فإن زيد إنسان، والأسد هو ذلك الحيوان المعروف، وقد جزنا الإنسانية أي تخطيناها وانتقلنا منها وعبرناها إلى الأسدية لعلاقة بينهما وهذه العلاقة هي صفة الشجاعة، وهذا هو سبب تسمية المجاز بهذا الاسم.

4. التركيب:

ويعرف كذلك بالمركّب أو المشترك، واعتبره المصطلحيون نوعا من التجانس وهو المكون من كلمتين، فهو يركب أو يشترك في كلمتين[2]، فنقول مثلا: عبد الله فهي مركبة من (عبد) و(الله).

ويعرفه "علي القاسمي" بقوله: « هو ضم كلمة إلى أخرى بحيث تصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد، وتحتفظ الكلمتان المكونتان للكلمة المركبة الجديدة بجميع صوامتها وصوائتها ». [3]

وإذا عدنا إلى اللغة العربية نجد العديد من الأسماء المركبة من كلمتين، سواء ذلك قديما أو حديثا، فتقنية التركيب استحدثت ما احتاجت إليه اللغة العربية من مصطلحات لمسايرة التطور المفهومي الجديد في شتّى الميادين.

---

(1) محمد بن ابراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه – موضوعاته – وقضاياه ، ص285.

(2) ينظر: خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، ط1، فاس، 2006،ص121.

(3) علي القاسمي: علم المصطلح، ص449.

➢ أنواع التركيب:

وللتركيب عدّة أنواع تتمثل فيما يلي:

1) **التركيب الإضافي:**« ويتألف من كلمتين، تضاف الأولى للثانية، لتصبح وحدة معجمية ذات مفهوم واحد»[1]، مثال ذلك: صلاح الدين، وحجة الإسلام، وأبي بكر.

2) **التركيب الوصفي**: وهو:« أن يتألّف الاسم المركب من لفظتين أو أكثر، ويكون اللفظ الثاني وما بعده وصفا للأول»[2]، نحو: خديجة الكبرى، الشرق الأوسط.

3) **التركيب الإضافي الوصفي**: يعرف بأنه:« مزيج من التركيب الإضافي والتركيب الوصفي، يتألف من ثلاثة أجزاء على النحو التالي: (اسم مضاف + اسم مضاف إليه + صفة) »[3]، مثال: إدارة المصادر التربوية.

4) **التركيب المزجي:** وهو:« ضم كلمتين إلى بعضهما لتصبحا كلمة واحدة، مثل اسم العلم المركب تركيبا مزجيا بَعْلَبَكْ فهو مركب من (بَعْلَ) و(بَكْ) »[4]، وهذا النوع يختلف عن بقية أنواع التركيب أي أن الكلمتين الأصليتين تفقدان استقلاليتهما ويمزجان في كلمة واحدة.

5) **التركيب العددي:**« ويشمل هذا التركيب الأعداد من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر)». [5]

6) **التركيب الاسنادي**: وهو:« ما يكون فيه اسم العَلم مركب من كلمتين تربطهما علاقة إسنادية»[6]، مثل: تأبط شرًّا، جاد الحقّ.

---

(1) علي القاسمي: علم المصطلح، ص450.
(2) المرجع نفسه، ص451.
(3) علي القاسمي: علم المصطلح، ص451.
(4) المرجع نفسه، ص ن.
(5) المرجع نفس، ص ن.
(6) المرجع نفسه، ص452.

7) **التركيب الاتباعي**: في هذا النوع من التركيب:« تتبع الكلمة الأولى بكلمة ثانية مماثلة لها صوتيا لتأكيدها، وقد يكون أو لا يكون للثانية معنى لغوي»[1]، نحو: حيص بيص، حسن بسن، ساغب لاغب.

5. التّعريب:

إن التعريب أيضا وسيلة من وسائل وضع المصطلح، وهو يعرف بعدة تعريفات. فهو في اللغة: « التبيين والتوضيح، وتهذيب الكلام من العجمة واللحن، وتعريب الاسم الأعجمي: أن يتفوه به العرب على منهاجهم وطريقتهم». [2].

أما في الاصطلاح الموسع فإنّ التعريب أربع دلالات رئيسية هي:

أولا:« نقل الكلمة الأجنبية و معناها إلى اللغة العربية كما هي دون تغيير فيها،أو مع إجراء تغيير فيها وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصرفي و الصوتي للغة العربية لتتفق مع الذوق العام للسامعين، ولتيسير الاشتقاق منها».

ثانيا:« نقل معنى النص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، و التعريب بهذا المعنى مرادف للفظ الترجمة».

ثالثا:« استخدام اللغة العربية لغة للإدارة و التدريس أو لكليهما».

رابعا:« اتخاذ قطر بأكمله اللغة العربية لغة حضارية له أي تصبح لغة التخاطب و الكتابة السائدة فيه».[3]

إنّ التعريب مفهوم و سلوك تقتضيه ضرورات سياسية و اجتماعية و اقتصادية و حضارية و نفسية و تربوية و لغوية، تحقق للفرد والجماعة أهدافا ومقاصد كثيرة، كما أن التّعريب يعدّ اقتر من اللغة العربية قصد إثرائها بمصطلحات جديدة.

---

(1) علي القاسمي: علم المصطلح، ص 452.

(2) محمد صالح سلطان الشمري: كلية الأدب بغداد، جامعة بغداد، 2012.

(3) محمد أمهاوش:قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث (الدكتور نجيب الكيلاني أ نموذجا)، ص198.

6. الترجمة:

تعد الترجمة حلقة وصل بين الحضارات، ووسيلة تحاور بين الثقافات، ومن هنا فهي نشاط مهم في حياة الأمم قديما وحديثا، كما أن الترجمة عملية صعبة ومعقدة فهي الوسيلة الغالبة في صوغ المصطلحات، كما أنها تعتبر فن مستقل بحد ذاته، حيث أنه يعتمد على الإبداع والحس اللغوي والقدرة على تقريب الثقافات وهو تمكين جميع البشرية من التواصل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض.

أ. مفهوم الترجمة:

إن الترجمة في اللغة هي:« التفسير والبيان، ويقال: ترجمت له الأمر أي وضحته»[1]، لذلك فالوضوح يعد من الشّروط الأساسية للترجمة الجيدة.

أما الترجمة في معناها الاصطلاحي فهي:« عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على جانب المضمون الثابت أي على المعنى»[2].

كما أنها تحيل على معاني اصطلاحية من بين ما تعنيه:

1) نقل نص من لغة إلى أخرى.
2) نقل أقوال شخص لآخر لا يعرف القائل وذلك باللغة التي يعرفها.
3) بيان لغة أخرى[3].

---

(1) محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2002، ص81.

(2) مولاي علي بوخاتم: المصطلحات النقد العربي السيميائي الاشكالية والأصول والامتداد،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005، ص75.

(3) محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث (الدكتور نجيب الكيلاني أ نموذجا)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ص75.

فالترجمة الجيدة هي التي بنفس الغرض في اللغة الجيدة مثلما فعل الغرض الأصلي في اللغة التي كتبت به، لأن النص ما هو إلا انطباع للنص الأصلي، لذلك تقوم الترجمة على:« إيجاد البديل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها»[(1)].

ب.المصطلح النّقدي والترجمة:

الترجمة نقل النص من لغة أو ثقافة إلى ثقافة أخرى، قصد الاستفادة من النصوص المترجمة، ولكن هل الترجمات الحالية التي يقوم بها النّقاد والباحثون على وجه الخصوص تراعي الخصوصية الثقافية للثقافة المنتجة؟ وهل يستطيع المترجمون ردم تلك الهوة التي تتركها الخصوصية الثقافية بين المترجم والنص؟.

نظرا للأهمية البالغة والكبيرة التي تكتسيها الترجمة في نقل العلوم والمعارف بين الأمم والثقافات، حيث تعتبر الجسر الذي تعبر من خلاله هذه العلوم، ولأهميتها احتاج الإنسان منذ القديم ليطلع على ما وصل إليه الفرد الآخر، فهي تساهم في حوار الثقافات بين الشعوب المختلفة، وتضييق الفجوة القائمة بينها.

ومن النقاد الذين طرحوا قضية الترجمة في كتاباتهم واهتموا بها باعتبارها أساس العملية النقدية والتي عن طريقها يلج المصطلح النقدي أي ثقافة أخرى نجد "السّعيد بوطاجين" الذي يرى أنه من بين أسباب الترجمة كما ذكرها في كتابه (الترجمة والمصطلح):« تباين مستويات التلقي والتّأصيل، ويقصد بذلك تفاوت المدارك من باحث إلى آخر، ومن بلد لآخر سبب اللغة والتكوين»[(2)].

ويفهم مما قدمه "بوطاجين"، أنه يوجد اختلاف بين المتلقي لثقافة الآخر بحسب ترجمة الباحثين لاختلاف لغاتهم وتكوينهم، هذا الاختلاف هو المرآة العاكسة لثقافاتهم.

ويضرب "عبد العزيز حمودة" صاحب (المرايا المقعرة) لنا مثالا بارزا لا يكاد أجد درس الأدب والنقد وغفل ملاحظاته:« إن الحيرة في التعامل مع المصطلح النقدي العربي (Poetics) لم تكن أبدا حيرته وحده،

---

(1) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص115.

(2) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الجديد منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2009، ص28.

ولكنها حيرة جيل كامل أمام مصطلح نقدي مستورد تجسد في نهاية المطاف في أكثر من عشر ترجمات لمصطلح واحد»[1].

ف"عبد العزيز حمودة" يرى أن مشكلة المصطلح تكمن في ما يتركه من اضطراب في الفهم لدى الأجيال وليس أمام أشخاص، كما عبّر عن غموض المصطلح والتباسه ومشقة البحث عنه قد أتعب الناقد العربي الحديث بشكل كبير ويجعله يشعر بالاغتراب واللااستقرار أمام هذه الفوضى المصطلحية.

وقد أخذ "السعيد بوطاجين" على المجامع اللغوية نفسها وقوعها في خطأ كبير كمجمع دمشق الذي قفز على مجهودات القدامى من فلاسفة ومناطقة، ودورهم في الترجمة والتأسيس لها:« إذا اقترب الطّرح المعجمي من الطّرح العاطفي رغم ما يبدو عليه من جدّية ليست مؤهلة بالضرورة لحل معضلة بهذا الحجم.... تعامل مع منشوره بطريقة تستدعي المساءلة لأسباب عدّة:

1) القفز على مجهودات القدامى.

2) إغفال طروحات المناطقة ودورهم النيّر في الترجمة والتأسيس.

3) عدم الانتفاع من طروحات الفلاسفة التي تناولت بالدرس مسألة المصطلح وأفردت بحوثا وترجمات»[2].

فالباحث يرى أن اضطراب الترجمة في الوطن العربي عائد إلى المترجم أو المصطلح ذاته، أما قضية المترجم فمن مشاكلها قلة المترجين الأكفّاء، وتفاوت مداركهم وثقافاتهم واختلافاتهم، فهو أعاب على مجمع دمشق العديد من المساوئ تنكرهم لمجهودات القدامى وما قدّموه سواء الفلاسفة والمناطقة على حدّ السّواء وعدم الاستفادة من البحوث والترجمات التي قدّموها حتى تكون المرجعية والخلفية التي ينطلق منها الباحث في العصر الحديث.

---

(1) عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، عالم المعرفة، مطابع الوطن-الكويت، د ط، 2001، ص156.

(2) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص34-35.

وذهب بعضهم الآخر من المشتغلين بقضية المصطلح، الذين يرون أنه من الضروري إيجاد جذور للكلمات والمصطلحات المراد ترجمتها، والتعبير عنها ولا ينبغي أن تدنّس العربية بالكلمات الأعجمية، وهذا الذي يطمح إليه الكثير من المنتصرين للعربية وقدرتها على مواكبة العصر والدّليل على ذلك مسيرتها التاريخية وتظهر:« أوجه الخلاف بين الدول العربية، والمثقفين العرب بشأن هذه المصطلحات، فالعراق والأردن لوّنتهم الثقافة الإنجليزية حينا، فتأثروا بها، وسوريا ولبنان وتونس والجزائر ثقافاتها فرنسية، فتأثرت مصطلحاتهم العلمية بالأصول الفرنسية»[1].

إن أوجه الاختلاف بين الترجمات في الدول العربية راجع إلى الحقبة الاستعمارية، وطبيعة الاستعمار الذي احتل هذه الدول فمنهم من كان تحت وقع الاحتلال الإنجليزي فتلوّن بالثقافة الإنجليزية، ومنهم من كان تحت السيطرة الفرنسية، ومن ثم فمن الطبيعي أن يكون التأثر بهذه الثقافة مرآة عاكسة على الثقافة العربية ومصطلحاتها.

7. التوليد:

تدل ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يتداولها النّاطقون بتلك اللغة، ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللغة قادرة على إيجاد لفظ يعبر عن ذلك المفهوم.

ويصطلح على عملية إيجاد هذا اللفظ اسم التوليد أو الوضع وهكذا فإنه يمكن القول إن كلمات اللغة العربية على نوعين: كلمات مألوفة في اللغة اكتسبناها في طفولتنا وأثناء تعلّمنا، وكلمات مولدة بدافع الحاجة والضرورة، ويطلق على هذه الكلمات المولّدة أحيانا اسم المحدثة.[2]

---

[1] إبراهيم صلاح السيد الهدهد، تعريب المصطلح ووسائل الاتصال، اللغة العربية والحاسب الآلي، المدينة المنورة دط، دس، ص09.

[2] ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح، ص335..

أنواع التوليد:

يقسم البعض التوليد إلى أربعة أنواع هي:

1) **التوليد الصوتي:** يتم التوليد الصوتي بمحاكاة الأصوات لوضع اسم جديد، كما هو الحال في إطلاق عدد من اللغات الأوروبية اسم " كوكو " على طائر معين، وهذا الاسم جاء نتيجة لمحاكاة صوت الطائر، وفي اللغة العربية اسم **"تأتأة"** التي تشير إلى تلعثم المتكلم وتكراره حرف التاء عند النطق بها، فالفعل تأتأة محاكاة صوتية لظاهرة التلعثم وتكرار حرف التاء[1].

2) **التوليد النحوي:** يتم بإحداث كلمة جديدة من أصول لغوية قائمة على وزن صرفي معلوم، أو بضم كلمتين مألوفتين بعضهما إلى بعض لإحداث لفظ جديد يدل على معنى جديد، مثل ضم الكلمتين (بعد) و(ظهر) لصياغة اسم (بعد الظّهر) [2].

3) **التوليد الدلالي:** هو نقل من معناه الأصلي إلى معنى جديد، كما في استخدام (عنق الزجاجة) ليدل على المنفذ الضيق للمرور، أو الموقف الحرج، ويسميه بعضهم بالنّقل المجازي أو المجاز[3].

4) **التوليد بالاقتراض:** هو اقتراض لفظ من لغة أخرى للدلالة على مفهوم جديد. ولا يعدّه بعضهم من التّوليد، لأن اللفظ ولد في لغة أخرى بإحدى صور التّوليد الثلاثة السابقة[4].

---

(1) ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح، ص 356.

(2) ينظر: نفس المرجع، ص ن.

(3) ينظر: علي القاسمي: علم المصطلح، ص356.

(4) ينظر علي القاسمي، ص356.

➢ شروط وضع المصطلح:

المصطلحات ثمار العلوم ومفاتيحها، باعتبارها وسيلة لفهم واستيعاب حقائق العلوم والفنون، ومن أهم العوامل الأساسية في النهوض والحفاظ على اللغة العربية، ونظرا لأهميته فإنه يقتضي في وضعه شروط حتى يفي بغرضه ودوره على أكمل وجه.

ويرى "أحمد مطلوب" أن من شروط وضع المصطلح ما يلي[1]:

1) اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية، إذ تتكون المصطلحات عن طريق الاتفاق.
2) اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى، فلا يجب أن يتطابق مدلوله اللغوي ومدلوله الجديد.
3) وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي.
4) الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد، وقد تعددت شروط وضع المصطلح وذلك بالاتفاق والتواضع.

ومن خلال هذه الشّروط التي ذكرها أحمد مطلوب يتبين لنا، أن وضع المصطلح لا يتم إلا عن طريق التواضع والاتفاق، ووجود علاقة بين المصطلحات والدلالات اللغوية التي يكتسبها المصطلح، باعتباره وسيلة لنقل العلوم وفهمها.

وبدوره يضيف "عمار رساسي" إلى تلك الشروط ما يلي:

- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، أي بالمدلول قبل الدّال.

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية منشورات ومكتبة المجمّع العلمي بغداد، د ط، 2006، ص ص 99،100.

- يفضل المصطلح العربي على غيره، ما أمكن إليه سبيلا، وذلك حتى لا تطغى المصطلحات الأجنبية على العربية.
- يستحسن تجنب النّحت ما أمكن، لأن العربية لغة اشتقاقية[1].

وعليه عند وضع المصطلح يجب على الباحث، أو واضعه أن يعيد النّظر في العديد من النقاط الأساسية التي بموجبها يحدّد أهم الشّروط في وضعه، كالاهتمام بالمعاني التي ينطوي عليها على أساس أنّه يمثل ثروة لغوية هامة شهدها العرب على مرّ العصور.

ويضيف الباحث "مصطفى طاهر الحيادرة" على الشروط السابقة ما يلي:

1) توخّي وضوح الدّلالة وتجنّب إبهامها، فلابد من تحري الوضوح والجلاء، وتجنب الغموض والإبهام، وذلك أنه ينبغي إذ ما ذكر المصطلح أن يستدعي مباشرة إلى الذّهن معنًى واحدا معينا.
2) تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء، بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا أو تلحق برمز يشير إلى ذلك.
3) عدم الاقتراض إلّا عند العجز التّام عن إيجاد المقابل العربي، ويُستثنى من ذلك أسماء العلماء والنّظريات[2].

"فمصطفى طاهر الحيادرة" كغيره من الباحثين الذين سبقوه يرى من الضروري عند وضع المصطلح من التقيد بعدة شروط، فالمصطلحات الوافدة من الآخر يجب إعادة النّظر في أصلها ومدلولاتها، كما أضاف أن الاقتراض لا يكون إلا إذا اقتضت الضّرورة إليه.

---

(1) ينظر: عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي، من آليات الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009،ص96-97.

(2) ينظر: مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2003، ص- ص19-24.

وخلاصة قولنا أن التّقيد بالشروط التي تخص وضع المصطلح يسهّل عمل المشتغلين على المصطلح وكذا المختصّين، وأن المصطلح سيعرف تطوّرًا وازدهارًا، إذا تكاتفت الجهود الفردية والجماعية العربية وانبنت على رؤية واحدة ومصلحة مشتركة لأن هذا يشجّع على نشر المعرفة وتطوّر العلوم خاصة في العصر الحالي، والذي أصبحت فيه المصطلحات أداة ضرورية لفهم جميع العلوم.

II–المصطلح النّقدي عند العرب:

أ– قديما:

إن قضية المصطلح قضية قديمة، قِدم العلوم والمعارف الإنسانية، فحيثما وجد العلم وُجد المصطلح، والعرب القدامى أخذوا في احتراف النّقد الأدبي في مرحلة متقدّمة من حياتهم، وكان هذا الاحتراف بشكل ناضح، لذلك نجد أن أغلب المصطلحات النّقدية ظهرت آنذاك، فقد كانوا يشتغلون بمجموعة من المصطلحات الموحّدة فيما بينهم، إلا أنّه لم تسلم بعض المصطلحات لأنْ تتعرض لشيء من الازدواجية في الاستعمال، فقد كانت هذه المصطلحات متداخلة ومكمّلة لبعضها البعض، فكانت منها البلاغية، والنّقدية، والنّحوية، والعروضية، فكانت تعبّر عن البيئة الاجتماعية والثّقافية والعلمية في تلك الفترة.

وإذا تتبّعنا نشأة المصطلح نجدها ضاربة في أعماق التّاريخ البعيد، والدّليل على ذلك إذا عدنا إلى نشأته في العصر الجاهلي، نجد أنّ المفردات اللغوية لها معنى في المعاجم، أمّا عندما تستعمل اللفظة للدلالة على معنى غير المعنى اللغوي مع وجود مشاكلة بين المعنيين سمّي الشّيء بالاصطلاح،« ونأخذ على سبيل المثال الفضة الفحولة التي شاعت في العصر الجاهلي، حيث انتقلت دلالتها على الذّكر من كلّ الحيوان، أو من دلالتها على النّجم

سهيل، أو ذكر النخل، وغيرها من المعاني والدلالات إلى ميدان الشّعر والشّعراء لتصف بها طبقة من الشّعراء تميّزت من غيرها في ميدان الموهبة الشّعرية والإبداع الشّعري»[1].

ونلاحظ من خلال ما ورد في هذا القول أنّ بعض الألفاظ تنتقل دلالتها من عصر إلى آخر، ومن ميدان إلى ميدان كذلك وهذا راجع إلى البيئة التي ظهر فيها المصطلح، فالمعاني المصطلحية تخص إما الإنسان أو الحيوان أو النّبات وهذا دليل على أنّ المصطلح واسع الدّلالة والمعنى.

أمّا البدايات الأولى لظهور المصطلح ووضعه كان مع ظهور الإسلام« فقد كان لظهوره الأثر الواضح في الاهتمام بالألفاظ والمصطلحات، إذ بدأ الاهتمام بالألفاظ التي وردت في القرآن الكريم، واختلف النّاس في معرفاتها، فراحوا يلتمسون تلك المعرفة في نصوص ومرويات الشّعر الجاهلي بوصفه كنز اللغة الأكبر وهذا ما ذهب إليه ابن العبّاس الذي قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن، فالتمسوه في الشّعر، فإنّ الشّعر ديوان العرب»[2].

وقد نهض بهذه البداية المثمرة لجهود العلماء العرب في قضية المصطلح نهض بها المتكلّمون، وأصحاب علوم القرآن، وقد أشار "الجاحظ" (ت 255 هـ) إلى هذه البداية في كتابه(البيان والتبيين) وذلك في قوله:« ولأن كبار المتكلمين ورؤساء النظّارين كانوا فوق أكثر الخطباء، وأبلغ من كثير البلغاء، وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفًا لكلّ خلف، وقدوة لكل تابع، وفرّقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهويّة، والماهية وأشباه ذلك»[3].

---

[1] حسين لفتة حافظ: العلاقة بين الذوق والمصطلح النقدي في التّراث النقدي العربي القديم، مركز دراسات الكوفة، العدد 12، 2009، ص 38.
الموقع الإلكتروني: http://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ksc/article/view/1270

[2] حسين لفته حافظ: المرجع نفسه، ص 39.

[3] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتّبيين، تح وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط 1، ج2، 1998، ص339.

وذهب "الجاحظ" من خلال هذا القول أن الدّافع وراء هذا الوضع هو أن القرآن الكريم جاء بمعاني جديدة وهذه المعاني بحاجة إلى مصطلح للمحافظة على المعنى الذي يربطه بأصله، و"الجاحظ" يعرف أنّ وضع المصطلحات هي عملية اختيار المعاني، إذا أخذت من لغة العرب، وهي إشارة من" الجاحظ" تؤكّد معرفة العرب لما قام به أصحاب الفقه والمتكلّمون في وضع المصطلحات الجديدة، ولقد زاد القرآن هذه اللغة ثراءً بما تطرحه المعاني الجديدة، فالقرآن أهلّ اللغة العربية لاستيعاب التّعبير عن الحضارة الجديدة، لمفاهيم جديدة.

وإذا كان" الجاحظ" تحدّث عن جهود العلماء والبدايات الطّيبة لوضع المصطلح في كتابه (البيان والتبيين)، فإنّ الأمر غير ذلك في كتابه(الحيوان) إذ نخصّ بالذّكر علم العروض، هذا العلم الذي اقتصر على واحد من أشهر الأسماء العربية لواضعي هذا العلم هو(الخليل بن أحمد الفراهيدي ت. 18هـ) الذي قال عنه الجاحظ:« وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي الأوزان القصيد وقصارى الأراجيز ألقابًا، لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض لتلك الألقاب وتلك الأوزان بتلك الأسماء... وكما سمّى النّحويون فذكر الحال والظروف وما شابه ذلك»[1].

و"الجاحظ" في هذا الأمر بيّن أن لكل علم وفنّ اختصاصه ومصطلحاته، للعروضيين مصطلحاتهم وللنحويين مصطلحاتهم، وهذه العلوم على اختلافها سواء كانت البلاغية والنّحوية لكل علم مصطلحاته.

والتفت" ابن قتيبة"(ت 276هـ) في كتابه(أدب الكاتب) إلى مصطلحات أهل الأدب، ويرى أن مصطلحات أهل الأدب تختلف عن المصطلحات العلمية، فاشتغال الأدبي بالمصطلحات العلمية لا يفيده في الأدب، بل يضعف ذوقه الأدبي مثلما جاء في قوله:« له ترجمة تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم، فإذا سمع الغمر، والحدث الغرُّ قوله: الكون والفساد وسمع الكيان والأسماء المفردة والكيفيّة والكّمية والزّمان، والدّليل والأخبار

[1] أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: الحيوان، تح وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط 2، ج1، 1965، ص330

المؤلّفة راعه ما سمع، فظنّ أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة، فإذا طالعها لم يحلَ منها بطائل... فإذا أراد المتكلّم أن يستعمل بعض تلك الوجوه في كلامه كانت وبالًا على لفظه»[1].

" فابن قتيبة" كان يدرك الفروق بين المصطلحات العلمية والأدبية ويعطي بعض الأمثلة من خلال قوله ويرى أن المدرك لهذه الألفاظ ومعانيها يجدها غير مستساغة في الأُذن سواء من ناحية الذوق أو من ناحية السّمع فهي ألفاظ شبيهة بالجسم بلا روح.

وقد أدرك اللّغويون وعلماء العربية أن المصطلح أداة لفهم العلوم المختلفة، ومفتاح لها وهو ما ذهب إليه"الخوارزمي" (ت 387) إلى تأليف كتابه(مفاتيح العلوم) الذي يقول في مقدمته:« دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب جامعًا لمفاتيح العلوم، وأوائل الصّناعات متضمّنًا ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات، والاصطلاحات التي خلت منها، أو من جُلّها الكتب الحاضرة لعلم اللغة». [2]

ويبدو من خلال ما طرحه" الخوارزمي" أنه يجمع المصطلحات الأساسية للعلوم العربية، وعلم المنطق والفقه، والكلام والنّحو والعروض والشّعر وغيرها من العلوم، ويبيّن هذا التعدد لهذه العلوم وتعدد مصطلحاتها على أنها مفاتيح العلوم ورأى أنه من الضّروري وضع كتاب يكون جامعًا لها، لأن الكتب التي أُلِّف من قبل تفتقر لوضع المصطلحات الجامعة لمختلف العلوم.

وتناول" ابن المعتز" قتل 399هـ) مصطلح" البديع" في وقت مبكّر، حيث يقول فيه:« قدّمنا إلى كتاب أبوابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكلام الصّحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدّمين من الكلام الذي سمّاه المحدّثون البديع ليعلم أن بشّرًا ومسلمًا وأبا نوّاس ومن تقيّلُهُم

---

[1] عبد الله محمد بن أحمد بن مسلم بن قتيبة: أدب الكاتب، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د س، ص ص 07،08.

[2] عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي: مفاتيح العلوم، طبعه وحقّقه وصحّحه عثمان خليل، ط1، 1930، ص03.

وسَلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنّه كثر في أشعارهم فعُرف في زمانهم حتى سُمّي بهذا الاسم فأُعْرِب عنه ودُلّ»[1].

ويفهم من خلال ما تقدم به ابن المعتز أن مصطلح" البديع" عرف في وقت مبكّر حيث جاء في أبواب هذا الكتاب العديد من العلوم والفنون والمعارف كالموجودة في القرآن واللغة وأحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم وغيره، كما شمل أيضا أشعار المتقدّمين الذين ذكرهم بقوله ولم يسبقوه إلى هذا الفنّ، ويعتبر" ابن المعتز" السبّاق لهذه الفنون التي وردت في كتابه وأعرب عن رأيه فيها، فجاء كتابه الموسوم بالبديع شاملًا لما ذكر.

ولم تغب كذلك فكرة المصطلح عن" حازم القرطاجني"، (ت 684هـ) في كتابه(منهاج البلغاء وسراج الأدباء) إلا أنه هناك نوعًا من الشّيوع لفكرة حرية الوضع في المصطلح:« بحيث لا يشاع في الألفاظ كما أنه لا حرج على من عدّل كما تقتضيه تلك الأسامي في المسمّيات والتّمثيل الصّحيح في ذلك»[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن" حازم القرطاجني" لم يخرج عن السياق الذي ذهب إليه النّقاد الذين سبقوه في وضع المصطلح فكانوا نقاد واضعي المصطلح يتخيّرون الألفاظ لتلك المسميّات التي يختارونها عند الوضع لأن الضرورة تقتضي ذلك كما كان للبيئة دور هام في تحديد عملية الوضع وتحديد الألفاظ.

واهتم حازم "القرطاجني" كذلك بدراسة المصطلح النقدي والبلاغي سواء كانت هذه المصطلحات من وضعه أو وضع غيره وإعادة النّظر في المنابع التي استقى منها هذه المصطلحات من وضعه أو وضع غيره وإعادة النّظر في المنابع التي استقى منها هذه المصطلحات، ومن العلماء الذين أثّروا في" حازم القرطاجني" وتأثر بهم نجد

---

(1) أبو العباس عبد الله بن المعتز: البديع، شرحه وحقّقه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص09.

(2) حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1، 1996، ص 252.

"الخليل بن أحمد الفراهيدي"(ت 175)، الذي استَشهد بكلامه ليدل على مصطلح" المطابقة"، فقال الخليل:«طابقت بين الشيئين إذ جمعتهما على حذو واحد وألصقتهما»[1].

من خلال ما قدّمه" حازم القرطاجني" نقول أنه كان على وعي وإدراك تامٍّ بمختلف العلوم والفنون البلاغية والنقدية في عصره، حيث يطلعنا على ما قدّمه فقد كانت له رؤية ثاقبة وخيال وفكر واسعين على إدراك المفاهيم النقدية واستيعابها.

وبيّن" العلويّ"(ت 749 هـ)، « أن ما كان من العلوم المختلفة محتاجًا إلى الاكتساب من العلم بالرّوح والجسم والعرض فإنه: لابدّ من تحصيله من طريقه، وطريقه إمّا يكون بالحدود والماهيّات»[2].

فالعلويّ يرى أن المصطلح يتطلب كفاءة عالية لوضعه، فالمصطلحات على اختلافها في جميع العلوم تكون بمثابة الرّوح للجسد فلا يمكن أن نفصل جزء من جزء آخر فكل العلوم متداخلة ومتواجشة مع بعضها البعض، فوضع المصطلح إمّا يكون بحدّه وضبط ماهيته.

أمّا" ابن خلدون"(ت 808 هـ) تحدّث هو الآخر عن قضية" المصطلح" في(المقدمة) وتناولها بطريقة تختلف عمّا سبقوه، إذ خصّ به أشعار العرب وأهل الأمصار حيث قال:« واختلفت هي في نفسها بحسب اصطلاحات أهل الآفاق، فلأهل المشرق وأمصاره لغة غير لغة أهل المغرب وأمصاره، وتخالفهما لغة أهل الأندلس وأمصاره»[3].

ونلمس من خلال هذه النظرة أن" ابن خلدون" يهتم بهدف المصطلح أكثر من ماهيته وضوابطه، فهو يرى بأن لكل قوم لغته واصطلاحاته يصطلحون بها على العلوم والمعارف، وهذا دليل على التعدد في الحرية وفي وضع المصطلحات.

(1) حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، مصدر سابق، ص 48.

(2) ابتسام محفوظ أبو محفوظ: منهاج بناء المصطلح في النقد العربي القديم، مرحلة البدايات(من ق 2 هـ –ق 4 هـ) كلية الآداب، جامعة القيصم السعودية مج 41، العدد 3، 2014، ص 854.
http://journalas.ju-edu.jo/Dirasat Hum/articl/view/file/48691/4147

(3) عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تح درويش الجودي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، طبعة جديدة منقحة، 2002، ص 583- 585.

ب– حديثًا:

شهد الدّرس المصطلحي العربي خلال العقود القليلة الماضية تطوّرًا ملموسًا بحيث حقّق تراكمًا كمّيًا عكس حجم الأبحاث المنجزة في مضمار النّقد المصطلحي مَشرقًا ومغربًا، وعمد دارسوا النقد إلى تناول المصطلحات ولاسيما النقدية منها حيث أراد العرب اللحاق بركب الأمم الغربية المتحضّرة، وتقليد نهضتها في العلوم والفنون،فأدركوا المصطلحات والمفاهيم وما لها من قيمة في تنظيم العلم، وفي هذا الشّأن ذهب محمد عزام إلى القول:« فالمصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدّم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتم التفاهم والتّواصل بين النّاس عامّة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة، في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة»[1].

فالمصطلح نال درجة كبيرة في إثراء البحث العلمي، كونه أداة من أدوات التّفكير العلمي والأدبي فهو جزء مهم في بنية ثقافية تواصلية متكاملة، فضلا عن كونه عاملا مهمّا يلج مجالات المعرفة المختلفة وعوالمها.

وفي نفس السياق يقول" محمد عزام" كذلك:« فإذا كان المصطلح رمز وضع بكيفية ما اعتباطية أو ثقافية بين فئة من المختصّين في حقلٍ ما من حقول العلم والمعرفة فإن الوضع يحتاج إلى الوضوح والدّقة، ذلك أن المعاني متفاوتة ومتنوعة، فهناك معنى اصطلاحي وآخر استعمالي وثالث معجمي»[2].

فالمعنى الاصطلاحي يمكن وصفه بأنه عرف خاصّ، وهو بمثابة ثمرة اتفاق طائفة معينة في علم ما حول أمر معيّن، أمّا المعنى المعجمي عُرْفٌ عام مشترك بين النّاس جميعهم دون استثناء، فالمصطلح النّقدي بدوره يتضمّن مصطلحات عديدة، ويمثّل أيضا العمود الذي يقوم عليه الخطاب النّقدي شأنه شأن المصطلحات في مختلف الحقول المعرفية الأخرى، فقد ظلّ المصطلح النّقدي متواجدا مع مفاهيم مجاورة وممثّلة له مثل المصطلح البلاغي.

(1) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص 07.

(2) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، ص07.

وذهب يوسف وغليسي بقوله:« فالمصطلح النّقدي علم ينحدر من صلب المعاجم(علم المفردات) يضطلع بدراسة المصطلحات دراسة منهجية عامة»[1].

فالمصطلح هو علم المفردات الخاصّة بالمعاجم، ويهتم بالدراسة المصطلحية بطريقة منهجية محددة.

أما المصطلح النّقدي في نظر" أحمد مطلوب" هو:« اللفظ الذي يسمّى مفهوما معيّنًا داخل تخصّص لا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع العصور ولا في جميع البيئات ولا لدى الاتجاهات، بل يكفي مثلا أن يسمى اللفظ مفهومًا نقديًّا لدى اتجاه نقدي ما ليعبّر عن ألفاظ ذلك الاتّجاه النّقدي أي مصطلحاته»[2].

أما" أحمد مطلوب" فيرى أن الألفاظ التي لا يمكن حصرها في تخصّص ومجال معين لا يمكن أن تتخذها كمرجعية في جميع العصور والبيئات، فالتّطور الحاصل في البيئة يتطلّب تغيّر في المصطلحات لأن متطلبات الحياة تفرض نفسها على الإنسان، فاللفظ الذي يُعطى له مفهومًا نقديّ في مجال أو اتجاه ما بإمكانه أن يستعمل مصطلحات خاصة يعبّر بها عن فكر وحياة الإنسان في عصره، فتغيّر الحياة بالضرورة يتطلّب تغير المصطلحات التي نعبّر بها عن حياتنا.

ويذهب" أحمد مطلوب" كذلك في السياق نفسه حيث أدرك أن المصطلح مواضعة جماعية تشبع وتنتشر، ويتمّ تداولها حتى يعرف على مستوى المنظومة اللغوية والجماعية في« فنّ بعينه ليكون واضح الدّلالة مؤديًّا المعنى الذي يريده الواضعون»[3].

فالمصطلح النقدي يدرك عن طريق الاتفاق والتواضع من طرف الجماعة التي تعمل على نشره حتى يتم تداولها على المستوى اللغوي خاصّة والجماعي عامّة، ويشترط في هذا المصطلح أن يكون واضح الدّلالة والمعنى من

---

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ص 41.

(2) أحمد مطلوب: في المصطلح النّقدي، ص 278.

(3) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 14.

طرف واضعه، فهو يتطلّب علم ودراية وتنقيب عن أصوله حتى يتسنّى للباحث خوض غمار الوضع بالطريقة الصّحيحة.

ج- الجهود الفردية في وضع المصطلح:

عرفت اللغة العربية في العصر الحديث، ومنذ فجر النّهضة تجارب عديدة باستخدامها لغة العلوم، وكان ذلك في مصر والشّام وتونس والمغرب؛ حيث عكف العديد من الباحثين والمترجمين المتخصّصين على وضع معاجم لمصطلحات العلوم وكثرت التّرجمات من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

ومن بين الباحثين الذين برزوا في هذا المجال نجد الشيخ" رفاعة الطهطاوي" والذي تخصص في ترجمة المصطلحات الغربية، ووضع معجمًا صغيرا في أول كتابه(قلائد المفاخر في غريب عوائد الأوائل والأواخر)، والذي عمل فيه على الجمع« بين اللغتين العربية والفرنسية ومصطلحاتها، كما للشدياق دور كبير في وضع المصطلحات العلمية والحضارية فقد عاش في عصر النّهضة في مصر والشّام، ثمّ انتقل إلى أوروبا واطلع على المخترعات والابتكارات الغربية الجديدة فعني عناية كبيرة بقضايا المصطلح العلمي في ذلك الوقت»[1].

تمثّلت الجهود الفردية المبذولة من طرف" الطهطاوي" و" الشدياق" في الدور الكبير في وضع المصطلحات والتّعريف بها في مجالي العلوم والحضارة عن طريق السّفر والاحتكاك بالعلوم الأوروبية ممّا مهّد لهم الطّريق في الاطّلاع على هذه العلوم التي كان لها الفضل في نقل المصطلحات الغربية إلى اللغة العربية.

كما يعدّ كتاب (المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث)، من أهمّ الكتب التي أُلّفت في هذا الموضوع، والذي جمعت فيه المحاضرات التي ألقاها" مصطفى الشّهابي" على طلاب معهد الدّراسات العربية بالقاهرة، حيث يشير قائلا:« فأرجو أن تنبّه هذه المحاضرات الموجزة طلاب المعهد على الاهتمام بقضيّة

[1] محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، د ط، 1998، ص 180.

المصطلحات لأنّها أهمّ قضية تعترض سبيلنا عندما نحاول جعل لغتنا الضادية المضرية صالحة للتّعليم العالي وللتعبير عن حاجات الحياة العصرية»[1].

ويدعو" الشهابي" من خلال قوله الذي وجهه إلى الشّباب خاصة، وهي دعوة صريحة يحثّهم فيها على الاهتمام بقضية عويصة وشائكة أمام لغتنا العربية، إذا جعلناها أداة من أدوات التّعبير عن حياة الفكر الإنساني المعاصر.

ونجد " عبد السّلام المسديّ" هو الآخر يولي أهمية كبيرة للمصطلح ودوره في تحصيل العلوم وضبطها وإدراكها، إذ يرى أنه:« ليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكأنّها تقوم من العلم مقام جهاز الدّوال ليست مدلولاته إلا ما جاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيقة الأقوال، فإذا استبان خطر المصطلح في كل فنّ توضّح أنّ السّجل الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع»[2].

وذهب" المسدّي" مذهب قريب مما سبقوه في ذلك، ويقرّ هو الآخر بأهمية المصطلح في حياتنا العلمية والمعرفية من جهة وبخطورته من جهة ثانية، وهو الكشف عن المفهوم الحقيقي للمصطلح فقد شبّهه بالحصن المنيع لهذا العلم، كما يمكن القول أن" المسدّي" يرى أن المصطلح سلاح ذو حدّين، فإذا تمكّن النّاقد من توظيفه بطريقة صحيحة في مجال العلم والمعرفة يكون بهذا قدّم خدمة جليلة لها، أمّا إذا أساء توظيفه فيكزن حكم عليها بالفوضى والإضطراب.

---

(1) المرجع نفسه، ص 07.

(2) عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي، قضايا وإشكالات، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011، ص 05.

كما كان" للشاهد البوشيخي" كذلك الدّور الفعّال في وضع برنامجًا مصطلحيًا عامًّا حدد من خلاله الأولويات المستعجلة التي يتطلبها واقع البحث المصطلحي العربي المعاصر، والذي دعّم بها الدّراسات المصطلحية الجادة بالعالم العربي معتمدًا على منهجية علمية كانت الغاية والهدف منها بناء ثقافة مصطلحية متجدّرة في الثقافة العربية عن« طريق مراجعة الذّات واستيعابها لثقافة الآخر ولمختلف العلوم والتّخصّصات والاقتراض الحضاري حسب ما تتطلّبه الحاجة إلى ذلك»[1].

"فالشّاهد البوشيخي" كغيره من الدّارسين الذين سبقوه بدل مجهودات جبّارة من خلال تركيز اهتمامه على البرنامج المصطلحي الذي يساير متطلّبات العصر معتمدًا على منهجية علمية دقيقة، يكون المصطلح المحور الرّئيس في الدّراسات الثقافية العربية هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن التّفريط في الإرث الثقافي العربي حتّى لا تضيع هويّته وتنثر، وذلك عن طريق ذواتنا وإصلاحها وتوجيهها الوجهة العلمية الدّقيقة، ومن ثمّ نكون قادرين على اقتراض واستيعاب ثقافة الآخر وأخذ ما يتناسب مع متطلباتنا.

ومن الجهود الفردية التي بذلت في سبيل إرساء قواعد وأُسس عربية خالصة في وضع المصطلحات حتى لا يشوبها الغموض والاضطراب، حيث نجد" محمد رضا الشبيبي" يدعو إلى ضرورة العودة إلى التراث العربي القديم الذي يمثل كنز الأمة العربية« لأنه تراث ثمين خليق أن نعتزّ به وأن نعنى بتمحيصه ودرسه والتنقيب عنه في ضمانه، وذلك بغية الاستفادة منه والتّعديل عليه لصدّ تيّار المصطلحات الأجنبية الذي أغرق اللّهجات العربية في العصور الحديثة بل أفضى إلى كثير من الاضطراب والبلبلة في المواصفات المصطلحية»[2].

فالدعوة التي نادى بها" الشبيبي" لا تخرج عن صميم الدّعوات الأخرى دائما، وهي المحافظة على التراث العربي القديم فهو تراث زاخر يجب العودة إليه والتّنقيب في مضامينه بغرض تسخيره لخدمة ثقافتنا، ولا نولّي

---

[1] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دارما بعد الحداثة، ط1، 2004، ص 125.

[2] مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي، الكتاب الثّالث، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2003، ص 69.

وجّهونا عنه إلى وجهة المصطلحات الوافدة من الخارج التي داع صيتها وغلبت على اللغة العربية، كلّ هذا أدّى إلى الاضطراب والفوضى المصطلحية في وطننا العربي خاصة في حياتنا اليومية والواقع يبيّن ذلك.

وقد كانت الإسهامات التي قام بها معظم النّقاد والباحثين أثر بالغ في التقليل من حدّة إشكالية المصطلح، والدّعوة إلى توحيد الجهود الفردية في مجال الوضع المصطلحي فهذا" وجيه السّمان" هو الآخر الذي يمثل أحد الأقطاب العربية يقول:« يجب الاستعانة بالأوزان العربية لتسمية الآلات والأدوات والأجهزة، على أن نفيد أنفسنا بقواعد نلتزم بها»[1].

فلا غرابة أن يكون" وجيه السّمان" واحدا من النّقاد والباحثين العرب المهتمّين بالدّراسات المصطلحية العربية، ويرى أنه من الضروري العودة إلى اللغة العربية وعدم الاستغناء عنها في جميع الميادين، حتى الاقتراح الذي أورده في قوله تسمية الآلات والأدوات والأجهزة بمسميات عربية بدل الأجنبية وهذا يلزمنا ببعض الضوابط والقواعد التي لها فائدة على أنفسنا.

إجمالًا نقول أن هذه الإسهامات والمحاولات الجادّة سواء كانت على مستوى الأفراد أو المؤسسات كان لها الدّور الكبير في تكثيف الجهود وتوحيدها من أجل الخروج برؤية عربية مصطلحية واحدة لتفادي أزمة الاضطراب، والبلبلة في وضع المصطلحات، وضرورة العودة والالتزام والعودة إلى التراث العربي وعدم التّفريط فيه لأنّه هويتنا، ويبقى الحصن المنيع لصدّ رياح المصطلحات الغربية المنبت والجذور التي سببت لنا أزمة مصطلحية منذ وفودها على الساحة النقدية الحديثة والمعاصرة.

---

[1] مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي، ص 69.

د- الجهود الجماعية في وضع المصطلح:

اهتمت الكثير من المجامع والهيئات بقضية المصطلح من أن تصل إلى صيغة موحدة في نقل المصطلح النّقدي من مصادره الغوية، أو بحثنا منها على سبيل يكفل لها إيجاد منهج يليق بارتحال المصطلح من بيئته الأم إلى بيئات مختلفة، فالجهود الفردية المبذولة في وضع المصطلح لم تؤدّ دورها في مواجهة مشكلة تعدّد المصطلحات، ومن هذا المنطلق كان الدّافع إلى إنشاء مجامع لغوية في البلاد العربية للمحافظة على أصول اللغة العربية، وجعلها مسايرة لكل العلوم والفنون في عصرنا الحالي، وإنتاج مصطلحات تعبّر عن مفاهيم علمية جديدة، ولعلّ أهمّ هذه المجامع والهيئات ما يلي:

1- المجمع العلمي العربي بدمشق:

تأسّس هذا المجمّع العربي سنة 1919م، والذي اهتم بالنّظر في إصلاح اللغة العربية، ووضع ألفاظ المستحدثات، وتنقيح الكتب وإحياء المهم مما خلفه القدامى، ويعدّ هذا المجمّع أول مجمّع علمي ينشأ في البلاد العربية[1].

وتمثلت جهود هذا المجمّع في الآتي:

1) النّظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها.

2) تعريب ما ينقص اللغة العربية في كتب العلوم والصّناعات والفنون عن اللغات الأجنبية.

3) جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها.

4) إصدار مجلة باسم المجمّع ونشر أعماله وأفكاره، وترتبط بينه وبين المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة[2].

---

(1) ينظر: السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 32.

(2) ينظر: شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط1، 1984، ص 10.

وقد فسح المجمع مجالا في مجلّته" للبحوث اللغوية الرّصينة التي من شأنها الاجتهاد والتّوسع من أجل إغناء اللغة العربية، فظهرت بحوث كثيرة تتحدّث عن أسرار اللغة العربية ونخصّ منها القياس والنّحت والإبدال، والاشتقاق والقلب، ومن حيث كونها ظواهر التّطور الصّرفي، وموضوعات علم الأصوات اللغوية"[1].

ورغم ما حقّقه المجمّع السّوري من أعمال« إلّا أنه لم يصل إلى مرحلة تأليف معجم، ما عدا بعض أعضائه الذين بلغوا ذلك، من مثل" مصطفى الشّهابي" الذي أصدر معجم(الألفاظ الزّراعية) ومعجم آخر للمصطلحات الجراحية، و"محمد صلاح الدّين الكواكبي" الذي أصدر معجم(مصطلحات الكيمياء)»[2].

من خلال هذه المهمّات المنوطة به يمكن القول بأن المجمّع العلمي العربي بدمشق قد بذل جهدا لا يستهان به في إصلاح اللغة العربية، وفي تعريب المصطلحات في شتّى العلوم، حيث قام بتدريس العلوم الطّبية والصّيدلية بالعربية.

2- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

كانت بداية مجمّع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1881م، مع السيد" عبد الله النديم"، ثم مع السيد" توفيق البكري" 1892م، حيث تم إنشاء دار المعلم سنة 1907م، هذه الجهود مهّدت لظهور المجمّع عام 1932م، وساهمت في وضع المصطلحات[3].

وقد سطّر هذا المجمع مجموعة من الأهداف[4]:

1) الحفاظ على سلامة اللغة العربية.

2) الحرص المنطقي على وفائها لمطالب العلوم والفنون.

---

(1) عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 1978، ص 54.

(2) وفاء كامل فايد: المجاميع اللغوية وقضايا اللغة، ص 24.

(3) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 21.

(4) مجلة اللسان العربي: مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي، ع 1، 1964، ص 92.

3) إحياء التراث العربي في العلوم والفنون.

4) توحيد المصطلحات في اللغة العربية.

5) البحث في كلّ ما له شأن في تقدّم اللغة العربية.

من خلال هذه الأهداف يلاح؟ أن مجمّع اللغة العربية بالقاهرة يركّز اهتمامه على كل ما يخص اللغة العربية، وبذلك فهو يحافظ على مصطلحاتها، وكذلك يرتقي إلى مصطلحات جديدة تخص مختلف العلوم والفنون.

ويضيف بو عبد الله لعبيدي في هذا الصدد بعض الإنجازات لهذا المجمع منها:« معجم ألفاظ القرآن الكريم، والمعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، وإنجاز المعجم الكبير»[1].

وبهذا كان همّ المجمع المصري بذلك إثراء المعجم العربي، ومواجهة المصطلحات الأعجمية، فقد وضع قرارات واقتدى بها أثناء صياغة المصطلح، ففي مجال التّعريب بفضل المصطلح العربي القديم على الجديد إلّا إذا شاع الجديد، وإيثار السّهولة في اختيار الألفاظ، مع شرح المصطلحات والتعريف بها، علمًا أنّ المجمّع المصري لا يعتمد خطة واضحة لوضع المصطلحات، ففي نظره المصطلح هو الذي يفرض طريقة الوضع[2].

3-مجمع اللغة العربية الأردني:

مجمّع لغوي لأوّل مرة سنة 1924م، إذ أصدر الأمير" عبد الله بن الحسين" أمره بتأسيس مجمّع علمي في عمّان، ولكن لم تطل أيام هذا المجمّع، وفي سنة 1961م،تأسست في وزارة التربية والتعليم الأردنية«

(1) بو عبد الله لعبيدي: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، تيزي وزو، ط ، ص 57.

(2) ينظر: صالح بلعيد: المؤسسات العلمية العربية ووضع المصطلح العلمي العربي، ص 237.

اللجنة الأردنية للتّعريب والتّرجمة والنّشر»، تنفيذ القرار الذي اتخذه مؤتمر التعريب الأول، المنعقد في الرّباط سنة 1961، واستمرّت هذه اللّجنة بأعمالها حتى تأسّس مجمّع اللغة العربية الأردني عام 1976م[1].

ولقد نصّ قانون المجمع على أن يعمل المجمع على تحقيق الأهداف الآتية[2]:

1) الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة.
2) توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع المعاجم، والمشاركة في ذلك، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها.
3) إحياء التراث العربي والإسلامي في اللغة والعلوم والآداب والفنون.

وفي فصل الربيع من كل سنة« يعقد المجمع سوقا ثقافية، تستمر شهرا وبعض الشّهر في موسم محدد سمّاه المجمع" الموسم الثقافي السنوي"، يحتشد فيها الأدباء والكُتّاب والعلماء والمختصون في علوم اللغة العربية وما يتّصل بها»[3].

وبالتالي فإن المجمع الأردني كانت له إسهامات عديدة في الجانب اللغوي عامة، والمصطلحات خاصة، علمًا أنه لم يحظى بإصدار المعاجم. إلا أنّه كان حاضرا في تقديم المادّة الخام، عن طريق جمع طائفة من المصطلحات في مختلف العلوم، فبدت وكأنّها مشاريع لمعاجم متخصّصة[4].

---

(1) عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 1978، ص51.

(2) علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية: شارك في إعداده أعضاء شبكة.

(3) مجمع اللغة العربية الأردني: الموسم الثقافي السابع، منشورات مجمع اللغة العربية، ص143.

(4) ينظر: صالح بلعيد: المؤسسات العلمية العربية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، الأردن، ط1، عمان، 3 أيار- 3 حزيران، 1989، ص 5.

4-المجمع العلمي العربي العراقي:

« تم تأسيس المجمع العلمي العربي العراقي سنة 1947م، وقد اتبع هذا المجمع منهجية معينة في وضع المصطلحات العلمية بصورة دقيقة»[1].

ومن أهداف هذا المجمع ما يلي[2]:

1) البحث في مفهوم اللغة العربية وآدابها، والحرص على سلامتها وجعلها تتسع للعلوم والفنون، والمخترعات الحديثة.
2) العمل على توحيد المصطلحات في الأقطار العربية.
3) البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم وصلة الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية.
4) العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلّفها أدباء العربية وعلماؤها سواء كانت مخطوطة أو مطبوعة.

هذه الأهداف التي تبنّاها المجمّع العلمي العربي العراقي ساهمت في التأسيس لمنهجية صارمة ودقيقة في وضع المصطلح، والاهتمام به، وهذا الاهتمام للحفاظ على اللغة العربية.

ولقد اتسمت جهود هذا المجمع تصويره للمخطوطات ونشرها لكي يتسنى لأبناء اللغة الاطلاع على تراثهم العريق، حيث تم إصدار مجلّة لأول مرة عام 1950م، حفلت ببحوث علمية ولغوية قيّمة، وإنشاء مكتبة تضم أهم المخطوطات. كما أسّس مطبعة خاصة به. إضافة إلى العديد من المطبوعات مثل: (تاريخ العرب قبل الإسلام). في ثمانية مجلدات" لجواد علي"، كما رعى المجمع ترجمة الكثير من الكتب العلمية

(1) محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998، ص 138.

(2) لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 59.

مثل:كتاب(مقدمة في الرياضيات) ل" وايتهيد"، ترجمة" محي الدّين يوسف"، إضافة إلى نشره لمعاجم المصطلحات التي أقرّها، مثل: (مصطلحات في علوم الفضاء)، (القانون الدّستوري) وغيرها[1].

5-المجمع الجزائري للغة العربية:

أنشأ المجمع الجزائري للغة العربية، سنة 1986، وقد بدل جهودا كبيرة في خدمة اللغة العربية، ومن جهوده ما يلي[2]:

1) خدمة اللغة الوطنية بالسعي لإثرائها وتنميتها وتطويرها.

2) المحافظة على سلامتها، والسّهر على مواكبتها للعصر.

3) المساهمة في إشعاعها، باعتبارها أداة إبداع في الدب والفنون والعلوم.

4) إحياء استعمال المصطلحات الموجودة في التراث العربي الإسلامي.

5) تشجيع التأليف ونشر اللغة العربية في جميع الميادين.

6) إصدار مجلة دورية ينشر فيها إنتاج المجمع من مصطلحات وبحوث.

كما يوجد المجلس الأعلى للغة العربية« الذي أنشأ بموجب الأمر رقم 30/96 المؤرخ في 21 ديسمبر 1996 المعدل والمتمم للقانون 05/91 المؤرخ في 16 جانفي، وهو مجلس يتكون من أعضاء ورئيس، مهامه في ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها، ويرأس المجلس الرّوائي والأديب الجزائري" عز الدين ميهوبي" الذي عينه الرئيس" عبد العزيز بوتفليقة" خلفا للدكتور" العربي ولد خليفة"»[3].

---

(1) ينظر: عبد الله الجبوري: المجمع العلمي العراقي(نشأته وأعماله وأعضاؤه)، مطبعة العاني، بغداد، 1965م، ص 51.

(2) السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، ص 45،44.

(3) الموقع الإلكتروني: .http:llar.wikipedia.orglwikil

والمجمع الجزائري كغيره من المجامع الأخرى يسعى للمحافظة على اللغة العربية وجعلها مسايرة لروح العصر باعتبارها لغة إبداع هذا من جهة، ومن جهة أخرى يسعى المجمع إلى إعادة النّظر في المصطلحات القديمة التي تمثل الهوية العربية الإسلامية، وتشجيع عملية التأليف لنشر اللغة العربية.

6- مجمع اللغة العربية الليبي:

ينشأ بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى مجمع علمي يسمى(مجمع اللغة العربية) تكون له الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، ويتبع اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية، ويكون مقرّه مدينة طرابلس[1].

ويهدف هذا المجمع إلى تحقيق المهام والأغراض التالية[2]:

1) المحافظة على سلامة اللغة العربية، والحرص على وفائها بمطالب العلوم والفنون وتقدّمها وملاءمتها.
2) العناية بالدراسات العربية، وإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب وعلاقة ذلك بتاريخهم وآثارهم وحضارتهم وصلتها بالحضارات الأخرى وتأثيرها فيها وتأثرهم بها.
3) دراسة المصطلحات العلمية والفنّية والأدبية والحضارية والسّعي لتوحيدها في الوطن العربي.
4) البحث في كل ما من شأنه أن يطوّر اللغة العربية ويساعد على انتشارها.
5) وضع معجمات لغوية عامة ومعجمات للمصطلحات العلمية المتخصصة.

كما أن المجمع يصدر مجلات ونشرات وكتب لنشر بحوث المجمع وقراراته وما يلائم أعماله المجمعية والثقافية من دراسات ونصوص ومصطلحات، يدعوا إلى عقد مؤتمرات وندوات تتصل بأغراض المجمع

(1) علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 259.
(2) المرجع نفسه، ص 259.

والاشتراك فيما يدعى إليه المجمع من ندوات ومؤتمرات مماثلة، ويسعى إلى توثيق الصّلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية والعربية والعالمية واتّحاداتها.

7- مكتب تنسيق التعريب بالرباط:

أنشئ مكتب تنسيق التعريب في الرباط عام 1961م، والمكتب مؤسسة عربية أنشأتها جامعة الدول العربية، ويكمن دور المكتب في جمع القواميس أو مسردات الكلمات المعرّبة كلها في البلدان العربية والعمل على إصدارها في قواميس موحّدة، وذلك من أجل القضاء على الازدواجية، أو التناقض في بعض الصيغ المعرّبة[1].

ويمكن سرد أهداف التّعريب فيما يلي[2]:

1) التعاون مع شعب التعريب في البلاد العربية، على تتبّع نشاطات الهيئات المشتغلة بالتّعريب فيها، وعلى تلقّي النتائج العلمية التي تنتهي إليها الجهود في تلك البلاد.

2) العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية، وذلك بالتعاون والتنسيق التام، مع جامعة الدّول العربية، والمجامع اللغوية، ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية.

3) متابعة حركة التعريب خارج حدود الوطن العربي، بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصّواب وتقديم المشورة.

4) العمل على توحيد المصطلحات العلمية الرّائجة في الوطن العربي، بقصد القضاء على الفوضى التي تعم معظم هذه المصطلحات، والعمل على نشرها وتعميمها وإقرارها في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي.

---

(1) سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1،2002، ص 36.

(2) محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 302.

وبالإضافة إلى هذه الأهداف، فقد عمل مكتب تنسيق التعريب بالرباط على توحيد المصطلحات العلمية الرّائجة في الوطن العربي، وذلك من أجل القضاء على الفوضى التي تعم معظم هذه المصطلحات والكشف عن ذخائر اللغة العربية واستيعاب كنوزها بمختلف الأبحاث والدّراسات التي يتقدّم بها المتبارون في المسابقات العلمية التي يجريها المكتب، كما يسعى إلى محاربة الدخيل، وإحلال اللفظ العربي الأصيل محلّه، وذلك بنشر سلسلة من الكتب التي تعمل على نشر النّطق العربي الصّحيح، وتربي النشء على التحدّث بلغة عربية سليمة، بعنوان(قل ولا تقل)، إلى غير ذلك من الغايات الثقافية والفكرية، التي تتمثل في مختلف النّشاطات التي يطّلع بها المكتب[1].

كما يصدر المكتب« مجلة(اللسان العربي) التي تعنى بنشر الكلمات المعرّبة إلى جانب البحوث والدراسات المتعلّقة بالتّعريب، وطباعتها وتوزيعها في الوطن العربي»[2].

إضافة إلى إصداره لعدد من المعاجم بمختلف اللغات منها:« معجم الحرف والمهن، معجم الخرائطية، معجم الدّم»، ودفعه إلى معترك اللغات العالمية بكل السّبل المتاحة، وفي كل الميادين من علوم وفقه ورياضيات (...)[3].

8- مجمع اللغة العربية بالسودان:

« تأسس عام 1990م بالخرطوم، وهو مجمّع فنّي، استفاد من سابقيه، ومسّت جهوده مختلف أنماط النّشاط العام»[4].

تولى رئاسته" عبد الله الطّيب"، ثم تلاه في الرئاسة" علي محمد بابكر".

---

(1) ينظر: محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ص 303.

(2) سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، ص 37.

(3) ينظر: وفاء كامل فايد: المعاجم اللغوية وقضايا اللغة، ص 26.

(4) وفاء كامل فايد: المجامع اللغوية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن 20م، ص 143.

كانت أهدافه مماثلة لأهداف بقية المجامع اللغوية العربية، ويصدر المجمّع مجلة بعنوان مجلّة مجمع اللغة العربية في الخرطوم، بحيث صدر العدد الأول منها سنة 1994م، إلّا أنّ هذا المجمع لم يعنى بتعريب التعليم العالي الذي تتعهّده هيئة خاصة به[1].

9- مجمّع اللغة العربية الفلسطيني:

تأسّس سنة 1994م بقرار من الرّئيس الفلسطيني الرّاحل ياسر عرفات، وانضمَّ المجمّع عضوا عاملا في اتحاد المجامع اللغوية والعلمية العربية سنة 1995م. له نظام أساسي مكون من أربعة وعشرين لجنة تحدد أهدافه وتنظّم عمله[2].

ومن أهمّ أهدافه[3]:

1) الحفاظ على سلامة اللغة العربية.
2) نشر مصطلحات العلوم والآداب والفنون.
3) تشجيع الاهتمام بالتراث العربي الإسلامي.
4) إنشاء لأطلس لغوي للهجات العربية في فلسطين.
5) الحفاظ على اللغة العربية عامة، واللّهجة الفلسطينية خاصة، وضدّ الاستعمال العبري فيها.

10- اتحاد المجامع العربية:

لقد أدّى تنوع المجامع اللغوية العربية إلى ضرورة التّنسيق بين هذه المجامع من أجل العمل المتكامل في مجال المصطلحات والألفاظ الحضارية، إلى جانب المجالات الأخرى التي تهتم بها المجامع اللغوية.

---

(1) فؤاد النمر: مجمع اللغة العربية بالخرطوم، الأحد 6 مايو 2018، 12:07.

(2) فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نقد وتحليل، مذكرة ماجستير، 2013/2012، ص 54.

(3) كمال أحمد غنيم: المجمع المدرسي مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، 30/10/2014، 13:32.

« تأسّس اتحاد المجامع العربية سنة 1956م بالقاهرة، نتيجة عقد جامعة الدّول العربية، وقد تم التوقيع على مشروع القانون الأساسي لاتحاد المجامع العربية اللغوية في 30 أفريل عام 1970م ومقرّه القاهرة»[1].

وقد سطر اتّحاد المجامع العربية مجموعة من الأهداف[2]:

1) تنظيم وسائل الاتّصال بين المجامع العربية وتنسيق جهودها.

2) وضع المشروعات التي تحقّق لأهدافه، ودراسة المصطلحات الحديثة التي ترد من المجامع والعمل على توحيد المختلف منها.

وهذا الاتّحاد يتألّف من« مجمع اللغة العربية بدمشق، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ببغداد، ومجمع اللغة العربية الأردني، وينظمّ إليه كل مجمع لغوي تنشئه دولة عربية، ويوافق مجلس الاتحاد على قبوله»[3].

وهذه الجهود كانت خالصة خاضت مجال المصطلحات وحاولت إثراء اللغة العربية في هذا المضمار، وتمخّض عنها مجموعة كبيرة من القرارات، فجُلّ البحوث المؤطرة والمموّلة بصورة رسمية هي بحوث المجامع اللغوية.

وكمحصّلة لما سبق، يمكن القول ـن المجامع العربية منذ إنشائها سعت لتحقيق غايات عدّة، فحاولت التّصدّي للمشكلات والعقبات التي تواجهها اللغة العربية، وإذا ما استعرضنا أوجه فعاليات هذه المجامع اللغوية وأنشطتها فإنّنا نستطيع أن نصنّفها على النّحو التّالي:

1) توسّع واجتهادات من أجل إغناء اللغة العربية وجعلها مواكبة لمتطلّبات العصر.

2) وضع المصطلحات.

---

(1) لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 66.

(2) فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية نقد وتحليل، ص 48.

(3) لعبيدي بو عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص 66.

3) التّرجمة والتّعريب.

4) وضع المعجمات.

5) تسيير تعليم اللغة العربية في النّحو والصّرف والكتابة.

6) إحياء التّراث.

وهذا إنّما يدل على أنّ علماءنا غيارى على لغة أمّتهم وتراثها، وحريصون على أن تلحق هذه الأمة بركب الحضارة العالمية، وأن تشارك في بنائها وتطوّرها، وأن تكون اللغة العربية مواكبة لمتطلبات العصر في جميع مجالات المعرفة، وهذا لم يكن إلّا من خلال التّجارب السّابقة أنّ الجهود يجب أن تتكاثف من خلال المؤسسات اللغوية والعلمية على مستوى الوطن العربي، من أجل أن تصبح اللغة العربية لغة العلم والحضارة كسابق عهدها.

2-المصطلح النّقدي عند الغرب:

علم المصطلح لم يكن وليد اللحظة الرّاهنة، بل كان لظهوره أثرا كبيرا في القديم، حيث عرف الاهتمام بالمصطلح قديما في الغرب، استخدمه الفلاسفة اليونان وممّن اشتغلوا بالمنطق قديما، حيث استخدموا ألفاظ اصطلحوا عليها غير ما أريد بها، وأوجدوا مصطلحات كانت حسبهم سببًا في تغيّر توجه الناس وسلوكهم، لكن مع تطوّر العلوم والعصور أصبح علم المصطلح أحد فروع علم اللغة التّطبيقي، وهو من أكثر العلوم اللسانية وأكثرها أهمية نظرا لارتباطه بالعلوم كلّها، لأنه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها وتنسيقها، لكون التّقدم العلمي والتكنولوجي يفرض علينا قدرًا كبيرًا من المصطلحات التي لابدّ من الإنسان أن يتكئ عليها في مسيرته العلمية.

إنّ قضية الاهتمام بالمصطلح قضية قديمة تعود إلى عهد الفلاسفة اليونانيين من منطلق تلك الألفاظ التي كانوا يستخدمونها، واصطلحوا عليها مفاهيم غير ما أريد بها وكان لها أثر كبير في توجّه الناس وسلوكاتهم.

وورد في كتاب(السياسات) "لأرسطو" موقفه في محاربته السفسطائيون وما كانوا عليه من قلب للألفاظ يقول:« لا تعدّ الخطابة فنّا وإنّما لا تنفع شيئًا إذ تحاول مزج الحقّ بالباطل وتزييف الحقائق وإبراز البهتان بثوب الحقيقة»[1].

فالخلاف الذي كان بين أرسطو والسفسطائيين حول فنّ الخطابة شكّك السفسطائيين في أمرها وعدّوها تزييف للحقائق ولا تُعدّ فنًّا، على الرّغم من قوة التأثير والإقناع التي كان يستعملها أرسطو أثناء توجيه نصائحه للناس عندما كان يلقي خطابه عليهم.

ويروون عن" أرسطو" أنّه كان يقول:« لتلاميذه لنتكلّم اليونانية ويقصد بها أن يتكلم على وجه يكون معه لكلّ لفظة يتفوّه بها إلى المتكلم مفهومًا واضحًا في ذهنه»[2].

ببروز مرحلة العصور المظلمة والكنيسة وبزوغ عصر النّهضة الصّناعية، نجد أيضا أنهم انتبهوا مبكّرا له واهتمّوا به في النّصف الأول من القرن الثّامن عشر الميلادي على يد المفكر الألماني" كريستيان غوتفريد شوتز" (1747- 1832)، ولكنّه لم يخص بالتسمية إلّا مع المفكر الإنجليزي" وليام 1887" حيث عرّف مصطلحات التاريخ الطبيعي بأنّها:« نسق المصطلحات المستعملة في وصف موضوعات التاريخ الطبيعي»[3].

إنّ المصطلحات لا تقتصر على مجال وتخصّص معين، وإنّما تشمل جميع التّخصّصات والمجالات العلمية الأخرى دون الاقتصار على مجال معين، حيث بدأ الاهتمام بالمصطلح منذ القديم وهذا دليل على حاجة الإنسان لهذه المصطلحات منذ أن وجد على هذه الأرض.

---

(1) أرسطو: السياسات، اللجنة الدولية لترجمة الرّوائع الإنسانية (الأنسكو)، بيروت، د /ط، 1957، ص 11 .

(2) الشاهد البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، دار القلم للنشر والتوزيع، ط2، 1995، ص 09.

(3) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية:، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس المملكة المغربية، د/ط، 2005، ص 04.

يعدّ فوستر من أكبر رواد علم المصطلح، شأنه في ذلك شأن اللغوي فرديناند دي سويسير في اللسانيات التي كان لها الفضل في تطوّر علم المصطلح من خلال الدراسات النّقدية الغربية العربية في شتى المجالات.

إذا نظرنا إلى هذه« اللفظة بين اللغات الأجنبية من جهة النّطق والتّركيب الصّوتي نجد تقاربا بين اللغات، الإنجليزية مثلا:" term"، وفي الألمانية" وفي الفرنسية" terme"، وفي الإيطالية" termine"، وفي الإسبانية" termino"، وفي البرتغالية" termin"، هذه الكلمات المشتركة في اللغات الأوروبية عدّها بعض الباحثين عندهم مثالا طيبا للعالمية داخل الحضارة الأوروبية»[1]، هي تعبّر عن الحدّ الزّمني المكاني أو على دلالات ترجع إلى الأصلين اليوناني واللاتيني، وفي الاستخدام الحالي تدل على أي كلمة أو تركيب يعبّر عن مفهوم.

علم المصطلح في اللغات الأوروبية القاسم المشترك بينهم، فالجهود الأوروبية تسعى لتوحيد المصطلحات فيما بينها حتى لا يكون اضطراب وفوضى في الوضع المصطلحي، فالجذور التّاريخية له ترجع إلى العهد اليوناني واللاتيني، أمّا في العصر الحديث لقي دعمًا كبيرا من طرف المهتمين بهذا المجال ومصطلحاته خاصّة في مجال الهندسة والصّناعة ومختلف التخصّصات الأخرى.

ويرى" علي القاسمي" « أنّ علم المصطلح علم جديد النّشأة، شهد القرن العشرون مولده على الرّغم من أنّ توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أن شرع الإنسان في استعمال اللغة كأداة للتّواصل»[2].

علم المصطلح علم حديث الظهور نتيجة التّطور المعرفي الحاصل في مختلف مجالات العلوم إذا تتبعنا عملية توليد المصطلحات لا نجد امتدادا للدّراسات اللسانية وارتباطها بالعالم اللغوي السّويسري فرديناند دي سوسير، وإنّما يعود ظهورها إلى وجود اللغة كأداة في عملية التواصل.

---

[1] هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د/ط، د/س، ص 79.

[2] علي القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، نقلا عن مجلة التعريب، العدد 43، 2012، ص 121.

تطوّر علم المصطلح في الدّراسات الأوروبية منذ القديم إلى العصر الحالي الذي أقحم في العديد من التّخصّصات العلمية والتقنية حتى أصبح علمًا قائما بذاته ظهرت على إثره العديد من المدارس الغربية التي تحاول توحيد الجهود الأوروبية في الوضع المصطلحي والسّير على نهج واحد وتقريب وجهات النّظر بين هذه المدارس.

➢ مدارس علم المصطلح:

عرفت المقاربات النّظرية والمنهجية للظاهرة المصطلحية اختلافا في المنطلقات والأهداف من مدرسة لأخرى، والظّاهر أنّ هذا الاختلاف يرجع أيضا إلى اختلاف التقاليد السّائدة عند الأمم والشّعوب في تصور اللغة العربية ومكوناتها، وأيُّ المكوّنات أولى بالدّراسة والاهتمام من غيرها، وعموما يمكن أن نميّز سبع مدارس غربية اهتمت بالمصطلح، وهي على النّحو الآتي:

– المدرسة الألمانية/ النمساوية:

تمثل هذه المدرسة إحدى الملامح الأساسية، والجوهرية لوضع المصطلح، وذلك من خلال سلسلة من المقالات والكتب، التي عدّت من أجل صياغة المصطلح، وتثمين جهود الباحثين والمختصّين، وأيضًا من خلال اللّجان التي حضيت بها هذه المدرسة من جهة، وعملها على توحيد المصطلحات في كل التخصصات من جهة أخرى، والعمل على إرساء منهجية دقيقة وهي التوثيق.

والمدرسة الألمانية–النمساوية تستوحي توجهها العام من أطروحة" فوستر" التي أنجزها ببرلين سنة 1931م بعنوان: (التقييس الدّولي للغة التّقنية)، ومن رواد هذه المدرسة نذكر كلًّا من" دهلبرك"، و"يرزيك"، و"هوفمان"[1].

[1] علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطّبية: شارك في غعداده أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية–المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدّراسات المصطلحية، فاس–المملكة المغربية، 2005، ص 07.

تعالج هذه المدرسة أيضا قضية المفهوم باعتباره أساس العمل المصطلحي، فكل عمل مصطلحي يقوم على تحديد المفهوم كمنطلق أوّلا ثم مراجعة خصائصه ومن ثم إرساء المصطلحات وتثبيتها.

ويمكن إجمال التصوّر العام لهذه المدرسة في المبادئ التالية:

1) يعتبر النّسق المفهومي نسقا جوهريا في مصطلحات كل علم، فتصنيف المفاهيم يأتي بعد تصنيف المصطلحات.

2) النسق المفهومي نسق منطقي تخضع فيه المفاهيم لتسلسل بنيوي، ذلك أن المفاهيم تحدد في علاقة بعضها ببعض، وبموجب هذا المبدأ كانت الدراسة المصطلحية، عند أصحاب هذه المدرسة جزءا لا يتجزأ من الدراسة المنطقية والوجودية.

3) الدلالة الحادية خاصية أساسية في المصطلح، وبحكم هذا المبدأ رفضت ظاهرتا اللفظ المشترك اللفظي والترادف، وقامت بالمقابل بالدعوة إلى توحيد المصطلح.

4) يحتل التعريف موقعا أساسيا في النسق المصطلحي، إذ يحصر خصائص المفهوم ويعينها على طريقة التعريف المنطقي.

5) يشكل التوثيق شقا ضروريا لكل عمل مصطلحي، وبموجب هذا المبدأ ينفتح علم المصطلح على علم التصنيف وتقنياته[1].

لقد أولت هذه المدرسة عملية التوثيق اهتماما كبيرا إذ تعتبره شقّا أساسيا في كل عمل مصطلحي، فالنص العلمي هو التربة التي ينشأ فيها المصطلح، ومن خلاله ينتشر ويدخل في الاستعمال كي يستقر ويصبح بذلك جزءًا لا يتجزّأ من هذا العلم أو الاختصاص.

---

(1) ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية ولالطبية، ص 7.

وكذلك من الثوابت المركزية لهذه المدرسة المفهوم فتُعتبر هذه المدرسة ركيزة العمل المصطلحي، ولذا وجب في أي عمل مصطلحي دراسة المفاهيم، والعلاقات القائمة بينها، وخصائصها ووصفها وتعريفها، ثم صياغة المصطلحات التي تعبر عنها، وتنميط المفاهيم، والمصطلحات وتدوينها.

- **المدرسة التشيكوسلوفاكية/ أو مدرسة براغ:**

تمثل هذه المدرسة أعمال" درودز" تفرعت هذه المدرسة عن مدرسة براغ اللسانية التي أرست مبادئ اللسانيات الوظيفية التي تبنّت أعمال" فرديناند دي سوسير" مؤسس علم اللغة الحديثة مما يفسر التوجه اللساني لهذه المدرسة، إذ تعتبر هذه المدرسة المصطلحات جزء من اللغة العامة، وتهتم ببنية اللغات الخاصة ووظيفتها وهي التي .... المصطلحات فيها بدور رئيس(1).

أمّا أبرز المحاور التي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة هي(2):

1) التوحيد المصطلحي على الصعيد الوطني والدولي.
2) وضع المشاكل المصطلحية في الإطار اللساني البنيوي الوظيفي الذي أرست معالمه مدرسة براغ اللسانية.
3) تأكيد خصوصيات الوحدة المصطلحية والطبيعية الخاصة للعلاقة القائمة بين المفهوم والتسمية.

من خلال ما أتت به هذه المدرسة يتضح لنا المنطلق الرئيس لها وهي أعمال" دي سوسير" رائد اللسانيات الحديثة الذي أماط اللثام عن التوجه اللساني، إذ بفضله برزت مصطلحات لسانية واعتبره جزء من اللغة العامة العادية التواصل العام، وبدوره ذكر كذلك اللغة الخاصة التي برزت بفضلها المصطلحات في الدّرس اللساني.

---

(1) ينظر: ماريا تريزا كابري: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ت أحمد أمطوش، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012، ص 18.
(2) علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 8.

- **المدرسة السوفياتية/ مدرسة موسكو:**

اقترنت أعمال هذه المدرسة ب" كابلجين" و" لوث"، والتي اهتمت بأعمال" فوستر"، حيث انشغلت بتطبيق نظرياته الاصطلاحية على اللغة الروسية، كما اهتمت بالتوحيد الاصطلاحي لهذه اللغة وفقا لمبادئ ثم وصفها بكثير من الدّقة[1].

ومن الثوابت المركزية لهذه المدرسة نذكر ما يلي[2]:

1) علم المصطلح تخصص معرفي تطبيقي، فهو يبحث في حلول لمشاكل تتصل بممارسة فعل الاصطلاح في المجالات العلمية والتقنية أهمها مشكل توحيد المصطلح ومشكل التوليد.
2) موضوع علم المصطلح ذو طابع لغوي، فهو طابع لساني وهذا ما يقلص من أهمية البعد الفلسفي.
3) وجوب العناية في العمل المصطلحي بتعيين المصطلح ومميزاته، وتعريف المفهوم، وتمييز النسق المصطلحي نهج يجب أن تراعى فيه الاعتبارات الاجتماعية.

تسعى مدرسة موسكو من خلال تأثرها بأعمال" فوستر" لتوحيد المصطلحات التي طبقتها على اللغة الروسية، ويكون ذلك بنوع من الاحترافية والدّقة، وما يلاحظ كذلك على هذه المدرسة أنّها تسعى إلى اتباع خطوات مدرسة فينا في الوضع المصطلحي.

- **المدرسة الكندية/ الكيبيكية:**

نشأت المدرسة الكندية الكيبيكية في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وقد استفادت هذه المدرسة من نظريات المدارس السابقة لها، ومن أبرز أعلامها:" روندو "،و"بولونجي"، وكان توجهها العام نحو التّرجمة، وخاصة ترجمة المصطلحات بين الإنجليزية والفرنسية[3].

---

(1) ينظر: خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011، ص 23.

(2) ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص ص 7،8.

(3) خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2013، ص 46.

أمّا خصائص توجّه هذه المدرسة فيمكن إجمالها كالآتي[1]:

1) المفهوم موقع مركزي في البحث المصطلحي خاصة في شقّه التّصنيفي شأنه في ذلك شأن التعريف.
2) المصطلح علامة لسانية ذات وجهين(التسمية والمفهوم)، وهو ينتمي إلى نسق مفهومي معين، ويحدد في إطار علاقته بهذا النسق داخل مجال علمي أو تقني.
3) مراعاة مشاكل التّراكب المصطلحي، في التمييز بين الكلمات العامة والمصطلحات.
4) العمل على بيان الأسباب الموضوعية التي تحول دون وجود نمط واحد للتعريف المصطلحي.
5) وضع مسألة التوحيد المصطلحي في سياق أبعادها الاجتماعية واللسانية.

استفادت هذه المدرسة من النّظريات السّابقة، حيث اهتمت بالترجمة خاصة المصطلحات المشتركة بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية لتسهيل عملية التّواصل بين الباحثين المختصّين، ومن أبرز القضايا كذلك تناولها لقضية المفهوم فهو من أهمّ القضايا المثارة وعلاقته بالتّسمية، وتطرّقت أيضا إلى الفرق بين اللغة الخاصة واللغة العامة، مما جعل الدراسة المصطلحية تهتمّ بالطّابع الاجتماعي، وتركّز على الجانب اللّساني التّواصلي.

- **المدرسة الفرنسية:**

نشأت المدرسة الفرنسية في السبعينات من القرن العشرين، وكان من أبرز مؤسّسيها" فلبار" و"راي" و"دوبوف" ودوبيسي"، وقد اهتم هؤلاء في أعمالهم بالاشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه وقياسه معتمدين في ذلك على مفهوم الحقل الدّلالي قصد البحث في كيفية التصنيف المصطلحي وفق هذه الحقول وضبط التّعريف المناسب لكل مصطلح داخل نسقها المعرفي الخاص[2].

---

[1] ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 8.
[2] خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ص 46.

أمّا الاختيارات العامة للمدرسة الفرنسية فهي تمثل الظّاهرة المصطلحية فيمكن إجمالها في النقاط التالية[1]:

1) إنشاء نظرية الاشتقاق المعجمي خاصة بتوليد المصطلح، برزت معالمها الرّئيسية في أعمال" كيلبير".

2) البحث في دلالة الحقول للكشف عن الآليات المساعدة على وضع تصوّر قد يساهم في تصنيف المصطلحات داخل أنساقها.

3) الاشتغال بخصائص التعريف المصطلحي في ضوء تعدد أنماطه.

الملاحظ أنّ هذه المدرسة قد اهتمّت بالاشتقاق المصطلحي وكيفية توليده وتعريفه، واعتمدوا في ذلك على مفهوم الحقل الدّلالي، لتحديد التّعريفات المناسبة لكلّ مصطلح في إطاره الخاص.

- **المدرسة البريطانية:**

نشأت المدرسة البريطانية كغيرها من المدارس الأوروبية في النّصف الثاني من القرن العشرين، ومن أبرز أعلامها" ساجر". ونهجت في بحوثها نهج الجمع بين النّظرية والتّطبيق، فركّزت أعمالها على قضايا التفريق بين المصطلح والكلمة والتمييز بين اللغة الخاصة واللغة العامّة، واتّجهت نحو تكوين البنوك المصطلحية ووضع قواعد تعليمية المصطلحية والبحث في كيفية تشكّل بنية المصطلح[2].

ومن أهم محاورها ما يلي[3]:

1) الاهتمام بأشكال الفروق بين المصطلحات وغيرها من كلمات اللغة العامة على جميع المستويات اللغوية، الدلالية والصّرفية منها بوجه خاص.

2) البحث في أنساق تصنيف المفاهيم.

3) تطوير شبكات البنوك المصطلحية.

---

(1) ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص ص 8،9.

(2) خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 65.

(3) ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، ص 9.

جمعت هذه النّظرية بين الأعمال النظرية والتطبيقية، كما عملت على التّفريق بين الكلمة والمصطلح، واهتمت بكيفية تشكّل بنية المصطلح، والمدرسة البريطانية تشترك مع المدرسة الكندية هي الأخرى في التمييز بين اللغة الخاصّة واللغة العامّة.

– المدرسة البلجيكية:

نشأت المدرسة البلجيكية في النصف الثاني من القرن العشرين كغيرها من المدارس الأوروبية، وتميزت عنها بالنّظرة الشّمولية، فجمعت بين المصطلحية والتّرجمة العامة والترجمة الفورية، ووسّعت دائرة أعمالها المصطلحية، فاهتمت بجميع مجالات المعرفة العلمية والإنسانية فعالجت قضايا المصطلح من زوايا بحثية متعددة وخاصة قضايا التّرجمة الثّنائية اللغة أو متعددة اللغات معتمدة في ذلك على علوم الإعلامية، ومستفيدة منها في المعالجة الآلية لقضايا المصطلحية ودورها في تطوير اللغات وتسهيل التّواصل بينها، فأنشأت معهدا عاليا للمترجمين الفوريين، وهي تولي اهتماما بالبحوث المتصلة بقضايا المصطلحية وعلاقتها بالتّعدّد اللساني الموجود بالبلد(1).

جمعت هذه النّظرية بين أنواع الترجمة العامة والفورية، وركّزت اهتمامها على مختلف مجالات العلم والمعرفة الإنسانية على اختلاف توجّهاتها، عالجت قضايا المصطلح من زوايا بحثية خاصة قضايا الترجمة الثّنائية للغة متعدّدة على العلوم الإعلامية للمعالجة الآلية لقضايا المصطلح من أجل تطوّر اللغة باعتبارها أداة تواصلية، كما أنشأت معهدًا للمترجمين.

(1) خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 65.

الفصل الثاني: اشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي

1- المصطلح والبيئة.

2- حضور المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر.

1- المصطلح والبيئة:

يتّفق جلّ الدارسين والباحثين في مجال المصطلح في الوطن العربي، على أن الاهتمام والدراسة بالمصطلح وماهيته والتفكير في مستقبله يعد ضرباً من المجهول، ذلك أن التكهن بمستقبله مغامرة فهو يظل مرهونا بقدرة الباحث ورغبته في تقليص الاختلاف وتنويع البدائل والوقوف على القواسم المشتركة في البحوث العربية الراهنة فقد أدى الاهتمام بالمناهج والنظريات الغربية إلى الاهتمام كذلك بقضية المصطلح والالتفاف إليه التي، أصبحت ضرورة تفرض التسلح بقيم العصر والحداثة على الناقد والباحث الغربي.

فالدراسات النقدية العربية خاصة في المجال المصطلحي ما زالت تعاني الضياع والتشتت في متاهات المصطلح، فكل باحث يترجم حسب رؤيته الخاصة ومنهجه ومذهبه ورؤاه وقناعته الشخصية، فقد أصبح الاهتمام بالمصطلحات وتجديدها يتركز أساساً على ضبط مفاهيمها، وعلى الرغم من ذلك استطاعت بعض الدّراسات العربية أن تعلو بصوت المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر من خلال دعوة أصحابه لتبسيط خطاباتهم ليبلّغوها إلى القارئ الغربي وإعادة النظر في المصطلحات المعتمدة في الأصل، وبناءً على هذا كان بعض الدّارسين العرب المتأثرين بالدراسات النقدية العربية استعارة بعض المصطلحات الأجنبية وأدخلوها إلى اللغة العربية إما ترجمة وتعريبا كانت جديدة على بيئتنا وثقافتنا، وقد اتسعت رقعة هذه المصطلحات وتباينها دلالاتها ، ولا بأس أن نستشهد بنماذج مصطلحية منها-إذ لا يسعنا الوقت لتناولها كلها في هذه الدراسة – (كالسينمائية، الشعرية، الأسلوبية ، التفكيكية) وذلك لأن صاحب المدونة كان قد ركز عليه في مدونته تلك.

البيئة هي الإطار الزماني والمكاني الذي يحتوي أفكارًا وتواليد ومعتقدات، والتزامات دينية وطقوسًا معينة، حتى إن المعرفة العلمية وغيرها التي تنتجها هذه البيئة وتلونها وتحملها حمولتها الفلسفية والفكرية وغيرها، الأمر الذي يجعل من هذه المعرفة ذات خصوصية خاصة بهذه البيئة، حيث يصعب التعامل معها في بيئة ثانية مغايرة لها

في المعتقدات والأفكار، ودرجة الصعوبة متناسبة تناسبًا طرديًّا مع درجة اختلاف البيئة والثقافة المصدّرة مع البيئة والثقافة المتلقيّة.

والنّاظر للثقافات أو الحضارات السابقة أو المعاصرة يجد أن بوتقة أو منفذ تطلّ من خلاله هذه الثقافات على بعضها البعض فهي تتثاقف وتتبادل بعض النّتاجات وتتلاقح وتتراسل فيما بينها ولا يضر طلك شيئا فلا ضاعت وهوية وانحلت هوية أخرى.

والثقافة الغربية هي ثقافة الغالب، وثقافة العرب هي ثقافة المغلوب، والمغلوب مولع بتقليد الغالب، فأخذ الثقافة العربية من الثقافة الغربية دون عطاء وأخذ يعدّ طمساً وتغيراً لا مثاقفة وتلاحقاً، الأمر الذي رفضه البعض؛ «إذ يصعب عزل الظاهرة الأدبية عن وعائها التاريخي فكل مصطلح نقدي تراث أدبي فلسفي خاص يعطيه معناه ويحدّده، وعدم الإلمام بثقافة المصطلح أو بمراحل تطوّره في ثقافته الأصلية بسبب إشكالات كثيرة في مجالات المقابلات الصّحيحة لهذا المصطلح في النّقد الغربي».[1]

المصطلح النقدي ابن بيئته فمن الصعب على أي باحث أن ينطلق من فراغ، فلا بد أن تكون له خلفية معرفية، فأي ظاهرة كانت أدبية أو فلسفية لابد أن تكون لها مرجعياتها التاريخية، فلكل مصطلح نقدي تراث فلسفي خاص به، فالمصطلح النقدي في الثقافة العربية يعاني من عدة صعوبات ومشاكل خاصة في عدم إيجاد مقابلات عربية في النقد الغربي وبما في ذلك مجموعة من المصطلحات التي ظهر لنا بأنها من أبرز المصطلحات التي مستها هذه الحقيقة، ومن هذه المصطلحات نذكر:

[1] حامد كساب حياط: المصطلح النقدي الغربي الحديث المشكلات والحلول – مجلة النص والنّاص منشورات جيجل –أفريل ع05.04 جويلية 2005، ص33.

2- حضور المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي المعاصر:

➢ مصطلح الشعرية:

ظهرت في الدراسات النقدية المعاصرة العديد من المصطلحات النقدية، من بين هذه المصطلحات "الشعرية" فالحديث عنها حديث متشعب لا يكاد ينتهي ليبدأ من ناحية المفهوم والمصطلح الغربي ما يزال يعيش حالة من التبعية للفكر الغربي فما عن يظهر مصطلح جديد في النّقد إلا وتهافت عليه النّقاد والعرب ترجمة وتعريباً دون النظر إلى الخلفيات المعرفية التي ظهر فيها هذا المصطلح وحيثيات نشأته، ومن هذا المنطلق لا بد علينا أن نبين ونعطي ماهية الشعرية وبعض المفاهيم حولها حتى يتسنى لنا فهمها كما نعرج ولو باختصار على ظهورها عند الغرب معاً وأي منها تأثر بالآخر.

عند الغرب:

يرجع هذا المصطلح في الاستعمار العربي إلى الفيلسوف اليوناني "أرسطو" الذي استعمله في كتابه(فنّ الشعر) بصورة مطلقة، حيث يقول: « أن الشعرية هي علامة العبقرية المميزة» .[1]

فالخلفية والمرجعية الفكرية للشعرية ترجع إلى الأصول اليونانية التي ظهرت على يد الفلاسفة في الاستعمال، كما يرى أرسطو أن هذا المصطلح هي صفة أو علامة يتميز بها الأشخاص الذين يمتلكون ذكاء وفطنة، ومن تم يستطيعون توظيفه بطريقة فردية في مجال أو اختصاص معين.

يعرفها " فاليري" "Valirie" كذلك": « يبدو لنا اسم الشعرية ينطبق عليه إذا فهمناه بالعودة إلى معناه الاشتقاقي، أي اسم كل ما له صلة بإبداع كتب أو تأليفها حيث تكون اللغة في آن واحد الجوهر والوسيلة لا بالعودة إلى المعنى الضيق الذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجمالية ذات الصلة بالشّعر ».[2]

---

(1) بشير تاوريرت: الشعرية والحداثة، بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية ، دار أرسلان للطباعة والنشر والتوزيع .ط1، 2008 ص 34.

(2) سعيد بوفلاقة: الشعرية العربية ، المفاهيم والأنواع والأنماط مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، 2007 ، ص ص 24، 25 .

إذا أردنا فهم معنى واسم الشعرية مثلما جاء في ها التعريف لا بد من العودة إلى أصولها الأولى وكما له علاقة بمجال الأدب حيث التأليف والإبداع مع مراعاة مشكلة اللغة التي تعطي بعدّا خاصاً باعتبارها أهم وسيلة في التعبير والكشف عن القيم الجمالية الفنية هذا من ناحية، أما من ناحية أخرى لا ننتظر إليها من زاوية ضيقة خاصة اهتمامها بالجمالية الفنية التي لا تخص الشعر فحسب، بل متعلقة بأعمال نثرية أيضاً .

هناك تعريف آخر يخص مصطلح "الشعرية poétics في الدراسات الغربية حيث يدل على مجموعة من المبادئ الجمالية التي تقود الكاتب في عمله الأدبي "[1].

من خلال ما ورد في هذا التعريف يطلق مصطلح "الشعرية "على مجموعة من القيم الجمالية التي تخص الكاتب واعتماده عليها في عمله كمنطلق أساسي.

قد تبلورت فكرية الشعرية الغربية في العصر الحديث على يد مجموعة من النقاد الذّين كان لهم إسهام فقال في شيوع "الشعرية" هؤلاء النقاد هم " رومان جاكسون " "Roman Jakobson " و"وجون كوهين" " Jean Cohen" و "وتودوروف" "Todorv " فكل واحد تناولها بطريقة تختلف عن الآخر حيث كان لهم تأثير في الدراسات النقدية المعاصرة.

يعتبر "الشكلانيون" الروس الأوائل الذين بشّروا بهذا النوع من القضايا وهي التأسيس لعلم "الشعرية" فهذا "رومان جاكسون "الذي يرى بأن علم الأدب توجه وجهة صحيحة حيث ذهب بقوله: « أن موضوع العلم الأدبي ليس الأدب إنما الأدبيّة، أي ما يجعل من عملاً ما عملاً أدبيا» [2].

يرى "جاكبسون" أن العلم الأدبي لا يخص الأدب، وإنما الأدبية أي الخصائص والمميزات التي تخص الخطاب الأدبي وتكسبه تلك الجمالية.

---

[1] حسين ناظم: مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1994، ص36.

[2] سعيد بوفلاقة: الشعرية العربية، المفاهيم والأنواع والأنماط، ص 24.

تختلف شعرية "جاكبسون "عن غيره كونه يمثل أعلام اللسانيات ولهذا فرؤيته للشعرية متأثرة بالمبادئ اللسانية وهو ينطلق في تحديد للشعرية في قوله: « ذلك باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تضمين هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية» [1].

فشعرية "جاكبسون "لا تقتصر على الشعر وحده وإنما تشمل كافة أنواع الخطاب اللغوية والأدبية باعتبارها امتداداً للّسانيات، فالشعرية تعتبر من أفنان اللسانيات، وتركز اهتمامها على الوظيفة الشعرية باعتبارها الوظيفة السائدة في الخطاب الأدبي، كما تركز اهتمامها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لوظيفة ما على حساب الوظيفة الشعرية.

تتسع الشعرية عند"تودوروف" لتشتمل كلا من الشّعر والنثر كون هذين النمطين يجعهما رابط الأدبية، حيث يقول "تودوروف": « ليس العمل الأدبي في حدّ ذاته هو موضوع الشعرية فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي فاءت هذا العلم (الشعرية) لا يني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن... وبعبارة أخرى يعنى يتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية» [2].

الشعرية عنده لا تهتم بالأدب بقدر ما تهتم بتلك الخصائص التي تميزه عن كافة أنواع الإبداع الأخرى، كما يعني بتلك الخصائص التي تميزه عن كافة أنواع الإبداع الأخرى كما يعني بتلك الخصائص التي تميز كل عمل أدبي ومن تم تكسبه صفة الأدبية.

---

[1] رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط1، 1988، ص35.

[2] ترفيطان تودوروف: ترجمة شكري المبحوث ورجاء بن سلامة ، دار توبقال، ط2، 1990، ص23.

أما شعرية "جون كوهين " وصفت بأنها قريبة من الشعرية العربية خاصة القديمة منها وذلك كونها تقتصر الشعرية فقط على مجال الشعر فيقول:« الشعرية هي العالم الذي يجعل من الشعر موضوعاً له» [1].

" جون كوهين" خصّ الشّعرية باعتبارها تجعل من الشّعر موضوعاً له دون النثر على الرغم من أنه يورد نظرة غيرها للشّعرية لتشمل أنواع أخرى من الفنّ الأدبي.

ونستخلص مما تقدم أن الشعرية الغربية تختلف باختلاف رؤى النقاد الذين تناولوا موضوع الشعرية فكل واحد منهم أعطى لها مفهوماً خاصاً ويرجع ذلك إلى تأثير الدراسات اللغوية التي كان لها تأثير على الحياة الفكرية لهؤلاء النقاد فانعكس ذلك على أعمالهم النقدية.

عند العرب:

إن إشكالية المصطلح في النقد العربي القديم أكثر بروزا منها في النقد الغربي، لكون هذا الأخير فصل فيها "أرسطو " الذي سمى كتابه "فن الشعر" كما أسلفنا ذكره، لكن في مقابل ذلك نعثر في التراث القديم على استعمال متكرر لمصطلح "الشعرية" رغم اختلاف مفهومها كما تعينه بمعناه الحالي، ومن ذلك نجد ما "قاله الغرابي" (ت 260هـ) في تعين حدود العبارة ولوازمها : «والتوسع في العبارة بكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطبية أولاً، ثم الشعرية قليلا» [2].

أشار "الفرابي" في معرض حديثه هذا عن الشعرية لكن ليس بمعناها الحالي بقوله التوسع في العبارة بكثرة الألفاظ ومؤلفاتها مع البعض وترتيبها فتكون في بداية الأمر خطبة ثم تتحول إلى الشعرية عند توفّر فيها عناصر الشّعر.

أما "ابن سينا"(ت 428هـ) الذي استخدم هو الآخر مصطلح الشّعرية، فنجده يقول: « إن السبب المولد للشّعر في قوة الإنسان، شيئان: أحدهما الإلتداد بالمحاكاة ... والسبب الثاني : حب الناس للتأليف المتفق

---

[1] بشير تاوريرت : الشعرية والحداثة ، ص 50.

[2] أبو النصر الفرابي: كتاب الحروف، تح تحسين مهدي ، بيروت، دار الشرق، ط د، 1969، ص141.

والألحان طبعاً، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان، فمالت إليها الأنفس وأوجدتها فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية، وجعلت تنمو ليسيرا تابعة للطباع، وأكثر وليدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعاً، وانبعثت الشّعرية منهم بحسب غريزة كل واحد منهم، وقد يحدثه في خاصته وبحسب خلقه وعادته» [1].

قسّم "ابن سيناء" سبب في خلق الشعرية شيئان هما الإلتداد بالمحاكاة وحب الناس للتأليف في مجال الألحان والأوزان الخاصة بالشعر التي تحبب إليها النفس البشرية ومن هاتين كما قال العلتين تولدت الشعرية من رحم الغريزة الإنسانية وطباع وشعور الإنسان ونحن نعلم بان الطباع والشعور والعواطف تختلف من شخص إلى آخر وبالتالي تكون هذه العناصر مختلفة.

إذا رجعنا إلى البدايات الأولى للشعرية العربية، نجدها بدأت مع "حازم القرطاجني " الذي أطلق مصطلح "الشعرية" في علاقته بنظم الألفاظ حيث يقول:« وكذلك ظن هذا أن الشعرية إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه أي غرض اتفق على صفة لا تعبر عنه في ذلك القانون لا رسم موضوع» [2].

ورؤية "حازم القرطاجي" للشعرية عبر عنها بنظم الألفاظ مهما كانت، فأي غرض مهما كانت صفته قد لا يعبر بالضرورة عن المعنى أو الموضوع المطلوب فقد ينحرف وينزاح إلى معنى آخر غير الذي أريده.

من هذا المنطلق يمكن القول أن مصطلح "الشعرية" ظهر عند العديد من النّقاد والدارسين العرب المحدثين المهتمين بترجمة هذا المصطلح وكان ذلك « مع "سعيد علوش " الذي ترجم مصطلح(poétics) في الدراسات الغربية إلى "الشّاعرية" ، في مقابل "تودوروف" الذي استعمله كمصطلح شبه مرادف: "علم النظرية الأدب"، في حين "جون كوهين " يكتفي بتحديد المعنى التقليدي للشاعرية بكونها علمًا موضوعه الشعر» [3].

---

[1] إبن سينا : فن الشعر من كتاب الشعراء –ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، ترجمة وتحقيق عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت ، ط2، 1983، ص 172.

[2] حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص98.

[3] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية الدّار البيضاء ، د ط ، 1994، ص74.

في حين اقترح "عبد الله الغذامي" هذه الترجمة ورأى فيها: « مصطلحاً جامعاً يصف اللغة الأدبية في الشعر والنثر، ويقوم نفس المقام الغربي poétics » [1].

ويعود هذا الاختلاف بالدرجة الأولى في ترجمة هذا المصطلح إلى المرجعية والخلفية الفكرية المتباينة بين المشارقة أصحاب المرجعية الإنجليزية، والمغاربة أصحاب المرجعية الفرنسية ويتجلى هذا الإشكال من خلال تبني الناقد الواحد أحيانا لعدة مصطلحات يصب جميعها في مفهوم واحد، وهذا ما يضع الناقد في حيرة من أمره في أي اتجاه يذهب وأي مصطلح يبني بالإضافة إلى ذلك أن هذه الترجمات تنطلق من قناعة الناقد الشخصية.

والجدير بالذكر أن هناك ترجمة لهذا المصطلح (poétics) والذي يعني "الإنشائية"، وقد تبنى هذه الترجمة كل من "توفيق بكار" و"حسين الواد "و"عبد السلام المسدّي" باعتباره أحد المنظرين لهذا الحقل الإجرائي فقد اهتم بالشعرية كثيرا مستخدما مصطلح "الإنشائية" لأنها حسب رأيه تقف على حدود العمل الإبداعي الأدبي، فهي تهتم بالمقولات الأدبية دون اقتصاره على جنس أدبي محدد، ومصطلح الشعرية أقرب إلى معالجة جنس أدبي واحد وهو الشعر أو الحدود الشعرية ويقول في هذا السياق: « لا يكون الأثر الأدبي بالنسبة للإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب وتتميز نوعيا بما يغذي النظرية الإنشائية نفسها» [2].

الأثر الأدبي في نظر "المسدّي" لا يتحدد من خلال المقولات الخارجة عن نطاق الأدب لأن النظرية الإنشائية حسبه تستمد فعاليتها من نفسها في ممارسة ترتبط بالمقولات الأدبية.

يقول في موضع آخر:« إن الإنشائية لا تستطيع الاستغناء عن الأدب لتفحص مقوماته الذاتية، ولكنها في نفس الوقت تعجز عن استبطان نفسها ما لم يتجاوز الأثر الأدبي» [3].

هذا الأثر الأدبي هو الذي يحدد عن استبطان "الإنشائية" لذاتها حسب "المسدي"، فالعلاقة بين النص الأبدي والإنشائية هي علاقة تكاملية هذه الأخيرة عند تحققها فيه.

---

(1) عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية، كتاب النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ط،1، 1985، ص ص21، 22.

(2) عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب الدار العربية للكتاب ط، 3، د س،ص25.

(3) عبد السلام المسيدي: النقد والحداثة دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، ط1، 1983، ص60.

يقول أيضا: « وإذا عدنا مرة أخرى إلى نظرية الفواصل عند اللسانيين بيننا أن أدبية النص تابعة من تغلب الوظيفة الشعرية على بقية الوظائف البلاغية في اللغة والوظيفة الشعرية مركز سنن الكلام في جهاز التّحاور»[1].

يتجسد مصطلح الشعرية في نظر" عبد السلام المسدي" من خلال حديثه عن الوظيفة الشعرية للغة، والتي يرى أنّها هي المحددة الأدبية للخطاب كونها المسيطرة على بقية الوظائف فهي تستمد فعاليتها من الكلام.

و"عبد الله الغذامي" اتخذ مصطلح "الشاعرية " كبديل عن "الشعرية" حتى يوسع من دائرة المصطلح حيث يقوم في هذا المقام: « والشاعرية مثقلة بروح التّمرد وعنصر الإدهاش تهوى كسر كل مألوف، منهكة لقوانين العادة، مما ينتج عن ذلك تحويل اللغة من كونها انعكاسا للعالم،أو تعبيراً عنه أو موقفاً منه إلى أن تكون في نفسها عالماً آخرا ربما بديلا عن ذلك العالم» [2].

"الغذامي" اتخذ لنفسه مصطلح "الشاعرية "الذي يرى أنّه أوسع من الشعرية، فالشاعرية أشمل لأنّها تتوفر على عناصر الإدهاش والخروج عن المألوف والقوانين المتعارف عليها، فاللغة يمكن أن تنحني منحنى مغاير للتعبير والتواصل في هذا العالم إلى أن تتخذ اتجاه آخر غير المتعارف عليه في العرف التواصلي فأمكنها زحزحة المعنى المقصود.

مصطلح "الشعرية" أثبت حضوره في الخطاب النقدي المعاصر، ويتجلى ذلك عند "جمال الدين بن الشيخ "في كتابه (الشعرية العربية) ، الذي يرى بأنه ضبط للحدود الإجرائية للخطاب الشعري التقليدي، إذ يعتبر الكتابة الشعرية انبثاق عن الشعرية العربية القديمة التي عبر عنها "قدامة بن جعفر" بالعلاقة التكاملية بين اللفظ

---

[1] عبد السلام المسيدي: النقد والحداثة ، ص 60.

[2] بشير تاوريريت: الشعرية والحداثة، ص98.

كدال والمعنى كمدلول بالإضافة إلى الوزن والقافية كبناء موسيقى، حيث يقول: « إنه ينبغي اللّجوء إلى علاقة الإتلاف التي ينبغي أن تربط العناصر المكونة للكتابة الشعرية، وهي اللفظ والمعنى والوزن والقافية» [1].

"جمال الدين بن الشيخ" ربط الشعرية بعناصر مهمة اتخذت عن "قدامة بن جعفر" وهي كما ممثلة في قوله اللفظ والمعنى والوزن ولقافية، فالشعرية في نظره لابد أن تتوفر على هذه العناصر التي بدونها لا تتحقق الشعرية في أي عمل من الأعمال تخص الخطاب الأدبي.

يضيف قائلاً في موضع آخر: «أن تكون القصيدة طويلة أو قصيرة، تتغنى بالحب أو الخمر أو بأمجاد الأمير فإن فضاءها محدود بعوامل تنتمي لمستويات ثلاث الاستجابة لظروف موجبة وتناول أغراض مفروضة وإنجاز كتابة شعرية» [2].

الشعرية في نظر "بن الشيخ " مرتبطة بالشعر بخلاف النثر بغش النّظر عن أي قصيدة من حيث الطول والقصر، مهما كانت أغراضها لا بد أن تكون ملائمة للظروف فيجب أن تكون كما جاء في بداية قوله كالتغني بأمجاد الأمير أو الحب أو الغمر، ومن تم تنبع الكتابة الشعرية التي تدخل في إطار القالب الشّعري.

أما الشعرية عند "محمد بنيس "هي دراسة الحدود اللانهائية للنص الشعري، حيث يقول في دراسته للنص والخارج النصي: « تهتدي هذه الدراسة بعرضية الشعرية العربية المفتوحة التي تتهيأ لقراءة النص الشّعري بأضلاعه اللانهائية» [3].

هذه الأضلاع النهائية التي تحدث عنها "محمد بنيس" هي مجموعة المؤثرات الخارجية والفعالة في الوسط الإبداعي لأن الشعرية العربية مفتوحة لتشمل كل من الشعر والنثر لأن الشعرية تتميز بخصائصها الجمالية الفنية المفتوحة لجميع الخطابات الأدبية.

---

(1) توفيق قحام: الشعرية العربية عند النقاد والدارسين المغاربة المحدثين ، تخصص شعرية عربية، إشراف معمر حجيج، الموسم الجامعي 2008-2009، ص ص 10،11.

(2) المرجع نفسه، ص ن .

(3) محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدلاتها ، ج4، مساءلة الحداثة، ط2، 2002،ص81.

والشعرية في تصور "كمال أبو ديب": « وظيفة من الوظائف الفجوة أو مسافة التوتر لا تقتصر فعاليته على الشعرية بل إنه لأساسي في التجربة الإنسانية بأكملها، بيد أنه خصيصة مميزة، أو شرط ضروري للتجربة الفنية أو بشكل أدق للمعاينة أو الرؤيا بالشعرية بوصفها شيئاً متمايزاً» (1).

شعرية ""أبو ديب" تقوم على الفجوة مسافة التوتر التي تقترب من شعرية الانزياح تبحث في التجربة الإنسانية والعلاقات المتناهية باعتبارها خاصية مميزة بين مكونات النص على جميع المستويات الإيقاعية والتركيبة والدلالية فاقتصرت شعرية" أبو ديب" على مصطلحين هامين هما الفجوة ومسافة التوتر.

يقول "مشري بن خليفة" في شأن المصطلح "الشعرية ":«فهو يستدعي منا تحديد المصطلح والمفاهيم، وهذا المسعى محفوف بالمزالق لأنه الشعرية تتضمن معاني غير متساوية من حيث الحضور النقدي» (2).

في نظره هذه المشكلة مطروحة سواء من حيث المفهوم والمصطلح فهي قضية يشوبها نوع من الغموض والإبهام تضّم العديد من المعاني ،لتكون متفقة في الحضور النقدي ما أنجز عنه الخلاف بين النقاد والدّارسين فهو يختزل قضية الشعرية العربية على جميع المستويات.

يقول:"مشري بن خليفة" دائما في السياق نفسه: « وبذلك ندرك أن الشعرية تنحو منحى في معناها عبارة علم الشعّر على أنه كلمة الشعر ليست بالمعنى المتداول أي أنهّا جوهريا هي علم الإبداع، لأن مصطلح الشعرية يتضمن محاولة البحث عن نظام يحاول الحقل استنباطه من أجل الكشف عن قوانين الخطاب الأدبي في كل من الشّعر والنثر» (3).

(1) كمال أبوديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان،ط1، 1987، ص20.

(2) مشري بن خليفة: الشعرية العربية، مرجعياتها وإبدالاتها النّصية، وزارة الثقافة الجزائر، د ط، 2007، ص 26 .

(3) المرجع نفسه، ص ن.

رؤية "مشري بن خليفة " لا تختلف عن الرؤى السابقة للآخرين في تعاملهم مع مصطلح الشعرية الذي ربطها بعلم الشعر، ففي نظره عي علم الإبداع الفكري "فمشري بن خليفة "وسع من نظريته للشعرية في الخطاب الأدبي ليشمل الشعر دون إقصاء النثّر.

في حين "عبد المالك مرتاض" « يجد نفسه حائرا أمام هذا الكم الهائل من الترجمات العربية للمفهوم العربي الواحد، فهو يحاول إيجاد مقابل عربي كفيل باستيعاب المفهوم الغربي لهذا المصطلح فمن الترجمات الشائعة لمصطلح الشعرية، نجد (الشعرية –الشعرانية- الإنشائية – الشاعرية)حيث استقرت الترجمة عند عبد المالك مرتاض عند ثنائية" الشعريات" و "الشعرية» [1].

الترجمات العربية لمصطلح "الشعرية " في نظر "عبد المالك مرتاض " راجع إلى اختلاف الرؤى والمرجعيّات والقناعات الشخصية المنبثقة عن كل رأي من الآراء العربية مما ولّد الاختلاف، وعدم الاستقرار في هذا الموضوع المتعلق لمصطلح الشعرية.

➢ مصطلح السيميائية:

من بين المصطلحات النقدية التي أفرزتها المناهج النقدية المعاصرة نجد العديد من المصطلحات تمثل لها ببعض العينات فحسب من مثل مصطلح" السيميائية " وكما هو متفق هو متفق عليه في العرف النّقدي أن الأصول المعرفية له تتعلق بمصطلحي« "السيميوطيقا" و"السيميولوجيا" حيث يستخدمون الناطقون باللغة الإنجليزية المصطلح الأول إتباعًا للعالم الأمريكي "بيرس" "peirce" في حين يستخدمون الناطقون باللغة الفرنسية المصطلح الثاني اقتداءً برائد مدرسة جنيف السويسري و"فرديناد دي سوسير"" Ferdinand de saussure" ونجد معنى هذا المصطلح هو علم الإشارات أو علم العلامات... وهو العلم الذي اقترحه

(1) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص295

"سويسر" " Saussure " كمشروع مستقبلي لتعميم هذا العلم الذي جاءت به اللسانيات فيكون العلم العام للإشارات» [1].

عند الغرب:

"فالسيميوطيقا" معطى ثقافي أمريكي أساساً، يحيل على مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية، بينما "السيميولوجيا" معطى أوروبي هو أدنى إلى العلامات اللغوية والمجال الألسني عموماً منه إلى مجال آخر"[2].

عمل السيميائيون على تطوير هذا المصطلح، بما فيه حسب النقاد من الغموض ولهذين المصطلحين أصل واحد ضارب في القديم يعود إلى الأصل اليوناني " sémeion" الذي « يعني "علامة" و"logos " الذي يعني الخطاب، وبامتداد وأكبر كلمة logos تعني العلم» [3].

وبدمج الكلمتين تدمج السميائيات هي "علم العلامات" وهو ما يتفق عليه كل الباحثين في مفهومها، على الرغم من ذلك كل واحد يطرح مفهوماً على الرغم من ذلك مل واحد يطرح مفهوماً معينا لها انطلاقا من خلفيته المعرفية والثقافية أو الفكرية.

لعل أوسع التعاريف التي حضيت بها السيميائيات ما جاء في مقولة الباحث العربي" امبرتو ايكو" "Umberto Eco" « تعني السيميائيّة بكل ما يمكن اعتباره إشارة» [4].

فالسيميائية تركز اهتمامها على كل الإشارات الموجودة في هذا الكون على اختلاف أنواعها.

---

(1) فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، الإمتناع والمؤانسة، د ط، ص10-11

(2) يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 228.

(3) فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،2010، ص ص 11،12.

(4) دنيال تشاندلر: أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، مركز الدراسات الوحدة العربية، الحمراء، بيروت، لبنان ، ط2008،1،ص28.

هناك تعريف آخر للسيميائيات « لا يدرس السيميائون المعاصرون الإشارات مفردة، لكن كجزء من المنظومات إشارات... يدرسون كيفية صناعة المعنى وتمثيل الواقع » [1].

السيميائيون المعاصرون لا يدرسون الإشارات بصرة فردية، ولكن يدرسون كيف يتشكل المعنى وصناعته وكيف يمكننا تجسيده على أرض الواقع.

عرف السيميائيات كذلك على أنها « الشفرات والاصطلاحات التي تنظم الإشارات» [2].

وعليه انبثقت العديد من التسميات المتداولة في الساحة النقدية الغربية وتأثر بها نقادنا في الوطن العربي حيث أقحمت هذه المصطلحات في الخطاب النقدي العربي المعاصر من طرف العديد من النقاد في المشرق أو المغرب العربي المعاصر من طرف العديد من النقّاد سواء في المشرق أو المغرب العربي.

نشأ هذا العلم في فرنسا اعتمادا على أعمال عمالقة النقد السيميائي من أمثال: "رولان بارت" "Roland Berthes" و"غريماس" "J-Grimas"، وكذلك في روسيا اعتماداً على أعمال "رومان جاكسون"،كل هذا كان أثناء السينات من القرن الماضي"[3]

نستشف مما تقدم بروز الخليفة المعرفية لهذا العلم "المصطلح "، نشأته وأعلامه الذين قعدوا لمفاهيم السيميائية وأرسو معالمهم في كثير من الأقطار سواء كانت عربية أو عربية.

عند العرب:

ورد مصطلح "سيمياء" عند العرب قديما كعلم حيث ذكره العديد من المفكرين والعلماء في مؤلفاتهم فهذا "الزمخشري" ذكر علم "السيمياء "فكان أن: « المسومة معلمة للعذاب وعن الحسن كانت معلمة لبياض

---

(1) دنيال تشاندلر: أسس السيميائية ،ص 28

(2) المرجع نفسه،ص،30

(3) فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، ص15-17

وحمرة وقيل: عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض، وقيل مكتوب على كل واحد اسم يرمي به»[1].

ف"الزمخشري" ذكر السيمياء كعلم مثل العلوم الأخرى وذكر كذلك المسومة والمعلمة فكلها مصطلحات لها دلالات ورموز وإشارات تتضمن معاني مختلفة لا يعلمها إلا المتبصّر في هذه العلوم، والنظر في هذا العلم يجده ممتد في أعماق التاريخ والثقافة العربية فكما كان للغرب جذوره في الثقافة العربية كان كذلك للعرب الأمر نفسه و اليسما الذي قصدها الزمخشري هي العلامة.

يضيف كذلك "رشيد بن مالك" في كتابه (السيميائية أصولها وتطبيقاتها) مخطوط آخر ل"محمد بن المولى شمس الدين الفناري"، تحت عنوان كتاب (أنموذج العلوم) وذلك سنة (1220هـ)، ورد فيه فصل تحت عنوان (علم السيمياء) جاء فيه: « إنما نذكر منه الحلال وهو ما يتعلق بتصريف الحروف ...الذي تحدث عن جانب واقعي وجانب سحري، ومهما يكن فالسيمياء كعلم عند العرب بعيدة كل لبعد عن معناها الحالي »[2].

فعلم السيمياء عند "محمد شاه" متعلقة بتصريف الحروف فاصل فيه بين جانب واقعي وآخر سحري، فهو في نظره وثيق الصّلة بالسحر.

شهدت الساحة النقدية العربية والجزائرية خاصة ثلة من الباحثين والنقاد الذين يلوح اسمهم في الأفق، ونذكر في هذا السياق"عبد المالك مرتاض" الذي أثرى الساحة الأدبية والنقدية بأعماله الكثيرة والقيمة، وهو أكثر النقاد الجزائريين«مؤالفة بين التراث والحداثة ومقاربة بين الرؤى المتباعدة ومعايشة بين الثقافات المختلفة»[3].

---

(1) الزمخشري: الكشاف تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود الشيخ علي معوض ج1، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1998ص222-223.

(2) فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص ص 32،31.

(3) يوسف وغليسي: الخطاب النقدي لدى عبد المالك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، المؤسسة الوطنية للفنون، مطبعة الرغاية الجزائر 2002،ص07

"عبد المالك مرتاض" له رؤى ثاقبة في المزاوجة بين الأصالة التي تمثلها التراث والمعاصرة التي تمثلها الحداثة، ويجمع كذلك بين الخلفيات والثقافات المختلفة، وهذا من منظور النقد فالنّاقد المتمرس والفذ هو بين هاته الرؤى جميعا.

يؤكد قول "مرتاض" تأثر بالدرس السيميائي النقدي الغربي وتعود الإرهاصات الأولى لهذا التأثير إلى ما قبل الثمانينات وهو ما يؤكده بقوله: « كما سجلت في السربون تحت إشراف الأستاذ "أندي ميكائيل" كان لا مناص من تغيير جلدي دون تغيير جوهري وهويتي فكانت سنة ستة وسبعون ...الفترة الحاسمة في حياتي العلمية، بين التراث وجماله وعمقه وأصالته ...وبين الحداثة بما فيها ضبابية وجمال الشكل وصرامة المنهج، ثم ما فيها من خصوصاً من القلق المعرفي » [1].

"عبد الملك مرتاض " يبين لنا من خلال هذا القول تأثره بالدراسات السيميائية الغربية خلال سفره ودراسته واحتكاكه بكبار النقاد والدّارسين في الغرب وخاصة فرنسا حيث يرى أنه من الضروري للباحث من المزاوجة بين التراث الذي يمثل هويته وأصالته بين الحداثة وكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، فالباحث مجبراً أن يكون مدركاً لمجمل القضايا النقدية لكن بشرط أن يبقى محافظاً على أصوله العربية الإسلامية.

إذا ألقينا نظرة عل كتابات "عبد المالك مرتاض" في مجال السيمياء نجده مهموماً بالدراسات السيميائية قدمها في أبسط تعريف لها « تعني نظام السيمة أو شبكة من العلاقات المنتظمة بسلاسل » [2].

---

[1] صالح الدين ملفوف: التجربة النقدية السيميائية في الجزائر (معالم وأعلام)جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة الجزائر، الملتقى الدولي الثامن (السيمياء النص الأدبي)،ص228-231.
الموقع الإلكتروني:http://lab.univ-biskra.dz/lla/images/pdf/sem8/11.pdf

[2] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية، المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن،ط1، 2010،ص 136

كما نشير «إلى عدم تنكر هذا الأخير لمشروعه النقدي للتراث مع عدم الانغلاق على التجارب النقدية الوافدة من الخارج من خلال المزاوجة بين القديم والحديث، ومن خلال أيضا التأصيل النظري والممارسة التطبيقية التي يقابل فيها بعض الإشكالات» [1].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن مصادر الفكر النقدي عند "عبد المالك مرتاض" تراوحت ما بين الحداثة والتراث، ومن الواضح أنه شق الطريق إلى الدراسات السيميائية من الثمانينات وذلك من خلال سفره واحتكاكه بالثقافة الغربية وخاصة الفرنسية منها التي تبدو حلية في كتاباته على الرغم من الصعوبات التي تلقاها في تطبيقه لهذه الدّراسات.

واستفاد "عبد المالك مرتاض" من النقد العالمي ونهل من روافده وأعلامه فكثير من مصطلحات دراسته النّقدية مستمدة من معجم" غريماس" السيمائي، وكثيرا ما كان يمزج بين السيميائية البنيوية والتفكيكية، كما انطلق في تحليل النصوص من المضمون إلى الشكل، ومن الشكل إلى المضمون مستمدا رؤيته من أفكار المستشرق الفرنسي "أندري ميكائيل ""André Mikhail"، و"ميشال فوكو" "Michel Foucoult"و"غريماس""Greimas" و" جان ديبوا""Jean Dubois"[2].

"مرتاض" كان متأثراً كثيرا بالفكر الغربي وانعكس ذلك على جل دراسته حيث عمل على المزج بين السيميائية والبنيوية والتفكيكية ولم يبقى في تخصص واحد، وهذا دليل على التنوع والتعدد في مرجعيته الفكرية مما ساعد على اتّساع مداركه حتى في تحليله للنصوص فله الحرية في الانطلاق من المضمون إلى الشكل أو العكس، وهذا دليل على رؤية الناقد المتمكن ضف إلى ذلك تأثّره بأعلام النقد الغربي الذي ترك بصماتها على أفكاره.

---

(1) ينطر: قادة عقاق: هاجس التأصيل النقدي لدى عبد المالك مرتاض بين وعي التراث وطموح الحداثة ، مجلة نزوي، سلطنة عمان، ع38، أفريل 2004، ص 272 .

(2) مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،ط 1، 2005، ص 78.

ومن بين الأسماء النقدية المحسوبة على الاهتمام بالمصطلح "رشيد بن مالك" إذ حاول أن يثبت وجوده كباحث وناقد جزائري في مجال السيميائيات وقد عني بها تنظيرا وممارسة وترجمة، وذلك من أجل إعلاء وتسيد صرح سيميائي جزائري فهو نقل إلينا التجربة السيميائية في مهدها الغربي بكل حذافيرها كما ترجم جل الأفكار النظرية السيميائية الغربية والألسنية من أمثال "فرديناند دي سويسر"" Ferdinand de saussure" و" بيرس""Peirce" و"جوليا كريستيفيا "" Julia Kristeva " " ورولان بارث""Roland Berthes"و "جيرار جينت""Gérard Genette " .

يقول "رشيد بن مالك": في شأن المصطلح: « المصطلح يمثل مفتاح أي مبحث علمي وإذا كانت السيميائيات قد وجدت طريقها في ميدان تحليل الخطاب بصفة عامة، وهي في مجال تحليل النصوص الأدبية بصفة خاصة، في مضمار الدراسات الأدبية العربية، في وضعها الرّاهن في حاجة ماسة لعمل معجمي مثل هذا يستعين به الباحث من أجل تجاوز مصاعب الترجمة وتخطي فوضى الاستعمالات المصطلحية الجاري العمل بها» [1].

المصطلح في نظر "رشيد بن مالك " مفتاح العلوم، فالسيميائية تلقفها العديد من الدّارسين والنقاد وطبقوها في تحليل النصوص الأدبية، كما شقت طريقها في الخطاب النقدي العربي المعاصر وهي بحاجة لعمل معجمي هذا ما يساعد الباحث في تخطي مصاعب الترجمة والفوضى المصطلحية التي اتكأ عليها الناقد العربي.

يقول في السياق نفسه: « ومن ناحية أخرى يجسد سعيا حديثا إلى تحقيق التقارب الذهني والثقافي في نطاق اللغة العربية المشتركة من خلال اقتراح منظومة من الاصطلاحات سوف تقرب ما بين السيميائيين

[1] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي،إنجليزي،فرنسي، دار الحكمة، د ط، 2000، ص07.

العرب، إذ ما تم الالتزام بها، أو على الأقل تم مراعاتها عن طرح إشكالية المصطلح وكذلك أثناء الترجمة عن اللغات الأجنبية »[1].

يسعى الناقد الجزائري "رشيد بن مالك " إلى تحقيق التقارب بين نقاد العرب وتوحيد الأفكار والرؤى التي ينتج عنها توحيد المصطلحات بين السيميائيين العرب ولا بد من الالتزام بها، مع إعادة النظر في المشكلة الاصطلاحية وخاصة أثناء ترجمة هذه المصطلحات مع مراعاة الخصوصية العربية.

يعدّ "عبد القادر فيدوح" من الأسماء التي سجلت حضوراً مميزاً في الساحة النقدية العربية والجزائرية على حدّ سواء وبدا مقتنعاً: بـ« السيميائية في محاولتها فك رموز الخطاب دون أن يعني ذلك إحالة إلى كومة شفرات وقرائن لا عمق دلالي وراءها، وهي طموح إلى هدم الجدارية المعيارية الثابتة ونفي التوثيقية ونزوع إلى تفكيك وتشركه وفق أدوات إجرائية تستند إلى رصيد معرفي، وهو مشروع القراءة السيميائية التي تثير إلى تساؤلات النص ولا تجيب عنها ضمن شروط الوصف والتفسير والتأويل»[2].

" عبد القادر فيدوح " أولى اهتمامه بـ"السيميائية"كغيره من النقاد العرب من خلال الاعتماد عليها في فك شفرات ورموز الخطابات، فالسيميائية هي أداة تطمح إلى تشريح النص معتمدة على أدوات إجرائية منهجية، فهي تحاول تفكيك النصوص متخذة عمليات خارج الوصف والتفسير والتأويل لتحل محلها إشارات ورموز.

مشكلة المصطلح مشكلة ثانوية لأنها مهما تعددت المصطلحات تظل مفاهيمها في الأغلب واحدة لا فرق بين« مصطلح السيميائية والسيمولوجيا فهما مصطلحان مترادفان، بل إن ترادفهما يتبع أساساً من واحدية

(1)،رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي،إنجليزي، فرنسي، ص08.

(2) عبد القادر فيدوح: دلائلية النص الأدبي ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، د ط،1993،ص33.

تحدرها وانحدارها ضمن منحدر واحد هو علم الطّب، فهما يدلان على علم في الطب موضوعه دراسة العلامات الدالة على المرض» [1].

مصطلح السيميائية والسيمولوجيا هما مصطلح واحد على الرغم من الاختلاف الموجود بينهما يرجعان إلى أصل واحد يطلق واحد على عالم الطّب ويهتم بدراسة العلامات ذات الدلالة على الأعراض المرضية .

وقد أصبح الاهتمام ضروريا بالمصطلحات وتجيدها والوقوف عند بعض المصطلحات يتركز أساساً على ضبط مفاهيمها، واستعمال لبعضها يعد خرقا لم هو جاري في الأبحاث السيميائية الراهنة مع ذلك استطاعت بعض الدراسات أن تترك بصماتها في النقد العربي وبناءً على هذا فأنّه لا بد من « إدامة النظّر في المصطلحية المعتمدة في اللغة الأصل الذي يعدد مبرره» [2].

فالإشكالية الأولى التي تواجه الباحث في السيميائيات هي قضية المصطلح وفي العودة إلى أصله وتقصي جذوره ومنبته ومن ثم يستطيع الناقد والباحث في هذه القضية الخوض في غمارها بدون عقدة.

فالسيميائيات أربكت الخطاب النقدي العربي بسبب تعدد الآراء ووجهات النظر والتضارب في إصدار المصطلحات الناتجة عن الصراعات الفكرية والسبب يعود إلى غياب الوعي بقضية المصطلح.

يقول "المسدي": « عن الحلقة الغائبة في واقعنا العربي من الناحية الفكرية الثقافية ليست مقصورة على احتجاب الوعي بدقائق المعضلة المصطلحية، ولكنه متجسمة على الخصوص في غياب الصّرامة مع الذات عند تداول المصطلح، وقد فتح هذا الغياب بابا واسعاً من التسامح والمجاوزة وما لبث أن استحال معينا بفيض الالتباسات الذهنية ويكاد لا ينضب» [3].

---

[1] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية ، ص142.

[2] رشيد بن مالك: السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص09.

[3] عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ،ط1، 2008، ص149.

الحديث عن واقع المصطلح النقدي العربي المعاصر ضرورياً، فالمشكلة ليست مشكلة المصطلح فقط، بل مشكلة الذات العربية وكيفية تلقيها وتداولها لهذا الأخير وغياب الصّرامة الفكرية والنهضة سواء كان على مستوى المفهوم أو المصطلح في حد ذاته، حيث تمكن نقطة الخلاف في أصول المصطلح الأجنبية والذي وجد طريقه إلى خطابنا النقدي المعاصر عن طريق آليات نذكر الترجمة والتعريب وآليات أخرى.

نظرًا للتضارب في الآراء والأفكار تولد ما يفوق 20 مقابلاً عربيا لمصطلح السيميائي مما أوقع الدراسات اللغوية العربية في ضبابية مصطلحية وهناك من أضاق على ذلك « ستة وثلاثون مصطلحاً عربي وما خفي عنها سيجعل الأمر أعظم في مواجهة مصطلحين أجنبيين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضحان » [1].

مصطلح السيميائية رغم أنه جديد في الساحة النقدية العربية إلا أن هناك خلاف بين النقاد العرب في مواجهة مصطلحين غربيين بهذا الكّم الهائل من المصطلحات والسبب راجع إلى اختلاف الرؤى والخلفيات والمنطلقات الشخصية فكل ناقد حسب منهجه.

وأحصى ناقد جزائري معاصر "عبد الله بوخلخال" هذا التعدد، « فبلغ ما يقارب تسعة عشرة مصطلحاً من ذلك: السيميائة، السيميولوجية ، علم العلامات، الدلائلية...الخ » [2].

هذا التعدد في المصطلح راجع إلى الثقافة التي ينهل كل ناقد فالمغربي تأثر بالثقافة الفرنسية، والمشرقي تأثر بالثقافة الإنجليزية مما نجم عنه هذا الاختلاف خاصة في مجال الدراسات النقدية المعاصرة التي انبثقت عنها العديد من المصطلحات وظفوها في خطاباتهم.

حيث دخل المصطلح لأول مرة عبر كتاب "صلاح فضل"(نظرية البنائية في النقد الأدبي) كان ذلك مع مطلع الثمانينات الذي رأى من الضروري المحافظة علة المصطلح الغربي، كما ورد في لفته الأصلية ونقله كما هو

---

[1] يوسف غليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 239.

[2] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية، ص ص142،143.

دون البحث له عن مشتقات حيث يقول: « نرى من الأفضل إطلاق الاسم الغربي عليه لأن النقل أولى من الاشتقاق في استحداث الأسماء الجديدة » [1] .

يرى "صلاح فضل" من الأفضل أن نعطيه التسمية العربية ونقله كما هو "المصطلح" أفضل من أن تشتق أسماء جديدة وتحدث لنا أزمة في الترجمة بين النقاد فكل واحد يتبنى مشروعه النقدي وترجمة خاصة به.

أما الناقد "صلاح فضل" فقد تبنى مصطلح" سيميولوجية" بقوله: «فقد أثرت مصطلح السيميولوجيا لمحاولة انتزاعه في الثقافة العربة الحديثة بعيداً عن مضلة اشتباهه بالمجالات العربية القديمة» [2].

اختار "صلاح فضل" مصطلح السيميولوجيا في الدراسات النقدية والثقافية العربية الحديثة والمعاصرة حتى لا تكون له علاقة بالدراسات النقدية العربية القديمة.

اختلفت الترجمات في العصر الحديث لمصطلح السيميائية عما عرف قديما نظراً للتأثير النقدية الغربية على ثقافتها العربية وعلى كذلك المشتغلين بهذا الحقل فتأثروا بأفكار"سوسير" و"بيرس" هذا ما أكسب المصطلح أباداً ومعاني جديدة .

وهذا "عبد السلام المسدي" اختار « مصطلح علم العلامات وهو تعريب سليم مقارنة بالمصطلحات الأخرى، حيث يستعصي مثلا أن نقول تحليلا علاماتيا بدلا من علم العلامات» [3].

هذه الترجمة التي نقلها "المسدي" وعربها لهذه المصطلح مقبولة مقارنة بالمصطلحات الأخرى إذ اختار علم العلامات بدلا من تحليلاً علاماتية لكن هناك بعض النقاد نقلوا المصطلح دون فهم وعلم ودراية جيدة وله سبب ذلك يرجع إلى تعصب بعض النقاد والباحثين للتراث العربي.

---

(1) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 1998، ص297.

(2) صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص222.

(3) فيصل الأحمر: معجم السيمائيات، ص14.

نمثل ببعض المصلحات التي انبثقت عن الدراسات النقدية السيميائية التي اختلف النقاد في تعريفها وتحديدها، فكل واحد عرفّها انطلاقها من رؤيته وقناعته ومذهبه الخاص وهذا كله حاصل بسبب تأثيرات الدراسات النقدية الغربية في الخطاب العربي هذه المصطلحات:

1) الرّمز:

يعدّ الرّمز (symbole) أفضل العلامات على الإطلاق وأكثر بروزاً وتجديراً، وذلك لأنها علامة إنسانية محضة تدل على موضوعها بالوضع ، من أمثلته شكل الهلال في الدلالة على الإسلام، وشكل الصليب في الدلالة على المسيحية يقول "صلاح فضل": « الرمز يتميز بأن علاقته تجعلنا نصل بين الدال ومدلول الكلمة ودليلها الخارجي» [1].

يرتبط الرمز بمعناه العام بالفعل الإنساني القادر على الولوج إلى أعماق الأشياء واستبصار مكنوناتها.

2) الشّفرة:

يعرّفها صاحب السيميائية الشعرية "فيصل الأحمر "قائلا: «الشفرة نظام من الإشارات أو العلامات أو الرموز، تستخدم من خلال عرف مسبق متفق عليه» [2].

الشفرة في نظر فيصل الأحمر نظام شامل للإشارة ذاتها أو العلامة أو الرمز، لها خلفية ومرجعية ثقافية تاريخية مشتركة بين جميع الناس ومتفق عليها لتحل محل اللغة في بعض الأحيان.

---

(1) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص124.

(2) فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، ص281 .

3) الأيقونة:

أصل كلمة «أيقونة تدل عل الصورة أو التماثل أو التكوين الفسيفسائي الذي يمثل شخصا مقدسا في الكنائس إلا أنها تستخدم للدلالة على نوع من العلاقة السيميولوجية» [1].

كلمة أيقونة مرتبطة بالصورة التي تمثل شخصاً له مكانة وعلاقة بالدين أو بمجال آخر فتحمل الكلمة دلالة عن علاقتها بالسيميولوجيا ولها خلفية دينية مرتبطة بالصور المقدسة.

الأيقونة دائما عند "صالح فضل" «تتمثل في الصورة الدالة على متصور مثل صورة العذراء في الطقوس المسيحية، أو صورة السيارة في إشارة المرور» [2].

تشير بذلك إلى الأشياء الموضوعية التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط.

4) العلامة:

« العلامة تمثل شيئا آخر تستدعيه بوصفها بديلا له، والعلامة أو المثل شيء معين يحل محل شيء معين بالنسبة لشخص ما بخصوص ما وبدرجة ما» [3].

ترتبط العلامة بالأشياء التي تكون خلافًا للأصل وبديلا عنه، ولها أن تعوض شخص معين لكن بخصوصية منفردة وبدرجة ما كذلك يمكن لها أن تعبّر عن الأصل.

➢ مصطلح الأسلوبية:

يعدّ مصطلح الأسلوبية كغيره من المصطلحات التي أفرزتها الدراسات النقدية الغربية المعاصرة، حيث اعترضتها مشكلة مبدئية تتمثل أساسا في تحديد ماهيتها ومفهومها لاعتبارها صارت حقلا مشتركا بين البيئات المتعددة في مختلف العلوم، و هكذا أصبحت الأسلوبية من القضايا التي فرضت نفسها على الساحة النقدية

(1) صلاح فضل: نظرية: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص299.

(2) صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص123.

(3) فيصل الأحمر: السيميائية الشعرية، ص 181.

العربية إذ كانت للدراسات اللسانية الأثر الكبير في الإطلاع على المنجزات الثقافية الغربية خاصة في مجال اللسانيات التي مهدت لظهور هذا العلم فتلقفه العرب على اختلاف ثقافتهم وتوجهاتهم، ومن هذا المنطلق لابد أن نعطي تعريفات بسيطة للأسلوب و الأسلوبية عند العرب والغرب، وما هو الدافع وراء ظهور الأسلوبية؟

عند العرب:

1) عرّف الأسلوب في التراث العربي عند"عبد القادر الجرجاني" "الأسلوب"« بأنه الضرب من النظم و الطريقة فيه » .[1]

من خلال التعريف الذي قدمه " عبد القادر الجرجاني" يتضح أنه جعل النظم شاملا لما يتعلق بالألفاظ و المعاني.

2) وعرفه أحد الدارسين المحدثين "أحمد أمين" على أنه اختيار الكلام بما يتناسب ومقاصد صاحبه :« ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقط،بل من ناحيتها الفنية أيضا بما توحيه من أفكار وترتبط بها من ناحية وقعها الموسيقي،فقد تأتلف كلمة مع كلمة وتأتلف مع أخرى وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف مالا تفعله مرادفاتها » .[2]

يتجسد الأسلوب عند أحمد أمين في اعتماده على نظم واختيار الكلمات ومعانيها الفنية والموسيقية باعتبارها تمثل الجانب الجمالي، كما يمكن لكلمة واحدة أن تثير العواطف والانفعالات في نفس المتلقي.

أما عند الغرب فكلمة « أسلوب" style" مشتقة من الأصل اليوناني اللاتيني للكلمة الأجنبية الذي يعني القلم، وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعد إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت سلم الخطابة و خاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة المقتضى الحال » .[3]

---

[1] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، د ط، ص 469.

[2] أحمد أمين: النقد الأدبي الحديث، دار الكتاب الغربي، بيروت، لبنان، ط4، 1967، ص72.

[3] ينظر: يوسف أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأرد، ط1، 2007، ص16.

ويظهر الأسلوب كما ورد عند الغرب هو إحدى وسائل الإقناع الذي اندرج ضمن فن الخطابة المتمثل في اختيار الكلمات المناسبة المقتضى الحال، أي مراعات حالة السامعين من حيث درجة تأثير هذه الوسائل في نفسيتهم.

وهناك تعريف غربي أيضا يتمثل في تعريف " بييرجيرو""Pierre Guiraud" للمصطلح بقول:« ليس ثمة شيء أحسن تعريفا من كلمة أسلوب، فالأسلوب طريقة في الكتابة، وهو من جهة أخرى طريقة في الكتابة لكاتب من الكتاب ولجنس من الأجناس ولعصر من العصور » .[1]

3) يعتبر "بييرجيرو" الأسلوب هو الطريقة المتبعة عند كل كاتب في طريقة كتاباته ليجسد عن طريقه أفكاره ورؤاه، كما عد كذلك الطريقة في التعبير عن أي جنس من الأجناس ولعصر من العصور، فالأسلوب هو الطريقة المثلى للتعبير لأي عصر وبيئته.

ومن خلال التعريفات التي قدمت للأسلوب إلا أننا نجد صعوبة في الوصول إلى وضع تعريف جامع مانع لمصطلح الأسلوب ومفهومه ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلا أن هناك من ينكر وجود شيء يطلق عليه "الأسلوب" الذي «زعم انه يمكن من استعراض مشكلات تعريف الأسلوب والاعتراضات الموجهة لكل منها استخلاص نتيجة مريحة تحل الأشكال وهي أنه لا وجود له، كما تجد من يعتبر الأسلوب مرادف للشكل وبالتالي فهو مصطلح زائد » .[2]

---

[1] بيير جيرو: الأسلوبية، تر منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، سوريا، ط2، 1994، ص09.

[2] سامي محمد عبابنة: التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، عالم الكتب، إربد الأردن، ط2، 2010 ، ص23.

يذهب الدّارسون إلى تحديد تاريخ ظهور الأسلوبية ونشأتها إلى العالم الفرنسي"جوستاف كوريتينج"عام "1886م" في قوله :« إن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية ».[1]

فالعالم الفرنسي "جوستاف كوريتينج" ذهب إلى القول أن الأسلوب علما قائما بذاته ومستقلا عن المناهج التقليدية.

ويعد "شارل بالي" "Charles Bally " مؤسس علم الأسلوب في المدرسة الفرنسية وقد نضر كتابه الأول عام 1902 "بحث في علم الأسلوب الفرنسي " ثم ألحقه بدراسات أخرى أرسى بها قواعد علم الأسلوب أثر هذا نادى بعض الدارسين بأحقية الوجود للأسلوبية تحت لواء علم اللسانيات، ومن أبرزهم "ماروزو"، وأقر الألماني "أولمان" باستقرار الأسلوبية "عام 1969" يقول:« إن الأسلوبية اليوم من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائبات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد، ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا » .[2]

يرى الألماني "أولمان" أن الأسلوبية فرعًا من اللسانيات وعدها أكثر العلوم صرامة بمناهجه ومصطلحاته، فالأسلوبية تساهم في تطور وتقدم النقد الأدبي واللسانيات معاً وذلك لما جاءت به في مجال الدراسات الأسلوبية وكان لها الأثر الايجابي على هذه العلوم .

وعليه فالأسلوبية ولدت من رحم البلاغة ويعتبر "أرسطو " « الأب المؤسس لها التي ترتبط بالحجاج والتطبيق الملائم في فن الخطابة والفصاحة الذي يهدف إلى الإثبات والإقناع بواسطة الخطاب » .[3]

---

(1) يوسف أبو العدوس: الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، ص 38.

(2) عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص24.

(3) بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006 ، ص106.

فأرسطو قديما ربط الأسلوبية بالفصاحة والخطابة والحجاج وكلها عناصر تندرج ضمن فن الخطابة ورأى أنها ولدت من رحم البلاغة.

ولم تتضح معالم الأسلوبية إلا بعد جهود "فردينا نددي سوسير" "1853-1913"في عمله الشهير "محاضرات في اللسانيات العامة" الذي رأى أن « اللغة خلق إنساني ونظام تحمل الأفكار وبالتالي تعطي قيمة تعبيرية متجددة للأسلوب » .[1]

يتبين من خلال هذا التعريف كيف ساهمت اللسانيات في بلورة فكرة الأسلوبية وذلك من خلال الدور الذي لعبته اللغة باعتبارها نظام يعبر عن الأفكار وأداة وأدوات التواصل فهي تزيد الأسلوب قوة وطاقة متجددة .

وإذا كان "سوسير" قد أعطى إرهاصات للأسلوبية عندما قال :« بأهمية اللغة في تحليل النص الأدبي، فالأدب يجمع عناصر النص المختلفة ومكوناته داخل علاقة مركبة » .[2]

فالأسلوبية دائما ظهرت على إثر الأطروحات اللغوية التي جاء "سويسر" في مجال الدراسات اللسانيات التي كانت بمثابة الإنطلاقة لجميع الدراسات النقدية التي ظهرت في العصر الحديث والمعاصر .

كانت بدايات الاهتمام بهذا المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر على يد عدد من اللسانيين العرب ممن اشتغلوا بقضية الأحكام النقدية على أساس الفحص العلمي المتقن للغة النصوص، ومن الطبيعي إن هؤلاء لم يبدؤوا من فراغ، فخلفهم إنجاز عظيم تحقق على يد إعلام البلاغة العربية في عصورها المتعاقبة،كما أنهم بحكم انفتاح تخصصاتهم خاصة في اللسانيات المعاصرة التي جاء بها "سوسير" كما أسلفنا ذكره ولم يغضوا أبصارهم عن منجزات هذا العلم في الدراسات الغربية بين الأصيل والوافد في الدرس الأسلوبي الذي انبثق على

---

(1) صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الأفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط1، 1985، ص15.

(2) ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد272، 2001، ص321.

إثره ما عرف بالأسلوبية، وهكذا غدت العلاقة بين الوافد والأصيل في الدراسات النقدية محور الجدل بين الباحثين والنقاد العرب الذي انبثقت عنه العديد من الرؤى المختلفة .

لقد برزت في ميدان الأسلوبية مصطلحات جديدة مرتبطة ارتباطا وثيقا بمفهوم الأسلوب وآليات تحليله مثل مصطلح "الإختيار"و"الإنحراف"و"الإنزياح" وغيرها من المصطلحات لأننا نمثل لعينة منها فقط .

وأولى هذه المصطلحات "الإختيار"باعتباره الركيزة والمبدأ الأساس لتحليل الأسلوب حيث يحلل المفسر أو المحلل الأسلوبي الإختيار الذي قام به الأديب، فالتسليم بفرضية الإختبار لا تستقيم إلا إذا سلمنا بوجود طاقة موجهة نحو غائية نوعية « فالبات للرسالة اللسانية لا شك يستجيب وهو يتصرف في طاقة اللغة وسعة معا ولها المنبهات تشده برابط عضوي إلى إرضاء مقتضياتها في الشحن والإبلاغ ثم إنه يحمل رسالته اللسانية دلالات بالتصريح أو التضمين رابطا بذلك محتويات الخطاب ببصماته التأثيرية في من يتلقاه ففرضية الإختيار في تحديد ماهية الأسلوب تفض بنا إلى اعتبار الأسلوب جسر أصلي » .[1]

فالإختيار يقصد به انتقاء المبدع لسمات لغوية معينة بغرض التعبير عن موقف معين وهذا الانتقاء يجعل من الأسلوب عملا واعيا، لأن اختيار المبدع للفظ إما تصريحا أو تضمينا يربط عناصر الخطاب ومدى تأثيره في السامع ، فالإختيار يتحكم في تحديد الأسلوب باعتباره أداة تواصل .

أما المصطلح الثاني الذي انبثق عن الدراسات الأسلوبية يتمثل في "الإنحراف"تتجلى هذه الظاهرة في النص الشعري من خلال استخدام العناصر اللغوية التي تكشف عن استعمال غير مألوف في التعامل مع اللغة، إذ يغدو النص الشعري نصا يهدف إلى اللامألوف واللاوعي وبهذا تكون ظاهرة الإنحراف من أهم الظواهر التي تعكس تجليات اللغة الشعرية في تجاوزها للنمط التعبيري المألوف والمتواضع عليه وهو من أبرز المصطلحات التي أولاها الدرس الأسلوبي عناية ومعالجة .

---

(1) عبد السلام المسدي: الأسلوب والأسلوبية، ص77.

شاع هذا المصطلح في الدرس الأسلوبي بأسماء عديدة، تعرف « بالفرنسية على أنه"Ecart" والإنجليزية "Deviation"، وبالألمانية "Abweichung"، وقد اختلفت تسميات هذا المصطلح في النقد الغربي وذلك باختلاف النقاد الذين تعاملوا معه، إذ عدّه"بول فاليري" تجاوزًا و"بارت" فضيحة، و"تودوروف" شدودا، و"جون كوهين" إنتهاكا، و"تيري"كسرا و"أراجون" جنونًا » .[1]

من خلال هذا الطرح الذي قدمه هؤلاء النقاد يتبين الإختلاف الجوهري في تعاملهم مع هذا المصطلح، فالإختلاف بين اللغات الأجنبية والنقاد أنفسهم وبالتالي من الضروري أن ينعكس هذا الإختلاف على الدراسات النقدية العربية.

في حين نجد شبه إجماع على تداول هذا المصطلح بمعنى« الإنحراف لدى النقاد العرب وأكد الكثير منهم على أهمية هدا العنصر في قراءة النص الشعري وربطوه بالمجاز و الإستعارة تارة والغموض والحذف والتقديم والتأخير تارة أخرى على أن هناك مصطلح أخر ظل منافسا له من حيث الاستعمال وهو الإنزياح هذا الأخير يتسم بالشمولية والحمل الحسن للمعنى المؤدى » .[2]

تتحدد أهمية الإنحراف في الدراسات النقدية العربية بالنسبة لقراءة النصوص الشعرية حيث ربطوه بالمجاز والإستعارة والحذف والتقديم، والتأخير،ويظهر مصطلح مقابل له الذي هو الإنزياح الذي يوصف بالشمول وتأيه المعنى الحسن.

وقد وقع العديد من النقاد في الفوضى الاستعمال المصطلحي،ومن أمثلها تعدد المصطلح في كتابات الناقل الواحد فنجد على سبيل المثال "كمال أبو ديب": « يوسع من دائرة الإنحراف ليدرج ضمن مصطلح

[1] ينظر موسى سامح ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1، 2003، ص44.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

أطلق عليه الفجوة، مسافة التوتر،كما أن الانحراف ليس عدولا مطلقا كما هو الحال عند "شبيتزر" وإنما هو عدول يصبح غدا استعمالا عاديا وذلك لارتباطه بجدلية الثقافة التي يتكلم بها » .[1]

اختار"كمال أبو ديب" مصطلح الإنحراف الذي أوجدته الدراسات النقدية العربية في مقابل دلك نجد عند الغربي"شيبتزر"عدولا ومن هنا يبرز الاختلاف في الاستعمال المصطلحي فعند الغرب يعرف بمصطلح معين وفي العربية يعرف بمصطلح أخر .

ورد مصطلح "الإنزياح"كذلك في الدراسات القديمة و الحديثة، حيث اتخذ هو الآخر تسميات عديدة منها الإنحراف و العدول و الإبداع و التغيير وغير ها من التسميات، إذ يعد مؤشرا على أدبية النص: « والإنزياح هو الركن الذي بني علية "جون كومين "بنية اللغة الشعرية إذ عد الإنزياح مبدأ الشعرية ، والإنزياح لا يكون شعريا إلا إذا كان محكوما بقانون يجعله مختلفا عن غير المعقول » .[2]

"فالإنزياح في نظر "جون كومين"مرتبط بالشعرية ولا يمكن اعتباره إنزياحًا إلا إذا كان مقترنا بها والغرض من ذلك إبراز القيم الجمالية و الفنية والدلالية للغة الشعرية.

أما فيما يخص مصطلح "الأسلوبية" في الخطاب العربي المعاصر فإننا نعرض بعض أقطاب الأسلوبية العربية فقد كان "عبد السلام المسدي": « سباقا إلى نقله وترويجه بين الباحثين العرب حيث اهتم بالبحث عن نقاط التكامل بين ما هو فني جمالي وبين ما هو موضوعي علمي في الأسلوبية، كما ترجم "المسدي" مصطلح "Stylistique" بالأسلوبية ويرد عنده "علم الأسلوب" أحيانا فهو يرى إن المصطلح حامل لثنائية أصولية

---

(1) موسى سامح ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلّياتها، ص ص46-57.

(2) ابراهيم عبد العزيز الشمري: اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011، ص251.

سواء انطلق من الدال الغربي وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية، إما في اللغة العربية فهو دال مركب"أسلوب" ولاحقة(ية) » .[1]

"عبد السلام المسدي"كان من الباحثين الأوائل في نقل المصطلح وترويجه في الساحة النقدية العربية بين الباحثين والنقاد، وترجم المصطلح للأسلوبية الذي ورد عنده بعلم الأسلوب فهو وجهين لعملة واحدة باعتباره حاملا لثنائية الأصل و الوافد فعبد السلام المسري من الباحثين الذين اثبتوا وجودهم، في الساحة النقدية العربية وهذا دليل على رؤيتة، الثاقبة و علمه وإدراكه لأهم القضايا المطروحة.

« ومن أبرز أعلام الدراسات الأسلوبية في المشرق العربي نجد "صلاح فضل"، الذي يستعمل "علم الأسلوب " مقابلا " Stylistique "ويراه جزءا من علم اللغة وذهب كثير من الباحثين في هذا الحقل المعرفي إلى استعمال مصطلح " الأسلوبية" ترجمة وتأليفا،ومن هؤلاء الباحثين "عبد السلام المسدي"، "محمد عزام"، "منذر عياشي"، "عدنان بن ذريل"، "حميد حميداني"، "عزة أغا ملك" ، "أحمد درويش"، "فتح الله سليمان" وسواهم » .[2]

"صلاح فضل"كغيره من الباحثين المهتمين بالدراسات الأسلوبية في الوطن العربي وإرساء قواعدها وأسسها في مقابل الأسلوبية الغربية وفضل هو الأخر "علم الأسلوب" على اعتباره جزء من علم اللغة العام الذي انبثق عن الدراسات اللسانية الحديثة،كما ذكر العديد من الباحثين والنقاد الذين ذهبوا في هذا الحقل المعرفي في ترجمتهم لمصطلح الأسلوبية.

---

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2010، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص12.

أما "سعد مصلوح "يؤثر ترجمة مصطلح" Stylistique " بالأسلوبيات بدلا من المصطلحين الشائعين "الأسلوبية"و"علم "الأسلوب"، ويعلل هدا الاختيار بأنه :« أقصر وأطوع من التصريف، كما صك المصطلحات الشبيهة بالرياضيات والطبيعيات، ولأنه يتفق بهذا المبنى مع مصطلح اللسانيات والصّوتيات». [1]

"فسعد مصلوح" يفضل مصطلح أسلوبيات بدل من المصطلحين الشائعين "الأسلوبية" و"علم الأسلوبية" والدليل على ذلك في نظره أن هذه الترجمة مختصرة مقارنة بالمصطلحات الأخرى،كما ترجم المصطلحات الشبيهة الخاصة بمجال الرياضيات والطبيعيات لما له من علاقة باللسانيات والصّوتيات.

➢ مصطلح التفكيكية:

يعدّ التفكيك من أهم المصطلحات المتداولة في الدراسات النقدية المعاصرة، فما إن ظهرت نظرية نقدية غربية إلا وسارع العرب إلى تمثلها بشتى الطرق خاصة منها التعريب و الترجمة، ومن الأسماء النقدية التي مثلت التفكيكية الغربية "جاك دريدا"حيث انتقلت أعماله من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية وتبناها العديد من النقاد فكل ناقد أعطى ترجمة لهدا المصطلح ومن ثم برزت إشكالية التفكيك في الخطاب النقدي العربي المعاصر.

إن التفكيك الذي اقترحه"جاك دريدا" "Jaque derrida " ،لاقى نجاحاً كبيرا داخل النظرية الأدبية والثقافية واستفادت منه قطاعات معرفية عدة لاهوتية وسياسية واقتصادية واجتماعية والتفكيك يقدم نفسه على أنّه قراءة أخرى للفلسفة وليس طيًا لمصنفاتها.

[1] نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص ن.

يقدم "جاك دريدا"تفكيكه كمراجعة للعقل الأوروبي المتعالي والاستعماري والاستعبادي، ويحاول من خلال ما أنتجه أن يطيح بالبنيات التي صغرت هذا العقل ولا تزال تدعم مشارعه السياسية والاقتصادية والعسكرية داخل العالم المعاصر.

انطلق« التفكيك من الإقليم الفرنسي ليترعرع في إقليم أخر أمريكي نتيجة تناقضه كإستراتجية تشكيكية مفوضة ثائرة على قيم تتناقض والميزاج الثقافي الفرنسي، ومن ثم كانت الانطلاقة الأولى لهذه الاستراتجية وأخذت في السير قدماً نحو الأمام » .[1]

ما يفهم من خلال هذا القول الإنطلاقة الحقيقية للتفكيك الذي بدأ من موطنه الأصلي الذي هو الإقليم الفرنسي لينتقل بعد ذلك لأمريكا وجاء كثورة وشك على القيم الغربية لتتوسع وتشمل كل أنحاء العالم.

إن انتقال مصطلح « التفكيك من فرنسا إلى أمريكا في سبيل نشر هذا المصطلح في أمريكا، إذ تعد الثقافة الفرنسية بمثابة الرحم الذي أنجب وأفرز مصطلح التفكيكية، إذ تعمل التفكيكية على دراسة النصوص التي تعتبر ثورة على القيم والتقاليد ورفضها لأنها تحجب المعنى وتغيبه » .[2]

فالهدف من انتقال التفكيك من فرنسا إلى أمريكا لغاية واحدة هي العمل على نشر هذا المصطلح على نطاق واسع في العالم، إذ تعدّى الحدود الفرنسية ليصل إلى أمريكا، وتهتّم التفكيكية بدراسة النصوص خاصة التي تعتبر ثورة على القيم والتقاليد، ورفضها لأنّها تحجب المعنى وتغيبه والجدير بالذكر هنا أن مصطلح التفكيك "ليس منهجًا" [3] ، كما أنه « ليس نظرية عن الأدب لكنه استراتيجية في القراءة قراءة الخطابات الفلسفية والأدبية والنقدية من خلال التموضع داخل الخطابات، وتقويضها من داخلها من خلال توجيه الأسئلة وطرحها من الداخل، وخاصة إذا علمنا أنه ما من نظرية نقدية إلا وبنيت على خلفية فلسفية وفكرية، فالنقد

---

[1] محمد شوقي الزين :جاك دريدا، ما الآن ؟ماذا عن غد؟، منشورات الاختلاف الفرابي، بيروت لبنان، ط1، 2011، ص ص23،22.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3]جاك دريدا :الكتابة والاختلاف، تر كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 2008، ص61.

المضموني بني مثلا على الفلسفة الماركسية والنقد الشكلي استند إلى الوضعية المنطقية، ومن هنا نتساؤل عن الجذور الفلسفية التي بنيت عليها استراتيجية التفكيك، على الرغم من اعتراف منظر التفكيك الأول جاك دريدا" Jaque derrida"بأن التفكيك ليس منهجاً » .(1)

فالتفكيك الذي جاء به" دريدا" لا يعد منهجاً ولا نظرية أيضاً ولكن اعتبره استراتيجية في القراءة وموقعها لتشمل كل الخطابات الفلسفية والأدبية والنقدية من خلال التغلغل داخل هذه الخطابات، وتقويضها من الداخل وكما نعلم ما من نظرية قامت إلا وكانت لها خلفية فكرية وفلسفية، وأعطى أمثلة حول النقد في تخصصات معينة و"جاك دريدا"في حداداته يعترف أن التفكيك لا يعد منهجاً.

ويعتبر المنهج التفكيكي" Déconstruction"، أهم حركة ما بعد البنيوية في النقد الأدبي، إضافة إلى أنها الحركة الأكثر إثارة للجدل في الوقت المعاصر وقد تلبس بما بعد الحداثة"Pastmormisme"، فنرى أننا أمام مفهوم واحد. ويبدو التمييز بينهما أمراً صعباً، ويمكن أن نسمي من أشهر ممثلي هذه الحركة،"جاك دريدا" "Jaques derrida" و"جاك لاكان" "Jaque lacan"، وجيل دولوز"deleuz jile"، و"ميشال فوكو" "Michele Focault"و"فيليكس غاطري" " F Gutarie"، وليست التفكيكية إلا مظهرا نقديا لهذه الحركة الفلسفية، بل هي مرادف لها في كثير من الكتابات النقدية والفلسفية» (2) .

فالتفكيكية هي رحلة تالية للبنيوية اقتصرت خاصة على النقد الأدبي، فهي الحركة الأكثر جدلا في الوقت المعاصر، وتبناها العديد من النقاد و على رأسهم "جاك دريدا" صاحب هدا المشروع النقدي، الذي عبد الطريق لؤلاء النقاد و المفكرين الذي عاصروه وواصلو مسيرتهم في المجال النقدي.

والتفكيكية من أهم نظريات النقد المعاصر، حيث ظهرت كتيار نقدي عرف بما بعد الحداثة اكتسح الساحة الفكرية والنقدية والأدبية فاحدث ثورة على مستوى القيم الأدبية التي كانت سائدة آنذاك، وأقامت

(1) بسام قطوس:دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة للنشر،ط1، 2004، ص143.
(2) يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2010 ،ص168.

صرحا جديدا للوقوف على الدعائم الراسخة، في الفكر الإنساني لتخلخلها ومن ثمة تفكك ما هو موجود لا يجوز بأية حال خلخلته او مس بنيته التحتية باعتباره مقدساً اكتسب قدسيته بأقدميته .

أما عن: «جذور التفكيكية في النقد المعاصر فتمتد إلى الندوة التي نظمتها جامعة "جون هوبكنز" "Johns hopkins" حول موضوع اللغات النقدية وعلوم الإنسان في "أكتوبر من العام1966"، حيث كان هذا التاريخ أول إعلان لميلاد التفكيكية، وهو العام الذي ألقى فيه الفيلسوف الفرنسي"جاك دريدا" ورقته المعنونة بالبنية والعلامة واللعب في خطاب العلوم الإنسانية، ثم ضمنها بعد ذلك كتابه "الكتابة والاختلاف" وقد تميزت هذه الورقة بقطيعة معرفية واضحة مع الافتراضات النظرية التي تنطوي عليها النزعة النبوية، فداعت على الفور بوصفها إيذانًا بظهور حقبة ما بعد البنيوية » تعتبر فترة الستينيات بمثابة الإنطلاقة التي أرست المعالم الأولى للتفكيكية من خلال الندوة التي نظمتها جامعة"هوبكنز"حيث القى فيها "جاك دريدا"خطابه حول العلوم الإنسانية، وما طرأ عليها من مستجدات انبتق عنها كتابه المعنون "بالكتابة والاختلاف" الذي أحدث القطيعة بينه وبين البنيوية.[1]

فظهور التفكيكية وتبنى صاحبها لهذا المشروع "جاك دريدا" الذي اكتسح الساحة الأدبية و النقدية والغربية، كان له الأثر البالغ على الدراسات النقدية العربية، فهناك من النقاد العرب الذين تبنوا هذا المشروع النقدي، واثبتوا وجودهم من خلال الآثار الأدبية والنقدية التي خلفوها، وعلى الرغم من انتمائهم إلى رقعة جغرافية واحدة وحدوداً واحدة إلا أن ترجماتهم كانت متباينة لهذا المصطلح ويرجع ذلك إلى الثقافة التي تشرب كل واحد بها.

(1) ديوان السعيد :الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا تخصص نقد حديث ومعاصر إشراف موساوي أحمد، الموسم الجامعي 2014-2015، ص45.

و«"التفكيكية" هي المقابل الغربي لكلمة"décostruction" ذات الدلالة الفلسفية النقدية المعقدة إلى درجة أن رائدها "جاك دريدا" يقدم لنا الفعل التفكيكي بهذه اللغة اللاإرادية على انه ليس تحليلا "Analyse" ، ولا نقدا"critique"» . [1]

فالتفكيكية تحمل في طياتها دلالات نقدية فلسفية معقدة حتى أن صاحبها "جاك دربدا" يقدم لنا التفكيك بطريقة لا إرادية، ويقول بنفسه عنها ليس تحليلا، ولا نقداً.

بالإضافة إلى ذلك ليس نظرية في الأدب، كما يرى"خوسية ماريا إيفانكوس" أن « التفكيكية ليست نظرية عن اللغة الأدبية إنما هيا طريقة لقراءة (أو إعادة قراءة) الفلسفة وخطابات العلوم الانسانية » .[2]

لا تعدّ التفكيكية نظرية أدبية، وإنما هي طريقة لإعادة قراءة الفلسفة بطريقتها الخاصة وإعادة كذلك النظر في خطابات العلوم الإنسانية المنطوية على خطابات هامشية.

تعددت أسماء الأعلام الذين خرجوا من عباءة النبوية، وأسهموا في تكوين ملاح التيار التفكيكي في القرن العشرين، وأهم هؤلاء نجد: "بول ديمان" "Pol Deman" و"جيوفري هارتمان" " geofri Hartman"، و"باربر جونسون"،"Barber Jonson"و"هلييز مييلر" "Heliz Miiller"، و"ميشال فوكو" "Michel Faucault"، و"جاك لاكان" "Jack lacan" ،و"جيل دلوز""Gil Delouz"، و "رولان بارث" "Roland Baths" ومن أهم أعلام التفكيكية نجد "جاك دريدا"، الذي أسهمت أرائه في تكوين الكثير من ملامح هذا الاتجاه وهؤلاء هم رواد التفكيك على الصعيدين النظري والتطبيقي على الرغم من تباين أسلوبهم.[3]

---

[1] جاك دريدا: الكتابة والإختلاف، ص60.

[2] يوسف وغليسي :مناهج النقد المعاصر، ص174.

[3] المرجع نفسه، ص168.

كان "جاك دريدا" أحد أقطاب المدرسة التفكيكية الذي ساهم في إرساء مبادئها وقواعدها بحيث كانت أفكاره و أرائه مصدر اهتمام العديد من النقاد الذين ظهروا في فترة ما بعد البنيوية وساروا على طريقه ونهجه لذلك أصبحت للتفكيكية صدى خارج أوروبا.

إن " دريدا " حاور العقل الغربي نفسه في آلياته الأساسية، إن التفكيك لدى "دريدا" هو نقد ايديولوجيا التمركز الغربي حول الذات، ومن هدا فقد اعتبر "دريدا" الثقافة الغربية متمركزة حول العقل والصوت والذات المطمئنة لذاتها، فالتفكيك جاء لا محاء نظرية التمركز والمطلق، ويستبدلها بالنسبية والتشتت والتبعثر، وانعدام اليقين المتمثل في فقدان الثوابت، وتهدف نظرية التفكيك لتفسير النصوص من خلال قارئ خاص وقدرات عالية، ودريدا يختلف عن النقاد الآخرين في بتداع عدد من المصطلحات الفلسفية والتي منها الاختلاف والأثر والتشتت ، وغيرها من المصطلحات الأخرى.

سوف نقف عند هذه المصطلحات الفلسفية التي تنتسب إلى صاحبها "جاك دريدا" وكيف وردت في كتاباته المختلفة وعلى ماذا تعبر، وتتمثل هذه المصطلحات في: الإختلاف يعد مصطلح "Différance"من أهم المفاهيم داخل التفكيك ، ومفردة "Différance" التي ترجمت من الفرنسية إلى العربية و"الإختلاف"، اعتمد "دريدا" نحته لهذا المصطلح على الفعل الفرنسي" différer"، والذي تدل صياغته على المغايرة والإختلاف، ويبين "دريدا" مراده من هذا المفهوم بقوله: « إن الصفة المشتقة من الفعل خالف واختلف"Différer" أي مغاير"différent"، والتي بالقياس عليها ابتكر هذا الإسم "différence" تجمع صنفا كاملا من المفاهيم اعتبرها "نسقية موغلا" قابلة للإختزال، يتدخل كل واحد منها، بل تتزايد فعاليتة في لحظة اشتغاله، تحيل المغايرة أولا على الحركة التي تقوم بفعل الإختلاف، وإحالتها هذه تتم عبر المهلة، والتقويض، والإرجاء، والإحالة، والدوران، والتأخر، وعملية الإختزال ». [1]

---

(1) جاك دريدا: مواقع(حوارات)، تر فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1992، ص14.

يتضح لنا من خلال هذا القول إن "دريدا" أخذ هذه المفردة، من الفعل اختلف، وخالف وجعله يهب الكتابة كينونتها ويعطيها ميزتها في صورة دلالية متعددة ضمن سياقات مختلفة.

ومن المصطلحات أيضا التي تطرق إليها"جاك دريدا" في كتاباته (الأثر) (la trace): «الذي يعمل في نظره على زعزعة ومحو الكتابة، والأشياء الموجودة داخل النص، لكنها تبقى داخل العلامات محفوظة، لتبقى هناك تداخلات بين هذه العلامات مع علامات أخرى تدخل عليها، والأثر في نظر "دريدا" من المفاهيم التي ينبغي أن تحتفظ بفكرة الكتابة، حتى يتم شجب انتمائها التاريخي الميتافيزيقي كذلك الأثر"la trace"، والحرف"game"، ووحدة الكتابة "grafhime "» . [1]

فالأثر في نظر "دريدا" مهم في عمل الكتابة لأنه سماتها المميزة من خلال الحروف داخل الكلمات بما أنه وحدة الكتابة، والأثر كذلك له علاقة بالميتافيزيقا الذي جعلته حاضرا انطلاقا من حركاتة المنتظمة الخفية.

وتناول "جاك دريدا"كذلك مصطلح " الانتشار" أو "التشتت" إذ يعد مصطلح" Dissémination" من أهم المفاهيم التي اهتم بها " جاك دريدا" في إطار منهجه التفكيكي، وقد ترجم إلى العربية بالانتشار، كما عرف أيضا بالتشتت، وقد أورده في كتابه (مواقع)، إذ يقول:« إما التشتيت فلكي ينتج عددا غير منته، من الآثار الدلالية فانه لا يترك نفسه ينقاد إلى حاضر بسيط الأصل، ولا إلى أي حضور أخروي » . [2]

يراد بالتشتيت هنا أنّه مجموعة من الآثار الدلالية المبعثرة والمتفرقة والمتشتتة في أي اتجاه لا يقيده أي شيء.

وقد تناول العرب مصطلح الإختلاف في دراستهم وضمن هذا نجد "عبد المالك مرتاض" إذ يقول:« نقترح ترجمة هذا المصطلح الجديد، نطلق عليه (التأجيل)، أو(الإرجاء) الذي يبدو أن "دريدا " كان

---

[1] جاك دريدا: في علم الكتابة، تر منى طلبة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط2، 2008، ص ص 59،60.

[2] جاك دريدا: مواقع(حوارات)، ص46.

يريد به تأجيل المعنى ولم نرى أحدًا من النقاد، فيما وقع لنا من قرارات في الكتابات النقدية العربية المعاصرة اقترح لمصطلح "دريدا" هذا المقابل الغربي». [1]

يرى"عبد المالك مرتاض" أن ترجمة هذا المصطلح الذي أطلق عليه التأجيل أو الإرجاء،كان "دريدا" يهدف من وراءه إلى تأجيل المعنى، وفي رأيه لم يوجد أحد من النقاد في الكتابات النقدية العربية المعاصرة، وضع مصطلح مقابل له بهذا المعنى.

كما نجد "محمد عناني" في (معجمه المصطلحات الأدبية الحديث) تحدث عنه بمعنيين اثنين هما:" الإختلاف"، و"الإرجاء"، إذ يقول:« وهذا الذي حدا بدريدا التغيير هجاء الكلمة الفرنسية، فهو يريد لها أن تدل على معنيين معًا: الأول هو الإختلاف (بهجائها العادي)، والثاني هو الإرجاء، ويقابلها في الانجليزية"differ "و"defer"، أما الإختلاف فقد سبق إيضاحه، وأما الإرجاء فهو عكس الحضور». [2]

"محمد عناني " إختار له معنيين هما الإختلاف والإرجاء، أما الأولى فهي تدل على المعنى العادي في اللغة الفرنسية، والتاني عكس الإختلاف وهو الإرجاء يقابلها في اللغة الانجليزية الكلمتين التي ذكرهما في قوله السابق، فالاختلاف سبق ايضاحه في حين يرى الإرجاء هو عكس الحضور الذي يعني الغياب.

من بين المصطلحات التي ترجمت إلى العربية نجد مصطلح الأثر ،وقد أورده "عبد الله الغذامي" في كتابه (الخطيئة والتفكير)، إذ يقدمه على أنه «القيمة التي تجري وراءها النصوص ويتصيّدها الأدب، وأحسبه سحر البيان الذي أشار إليه القول النّبوي الشّريف» . [3]

---

[1] عبد المالك مرتاض:في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر،د ط، 2002 ، ص99.

[2] محمد عناني:معجم مصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط3، 200.3، ص138.

[3] عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، ص54.

هذا يعني أن النّص بأثره وليس بذلك المضمون الذي يحتويه، وأي نصّ يكون ضمن ذلك الأثر الذي يتحقق بفضله، و"الغذامي" يرى أنّه سحر البيان الذي أشار إليه القول النّبوي، والأثر الذي يتحدث عنه "الغذامي" ربطه بالقرآن الكريم، وما يتركه من أثر.

أما "جابر عصفور"يقدمه على أنه:« مصطلح يتضمن دلالة النّقش أو العلامة المحفورة أو الاثر الباقي للكتابة التي هي نقش له فضاؤه الخاص». (1)

فالأثر هنا هو النحت والنّقش الذي تتركه الكتابة في مكانها الخاص داخل النّص .

يعدّ مصطلح" التّشتت، أو الإنتشار" "Dissémination" كما يراها "يوسف وغليسي"أنها كلمة فرنسية تنتمي إلى مفردات القرن الثامن عشر، ويرد اشتقاقها بحسب القواميس الفرنسية إلى الفعل "semer" الدال على البذر والزرع ، بل إلى الفعل اللاتيني "Dissémination" الذي يعني "Semence"بكل ما تحمله الكلمة من محمول إنتاجي (بذور زراعية)، أو بدور منوية».2

فكلمة "التّشتت" أو "الإنتشار" لها جذور قديمة، تعود إلى القرن الثامن عشر فهي مشتقة من الفعل "semer" الدل على البذر والزرع ، فهي كلمة استعيرت من البذر والزرع لتطبق على النصوص، حيث يتضاعف المعنى الدلالي من حيث التأويل، وتعدد القرارات.

انشغلت ساحة الفكر العربي بأفكار "جاك دريدا"، وترجمت عددًا من نصوصه، وقامت كثير من الدراسات حوله، وشروحات عليه للتعريف بفلسفته، وتطبيق منهجه سواء في "الفلسفة" أو "النقد الأدبي"، أو "السيميولوجيا"، وقد نهض بهذا أسماء لامعة من الباحثين، وأساتذة الجامعات والمفكرون العرب من أقطار عربية كثيرة، ويمكن القول أن صاحب (هوامش الفلسفة) قد أصبح جزء من متن النص الأدبي العربي المعاصر،

---

(1) جابر عصفور:دليل الناقد العربي المعاصر، مجلة العربي، الكويت، عدد448، مارس 1966،ص76.

(2) يوسف وغليسي:اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص337.

وانتقلت فلسفته إلى الحضور، كما تحولت أفكاره من المسكوت إلى المعلن عنه، واستطاع التغلغل بأفكاره في الخطاب النقدي العربي المعاصر الذي مثله العديد من المفكرين والنقاد.

وترجع الإرهاصات الأولى « للتفكيك في الفكر العربي المعاصر إلى صدور المجموعة الشعرية الأولى لبدر "شاكر السياب" سنة1971، حيث كتبت خالدة سعيد دراسة حول الشاعر ، ولاحظت أنه لم يتخلص من سلطان ذاكرته، ولم يبلغ ما يسميه "دريدا" بقلق اللغة ذلك الذي يهز البنية الداخلية والتحتية للغة ». [1]

مما تقدم نستشف البدايات الأولى للتفكيك عند العرب والتي كانت على يد "بدر شاكر السّياب" من خلال مجموعته الشعرية، فالفضل يرجع إلى الكاتبة "خالدة سعيد" التي قامت بدراسة حول الشاعر ورأت أن الشاعر لم يتخلص من صراعاته الداخلية وبالتالي ينعكس على كتاباته.

في حين أن هناك من يؤرخ سنة 1985 للبداية التفكيكية العربية وصدور أول تجربة نقدية عربية تصدح بانتمائه الصريح إلى القراءة التفكيكية (التشريحية)، وهي تجربة الناقد السعودي"عبد الله الغدامي" في كتابه (الخطية والتكفير من البنيوية الى التشريحية "Déconstruction " قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر)، الذي كان يسعى إلى تطبيق المنهج التشريحي على أدب "حمزة شحاتة"، فوصفت مقاربته التشريحية بهده الكلمات: « ومادام جسدًا، فلا بد أن يكون القلم مبعضا يلح إلى هذا الجسد لتشريحه من أجل سبر كوامنه وكشف ألغازه في سبيل تأسيس الحقيقة الأدبية لهذا البناء أي ذلك تفكيك ونقض من أجل البناء وليس لذات الهدم، وهي عملية مزدوجة الحركة حيث نبدأ من الكل داخلين إلى جزيئاته لتفكيكها واحدة واحدة، لنعيد تركيبها مرة أخرى كي نصل إلى كل عنصر حي» . [2]

---

[1] محمد شوقي الزين:جاك دريدا، ص ص 55،56.

[2] عبد الله الغدامي:الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، دراسة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط4، 1998، ص88.

يقدم لنا "عبد الله الغذامي" تجربته الأولى مع التفكيكية التي سماها بالتشريحية الذي يسعى من خلالها إلى تجسيد نموذج السناني حي خاصة، في تجربته التي قام بها على أدب "حمزة شحاتة" فهو جسد ما هو معنوي بما هو مادي لولوجه إلى عالم النص وكشف خباياه، وسبر أغواره، وهذا ينطبق على جسم الإنسان باعتباره بناء، وليس هدمًا من أجل الوصول إلى كل عضو حي فيه، وهي بمثابة عملية تشريحية كما أطلق عليها "الغذامي" تصوره.

اقتصر ظهور التفكيكية عند العرب على التجربة النقدية التي قامت بها "خالدة سعيد"، وكذلك صاحب (الخطيئة والتكفير) "عبد الله الغذامي" وارتبطت التفكيكية بهذين الإسمين البارزين الذين كان لهما الفضل في هذه المحاولات التي أصبحت تجارب نقدية بارزة في الخطاب النقدي العربي المعاصر، حيث قام "عبد الله الغذامي" بترجمة مفهوم"Déconstruction" من اللغة الانجليزية الى اللغة العربية، وقد اقترح ترجمته "بالتشريحية" بعد حيرته يجد "الغذامي" نفسه أمام هذا المصطلح مترددا بين عدة كلمات عربية مثل: النقض، والفك، والتحليلية. يثبت أخيرا على مصطلح "التشريحية " يقول "الغذامي" في هذا السياق:« احترت في تعريب هذا المصطلح ولم أرى أحدا من العرب تعرض له من قبل على حد اطلاعي، وفكرت له بكلمات مثل (النقض/الفك) ولكن وجدتهما يحملان دلالات سلبية تسيء إلى الفكرة، ثم فكرت باستخدام (التحليلية)، من مصدر حل أي نقض، ولكني خشيت أن تلتبس مع (حلّل)، أي درس بتفصيل، واستقر أخيرا على كلمة التشريحية ، أو تشريح النص والمقصود بهذا الاتجاه، هو تفكيك النص من أجل اعادة بناءه وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كي يتفاعل معه النص ». [1]

" عبد الله الغذامي" وقع في حيرة من أمره في ترجمة وتعريب هذا المصطلح، حيث يقول أنه لا أحد من العرب قبله تعرض له، ووضع بعض الكلمات لكنه يرى أنها غير مناسبة وتحمل دلالات سلبية لا تعكس

[1] ينظر:محمد أحمد البنكي:دريدا عربيا، قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2005، ص125.

الفكرة، واقترح استعمالات أخرى لكنها غير مناسبة واستقر أخيرًا على التشريحية والغرض منها هو تشريح وتفكيك النص من أجل إعادة بناءه من جديد وفتح المجال أمام القراء للتفاعل مع النص واعطاؤه قراءة جديدة تخالف المألوف.

غير أن "سعد البازعي" رفقة زميله" ميجان الرويلي" يعدل هذا المصطلح بدل "التقويض" منتقدًا كل محاولة لترجمة المصطلح "بالتفكيك"، يقول "سعد البازعي" و "ميجان الرويلي": «التقويض هو المصطلح الذي أطلقه الفيلسوف الفرنسي المعاصر"جاك دريدا"على قراءة نقدية (المزدوجة)، التي اتبعها في مهاجمته الفكر الغربي المروائي منذ بداية هذا الفكر حتى يومنا هذا، وقد حاول بعضهم نقل هذا المصطلح إلى العربية تحت مسمى "التفكيك" لكن مثل هذه الترجمة لا تقترب من مفهوم "دريدا" حالها في هذا حال مصطلح التقويض، على أن التقويض أقرب من التفكيك إلى مفهوم "دريدا "». (1)

نجد "سعد البازعي"و"ميجان" الرويلي، يرون أن مصطلح التقويض أطلقه "جاك دريدا " على قراءة نقدية (المزدوجة) في مهاجمته للفكر الغربي الذي ثار عليه وشكك في أمره، وعمل البعض الآخر على نقله للعربية بإسم التفكيك غير أنها بعيدة عن مفهوم "دريدا" مثلها مثل التقويض، غير أن مصطلح التقويض، أقرب إلى التفكيك في نظر "دريدا".

ويقترح "عبد الوهاب المسيري" ترجمته بـ "الإنزلاقية" رغم أنه يستعمل غالبًا مصطلح "التفكيك"، يقول المسيري: «كل هذا يوصلنا إلى الفعل التفكيكي الأكبر"Decostruet"، وقد ترجمها "سعد البازعي" و"ميجان الرويلي" في دليل الناقد الأدبي بالتقويضية، وكما ترجماها بالتقويضية وأحيانا بالإنزلاقية». (2)

---

(1) ميجان الرويلي وسعد البازعي:دليل الناقد، إضاءة الاكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005، ص107.

(2) ينظر: عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003، ص111.

" عبد الوهاب المسيري" ترجمها بالإنزلاقية على الرغم من طغيان مصطلح التفكيك على الخطابات النقدية العربية المعاصرة، ويرى أن " سعد البازعي" و"ميجان الرويلي" ترجمها بالتقويضية وأحيانًا بالإنزلاقية.

أما" عبد المالك مرتاض" فيرى أن التفكيك يقوم على:« تقويض لغة النص أجزاءً أجزاءً وأفكارًا أفكارًا، لتبن مركزّي النص والاهتداء إلى سر اللعبة فيه، ثم يعاد تطنيبه، أو بناءه، أو تركيب لغته على ضوء نتائج التقويض» .[1]

ويقترح "عبد المالك مرتاض" مصطلح التقويضية، من أجل تقويض النص إلى أفكار وأجزاء ليصل إلى عمقه، والاهتداء إلى سر اللعبة فيه، ثم بناؤه وتركيب لغته من جديد.

وعند عرضنا لهذه المصطلحات في الخطاب النقدي العربي المعاصر يتضح لنا، أن الواقع المصطلحي العربي يكشف عن التعدد والقلق الذي يعيشه المصطلح النقدي العربي المعاصر، ويبدو أن إرساء قواعد راسخة وثابتة للمصطلح النقدي، أصبحت ضرورة وغاية في حد ذاتها وذلك لحماية الباحث والدارس ومن ثم القارئ من هذا التّشتت والتّعدد المصطلحي، الذي يشير إلى تعدد الأسماء بمسمى واحد، وما يمكن قوله أن خطورة الأزمة المصطلحية تكمن في شكل غير عادي في صورة التعدد عند الناقد الواحد في المؤلف نفسه، فلا بد من العناية والإهتمام باختيار المصطلح بدقة متناهية، وتوحيد الجهود خاصة بين النقاد العرب للحد من هذه الأزمة لأن هذا التعدد والاختلاف أضحى سمة للدراسات النقدية العربية خاصة المشرقية منها والمغربية على حد سواء.

[1] عبد المالك مرتاض: مدخل في قراءة الحداثة، مجلة البيان الكويتية، العدد 871، ديسمبر1996، ص13.

الفصل التطبيقي:توظيف المصطلح النقدي عند "حميد لحميداني"

قراءة في كتابيه :

1- بنية النص السردي.

2- أسلوبية الرواية.

1- قراءة في توظيف "حميد لحميدني" للمصطلح النقدي من خلال كتابة (بنية النص السردي):

حدد "حميد لحميداني" الهدف من وضع كتاب (بنية النص السردي) في بعدين رئيسيين: الأول تقديم تعريف منظم بالجهود المبذولة خارج العالم العربي، والثاني يتمثل في محاولة إختبار المسيرة النقدية التي قطعتها التجربة العربية في هذا الميدان منذ تني المنهج البنائي على النص العربي السردي خصوصا الناحية النظرية والتطبيقية.

وقد أشار الناقد إلى ضرورة التنويه بجهود نقدية يمكن اعتبارها تمهيدا للمقاربة البنائية، ويقصد بها جهود الأنجلوسكسونيين فيما عرف في الوطن العربي باسم "النقد الفني"، ثم يؤكد على ضرورة تقديم النظرية البنائية في شكلها الواضح من الحديث عن مكونات الحكي والكشف عن أسرار النظام الداخلي للأعمال الإبداعية السردية.

نظرة على كتاب "حميد لحميداني" (بنية النص السردي):

إهتم "حميد لحميداني" في كتابه بتقديم النظرية البنائية في شكلها الواضح من خلال حديثه عن مكونات الحكي، ففي نطاق حديثه عن هذه المكونات أبرز المجهود الذي قام به النقاد في الكشف عن أسرار الظام الداخلي للأعمال الإبداعية السردية، وهكذا تحدث عن السرد، ودراسة الفضاء الحكائي بمختلف تجلياته، كما قدم تعريف البنائية للوصف ووظائفه المختلفة.

وخلال تقديمه لهذه المكونات، لجأ إلى مناقشة كثير من القضايا المطروحة مع إبداء ملاحظات كثيرة، خاصة بالنسبة للموضوعات التي لم تتأسس فيها نظرية تامة بعد، كما فعل في مبحث الفضاء مع حرصه على تقديم بعض الأمثلة التوضيحية عند إستدعاء الضرورة لذلك وقد أسهب في تقديمه لجهود النظرية البنائية في دراسة السرد، ثم انتقل لدراسة الأعمال العربية التي وظفت هذه المقاربة، فقدم المقاربة البنائية العربية للنص السردي (الرواية الخاصة) من خلال بعديها النظري والتطبيقي دون أن يغفل عن ممهدات البنائية في بعض الدراسات التي استخدمت التحليل الفني.

وعند إنتقاله إلى التطبيق، كتاب "سيزا أحمد قاسم" (بناء الرواية)، معرجا على النقد الفني في العالم العربي وانتقاداته الموجهة إليهم.

أما المنهج الذي إتبعه "حميد لحميداني" في هذا الكتاب هو المنهج الوصفي وقد ألحق الكتاب بمسرد للمصطلحات ومقابلها الأجنبي.

قبل التفصيل في المصطلحات الواردة في كتاب (بنية النص السردي) لـ"حميد لحميداني"، نضع أيدينا على المصطلحات الواردة في عنوان المدونة محاولين تقديم شرح لها كما جاءت عند "حميد لحميداني"، ومن خلال هذا نرى إلى أي مدى وفق في استعمالها وهل اختار المصطلح الأقرب بالنظر إلى المصطلح الأجنبي؟

والبداية تكون مع أول مصطلح ورد في العنوان وهو مصطلح «بنية»، والملاحظ أن هذا المصطلح قد تغير في متن الكتاب بمصطلح آخر وهو «البنائية»، وقد عرف "حميد لحميداني" البنائية وربطها بوظيفة اشتغالها على الخطاب، وذلك من منظور التحليل البنائي للخطاب الأدبي فهي: «إخضاع النص الحكائي لدراسة منهجية تمكن من الوصول إلى نتائج واضحة ودقيقة يقبلها أهم المهتمين»[(1)].

وهو هنا يتحدث عن النقد البنائي الذي يقوم بدراسة البيانات داخل الخطاب ويضبط طبيعتها، فتلمس نظريات البنائية وممارساتها وتحديد قيمتها المنهاجية، وفعاليتها الإجرائية، وقد تكرر مصطلح البنائية في النص كثيرا حسب المقتضى والحاجة إليه.

أما المصطلح الثاني وهو«النص» لم يتطرق "حميد لحميداني" لمفهوم النص، لكن وبما أن الكتاب يتناول موضوع السرد، فالنص هنا مرتبط بالخطاب السردي، وهو إذا تحدث عن النصوص السردية سواء القصة أو الرواية.

---

(1) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص51.

وآخر مصطلح في العنوان هو مصطلح «السرد» ويعرفه "حميد لحميداني" بأنه: « الطريقة التي تحكي بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردًا، ذلك أن القصة الواحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي».[1]

إنَّ "لحميداني" قد ترجم مصطلح السرد ترجمة مباشرة حرفية من المصطلح الأجنبي Narration، وقد استعمل مصطلح «سرد» بدلاً عن القص أو الحكي وقد وفق في ذلك لأن السرد هو الأقرب إلى المعنى.

و"حميد لحميداني" فصل في هذا المصطلح، وقسمه إلى قسمين: سرد موضوعي objectif، وسرد ذاتي Subjectif. أما السرد الموضوعي objectif: «يكون فيه الكاتب مطلعا على كل شيء حتى الأفكار السردية للأبطال »[2]، والسرد الذاتي subjectif: «يتتبع الحكي من خلال عيني الراوي (أو طرف مستمع متوفرين على تفسير خبر متى وكيف عرفه الراوي أو المستمع نفسه ».[3]

وبعد هذه الإحاطة بالمصطلحات الواردة في العنوان، نحاول فيما يلي إحصاء المصطلحات الواردة في متن كتاب (بنية النص السردي) كما أوردها "حميد لحميداني" حسب ترتيبها، وقد ارتأينا قبل عرض المصطلحات تقسيمها إلى قسمين حسب التحليل الذي تشير إليه (داخلي وخارجي).

أولا: التحليل السردي عند الشكلانية والبنائية وعلم الدلالة البنائي، وهو تحليل داخلي للسرد، ثانيا: مصطلحات مكونات الخطاب السردي وهو الذي انتقل منه النقاد إلى تحليل البنى الخارجية للسرد.

وتسهيلا لعملية سرد المصطلحات قمنا بتنظيمها في جدولين حسب التقسيم الذي اعتمدناه سابقًا لهذه المصطلحات، وسيتبع الجدولين تحليل لتوظيف المصطلح النقدي السردي على وجه الخصوص عند الناقد "حميد لحميداني".

---

(1) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص45.

(2) المرجع نفسه، ص 46.

(3) المرجع نفسه، ص ن.

أ. مصطلحات التحليل السردي عند الشكلانيين والبنائيين وعلم الدلالة البنائي:

تعتبر الاشكال السردية الأولية كالخرافات والحكايات الشعبية ممهدة الطريق للنقد الروائي، فبدأ التحليل الداخلي للخطاب السردي مع الشكلانيين الروس، ثم توسع مع البنائية والمهتمين بعلم الدلالة.

من خلال هذا اعتمد النقد الروائي على وصف بنيات السرد الداخلية والبحث في العلاقات المنطقية الموجودة بينها. ومن هذا المنطق سنقوم بعرض المصطلحات التي وردت في هذا الخصوص في الجدول الموالي:

المصطلح	الصفحة	دلالته في مدونة حميد لحميداني
• **المتتالية:** **La séquence**	13	هي في نظر "بارت""Barth" عبارة عن تتابع منطقي للوظائف النويات.
• **متن حكائي:** **Fable**	21	هو مجموع الاحداث المتصلة فيما بينها والتي تكون مادة أولية للحكاية.
•**مبنى حكائي:** **Sujet**	21	هو خاص بنظام ظهور الأحداث في الحكي ذاته.
• **الحوافز:** **Les motifs**	21	يميز "توماتشفسكي" "Tomachevski" بين أغراض ذات مبنى وأغراض لا مبنى لها، الأولى تقتضي الخضوع لمبدأ السببية، وللنظام الزمني، والثانية لا تخضع لا للترتيب الزمني ولا للسببية.
• **الحوافز المشتركة**	22	هي أساسية بالنسبة للمتن الحكائي.
• **الحوافز الحرة**	22	تكون أساسية فقط بالنسبة للمبنى الحكائي لأنها هي المسؤولة عن الصياغة الفنية للقصة.

• **الحوافز الديناميكية:**	22	هي التي تكون مسؤولة عن تغيير الأوضاع في الحكي.
• **الحوافز القارة:**	22	هي لا تغير الوضعية، وإنما يقتصر دورها مثلا على التمهيد لتغيير الوضعية.
• **التحفيز:** **La motivation**	22	يرى "توماتشفسكي" أن إدراج أي حافز جديد وأساسي في صلب القصة، ينبغي أن يكون له مبررا ومقبول بالنسبة للإطار العام؛ أي ينبغي أن تكون له علاقة شديدة بمجموع القصة، بحيث يكون القارئ مهيأ لقبوله، وهذا التهيؤ الذي يعمد إليه الكاتب لإظهار حافز جديد هو ما يسمى التحفيز.
• **التحفيز التأليفي:** **Compositionnelle**	22	مبدؤه أن كل حافز أو إشارة في القصة لا ينبغي أن يرد بشكل اعتباطي.
•**التحفيز الواقعي:**	23	متعلق بضرورة توفر العمل الحكائي على درجة معقولة من الإيهام بأن الحدث محتمل الوقوع.
• **التحفيز الجمالي:**	23	إن جميع الحوافز التي تجعل الحدث في نطاق المحتمل ينبغي أن تراعي في الوقت نفسه مقتضيات البناء الجمالي في الحكي.
• **الوظيفة:**	24	عند "بروب" هي عمل شخصية ما، وهو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة.

ب. مصطلحات تحليل مكونات الخطاب السردي:

إنّ المصطلحات التي سنذكرها في هذا القسم إنما هي نتاج توسع السرديات في مجال عملها وانتقالها من التحليل البنائي الداخلي إلى التحليل الخارجي للسرد، وهي موضحة في الجدول التالي:

المصطلح	الصفحة	دلالته في مدونة حميد لحميداني
• **الشخصية الحكائية:**	50	- عبر عنه "فليب هامون""Ph.Hamon" عندما رأى بأن الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص. - وعند "رولان بارت" معرفا الشخصية الحكائية بأنها: نتاج عمل تأليفي. - وعند "حميد لحميداني" عرفها من منظور التحليل البنائي المعاصر: لا ينظر إليها-الشخصية الحكائية - من وجهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا على أنها بمثابة دليل(signe) له وجهان أحدهما دال (signifiant)، والثاني مدلول (signifie).
• **الشخصية:**	15	- هي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص بواسطة تصريحاتها، أقوالها، وسلوكها، وهكذا فإن صورتها لا تكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع.
• **الفضاء بوصفه معادلا للمكان:** • **الفضاء الجغرافي : l'espace géographique**	53	- يفهم الفضاء في هذا التصور على أنه الحيز المكاني في الرواية أو الحكي عامة ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي l'espace géographique - هو مقابل لمفهوم المكان، ويتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه.

• **الفضاء النصي:** **L'espace textuel**	55	- يقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتباره أحرفًا طباعية-على مساحة الورق-، ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف، ووضع المطابع، وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين. - اهتم "ميشال بتور" "M.Buttor" بهذا الفضاء يقول: «إن الكتاب، كما نعهده اليوم، وهو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة، وفقا لمقاييس مزدوجة وهي طول السطر، وعلو الصفحة »
•**الكتابة الأفقية:**	56	- هي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبتدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وإذا لم تكن هذه الكتابة مبرزة يمكن ان ندعوها كتابة أفقية بيضاء، وقد تعطي الطريقة في الكتابة الانطباع بتراجم الأحداث أو الأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي، أو القصصي.
• **الكتابة العمودية:**	56	- هي استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخص العرض كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر صغيرة لا تشغل الصفحة كلها.
• **التأطير:**	57	-سماه "ميشال بتور": الصفحة داخل الصفحة ويأتي عادة وسط الصفحة المكتوبة بكتابة بيضاء وقد يأتي داخل إطار من الكتابة متنوع، وكثيرًا ما يدل على شد انتباه القارئ إلى قضية محددة في الزمان والمكان ويقوم أيضا بدور التحفيز في النص.

• **البياض:**	58	- يعلن البياض عادة على نهاية فصل أو نقطة محددة في الزّمان والمكان.
• **ألواح الكتابة:**	59	-ذكر "حميد لحميداني" هذا المصطلح ثم قال إنه قليل ما يصادف في النص الروائي، ثم أعاد صياغة مصطلح آخر وهو " الكتابة المتخللة" وهي ترد داخل الكتابة الأصلية وفي الحوار غالبا ويتفاعل معها القارئ بردود أفعال مختلفة حسب الرصيد الثقافي الذي يتميز به كل قارئ.
• **التشكيل التيبوغرافي:**	59	- أتاح تصور تقنية الكتابة بالوسائل العلمية الحديثة الحصول على أشكال من الكتابة لم تكن متاحة من قبل، فهو يتركز في الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي.
• **التشكيل الواقعي:**	59	- يشير بشكل مباشر إلى أحداث القصة، أو على الأقل إلى مشهد مجسد من هذه الاحداث.
• **تشكيل تجريدي:**	60	- يتطلب خبرة فنية عالية ومتطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالاته، وكذا للربط بينه وبين النص.
• **الفضاء الدلالي:** **L'espace sémantique**	60	- شرح طبيعته "جيرار جنيت" يقول: «إن لغة الأدب بشكل عام لا تقوم بوظيفتها بطريقة بسيطة إلا نادرًا، فليس للتعبير الأدبي معنى واحد، إنه لا ينقطع عن أن يتضاعف ويتعدد، إنه يمكن لكلمة واحدة مثلا أن تحمل معنيين تقول البلاغة عن أحدهما بأنه حقيقي، وعن الآخر بأنه مجازي، هناك إذن

		فضاء دلالي L'espace sémantique يتأسس بين المدلول المجازي والمدلول الحقيقي وهذا الفضاء من شأنه أن يلغي الوجود الوحيد للإمتداد الخطي للخطاب».
• **الصورة:** **figure**	60	- إنّ الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللّغة الأدبية في علاقتها مع المعنى.
• **الفضاء كمنظور:**	62	- يشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي /الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح.
• **الفضاء في الرواية:**	64	- هو مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية.
• **الخلاصة:** **Sommaire**	76	- تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات وأشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل.
• **الاستراحة:** **pause**	76	- أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي

		عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها.
• **القطع:** **L'éllipe**	77	- يلتجئ الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها، ويكتفي عادة بالقول مثلاً: «ومرت سنتان» أو «وانقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته».....إلخ ويسمى هذا قطعًا ويتضح من هذين المثالين بالذات أن القطع إما أن يكون محددا أو غير محدد.
• **المشهد:** scéne	78	- يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الأحيان من الروايات في تضاعيف السرد.
• **الوصف الحكائي:**	78	- يقول "جيرار جنيت": «كل حكي يتضمن أصنافًا من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد سردًا لأشياء، أو لأشخاص، وهو ما ندعوه في يومنا هذا وصفا description. »
• **الوصف والمكان:**	80	- إذا كان السرد يشكل أداة الحركة الزمنية في الحكي فإن الوصف هو أداة تشكل صورة المكان، ولذلك يكون للرواية بعدان: أحدهما أفقي يشير إلى السيرورة الزمنية، والآخر عمودي يشير إلى المجال المكاني الذي تجري فيه الأحداث، وعن طريق اِلتحام السرد، والوصف ينشأ فضاء الرواية.

تحليل توظيف المصطلح النقدي (السردي) عند "حميد لحميداني" من خلال كتاب: (بنية النص السردي):

من خلال هذا العرض المفصل للمصطلحات وإطلاعنا على الكتاب تكونت لدينا صورة حول توظيف "حميد لحميداني" للمصطلح النقدي السردي على وجه الخصوص، ومن الواضح أن ثقافة الناقد الواسعة وإطلاعه على مجريات ومستجدات الساحة النقدية، واحتكاكه بالنظريات الغربية التي تعتبر الممهد لظهور النقد الوراثي قد ساهمت بالدرجة الأولى في إثراء جانب اهتمامه بالمصطلح، فقد أشار في كتابه (بنية النص السردي) إلى أهم النّقاد الذين اهتموا بالسرد أمثال: "فلادمير بروب"، "جيرار جنيت"، "بيرسي لبوك"، و"فورستر" وغيرهم كثير، وهنا يتبين مصدر استلهامه بهذه المصطلحات، ومن خلال متابعة سيرورة هذه المصطلحات في الكتاب تترائى لنا كيفية توظيف المصطلح لدى "حميد لحميداني" ونوجزها في النقاط الآتية:

1) من الملاحظ أن "حميد لحميداني" في أغلب المصطلحات التي وظفها إما أن يترجمها ترجمة حرفية مباشرة، أو ترجمة غير مباشرة حسب خصوصية المصطلح أو تكييفه مع المعنى العربي.

وسنعطي مثالاً توضيحيًا عن كل ترجمة، ففي الترجمة المعرفية المباشرة مثلاً: مصطلح وظيفة fonction، فقد استخدم مصطلح وظيفة مقابل المصطلح الأصلي fonction وهو ترجمة حرفية مباشرة، فمعنى الوظيفة في السرد لا يختلف كثيرا عنه في الاستعمال العام، فهي في كلتا الحالتين تؤدي معنى العمل الذي يقوم به شخص ما سواء كان شخصية أساسية في القصة أم شخصا ما في السياق العام.

أما الترجمة غير المباشرة مثالها مصطلح: متن حكائي مقابله الأجنبي fable ويلاحظ أنه ترجمة كلمة واحدة أجنبية بكلمتين في المقابل العربي ويمكن إعتبار هذا تضخيما بما أن المصطلح الأصل كلمة واحدة، في حين المصطلح المترجم مركب من كلمتين اسم وصفة، ذلك أن المصطلح الأصل يعمل معنى آخر هو

الحكاية أو الأقصوصة ذات الغرض التعليمي لذلك اختار "حميد لحميداني" متن حكائي فهو أنسب للمعنى الأصلي.

بالإضافة إلى استعمال "حميد الحمداني" مصطلح "قطع" مقابل المصطلح الأجنبي Ellipse وهي ترجمة غير مباشرة استخدم فيها تقنية التصرف، وترجمت المصطلح "حذف" ، وهو المصطلح الأنسب ، لأنه يؤدي المعنى المطلوب فالمصطلح الأجنبي يدل على حذف عنصر أو حدث معين في السرد.

2) يلجأ "حميد لحميداني" أحيانا إلى التركيب، ويحدث هذا حين لا يجد مقابلا دقيقا للمصطلح الأصل، ومثال هذا مصطلح «الاستغراق الزمني La durée» فيوضح قائلاً: «لم نجد مقابلاً دقيقاً لمصطلح La durée يكون محملاً بالمعنى المطابق لما يقصد به بالذات في مجال الحكي سوى هذا التركيب: الإستغراق الزمني لأن الأمر يتعلق في الواقع بالتفاوت النسبي_الذي يصعب قياسه_ بين زمن القصة وزمن السردي. » [1]

3) يفصّل الناقد أحياناً في بعض المصطلحات، كمصطلح الحافز فقد ورد بصيغة أخرى وهي تحفيز.

من خلال هذا يتضح أن توظيف الناقد "حميد لحميداني" للمصطلحات كان نتاج النظريات الغربية وما استفاد منه في مجال السرد ما وسع دائرة المصطلح، والملاحظ أن هذا التوظيف للمصطلحات لايشوبه تحريف، وكان مراعياً لخلفيات المصطلح عند ترجمته أو تعريبه، كما أنّه كان مضبوطًا من خلال ما يتبعه من ترجمة للمصطلح.

إشكالية المصطلح عند "حميد لحميداني" من خلال كتابه (بنية النص السردي):

من خلال الإطلاع على محتوى (كتاب بنية النص السردي) لـ "حميد لحميداني" تتضح إشكالية المصطلح النقدي، وذلك من خلال تقديمه لبعض الإنتقادات للكتب النقدية التي تناولها بالدراسة، لبعض النقاد العرب،

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 75.

نلاحظ أنه قد طرح بعض الإشكاليات التي وقع فيها هؤلاء النقاد عند اشتغالهم على المصطلح النقدي، ويتجلى هذا في الإشكاليات الآتية:

1) عدم ضبط المصطلح المأخوذ من حيث فهمه وما يتبع ذلك من دقة ترجمة المصطلح أو عدمها.

وقد وضّح "حميد لحميداني" حدود هذه الإشكالية حيث تناول بالدراسة كتاب: (الألسنية والنقد الأدبي) لـ" موريس أبي ناضر"، يقول:« وترد في مقدمة الكتاب بعض المصطلحات المتصلة بالدراسة المرفولوجية للحكي، خصوصاً تلك التي وضعها الشكلاني "فلاديمير بروب" في معرض الكلام عن وظائف الحكايات الروسية العجيبة، غير أن المقدمة لا تعطي صورة واضحة عن مدى تمثل الناقد لجهاز " بروب" المفاهيمي، لأنها لا تحتوي إلا على إشارات عابرة عامة ».[1]

وهنا يتبيّن لنا أن استيعاب " موريس أبي ناضر" لمفاهيم الوظائف والدراسة المرفولوجية للحكي بشكل عام، إنجر عنها عدم الدقة في ضبط المصطلحات المنقولة عن الأصل.

2) اختلاف مستوى ضبط المصطلح، حيث لا يأخد المصطلح ذاته بل يعوض بالشروح المصاحبة له، وتقديم ترجمة غير دقيقة للمصطلح.

ويشير "الحميداني" إلى هذا بكلمتي: شرح أو تغيير المصطلح.

ويمكن التحدث هنا أيضا عن مشاكل ترجمة المصطلح في كتاب "سيزا قاسم" إذ بيّن " حميد لحميداني " أنها تستعمل مقابلات غير دقيقة لمصطلحات أجنبية، مثال ذلك:

ترجمتها لكلمة Espase = المكان / الفراغ (ص75)

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص98.

«أهملت الكلمات ذات الأسبقية ، وهي متداولة الآن في النقد العربي، وهي كلمة "فضاء" أما كلمة فراغ فهي بعيدة عن المعنى خصوصاً وأن لها مقابلاً خاصاً في اللّغة الفرنسية وهو Le vide ».

وكذلك ترجمتها لكلمة Sacré =ساقط(ص74)، فمقابلها الحقيقي هو كلمة مقدس ضد مدنس « Le sacré et le profane».

ونجدها كذلك في مصطلح objet ترجمته منظور(ص110). وهذا خطأ واضح لأن مصطلح Objet وردت في كتابها بمعنى مادة . من خلال هذه الامثلة التي قدمها "حميد الحمداني " يتبين لنا عدم الدقة في ترجمة المصطلحات فهي مجانبة تماما لمقابلها الأجنبي ، وبالتالي تفتح الهوة امام مشاكل ترجمة المصطلح ، وذلك راجع إلى الفهم السطحي للمصطلحات.

3) قد يتعرض المصطلح للتحريف وينتج عن هذا مجانبة فهم كامل للنموذج المقتبس.

بيّن " حميد لحميداني" إطار الإشكالية من خلال تقديمه لا ئحة لبعض مصطلحات الوظائف عند " بروب" إلى جانب الترجمة التي وضعها "إبراهيم الخطيب" حتى تتبين بعض الفروق مع ما وضعه " أبو ناضر" وفيما يلي الجدول التوضيحي الذي وضعه " حميد لحميداني": *

رقم الوظيفة	عند بروب	عند ابراهيم الخطيب	عند موريس أبي ناضر	بيان
3	Transgression	انتهاك	خرق المنع	شرح
7	Complicité	تواطؤ	الخضوع	تحريف

* حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص100.

9	**Médiation**	وساطة	التكليف	شرح
10	**Début d'action Contraire**	استهلال الفعل المعاكس	قرار البطل	شرح
12	**Première Fonction de donateur**	وظيفة المواهب الأولى	إخضاع البطل للتجربة	شرح
13	**Réaction de l'objet héros**	رد فعل البطل	مجابهة البطل	تغيير
15	**Réaction de l'objet magique**	استلام الأداة السحرية	؟	حذف
16	**Combat**	معركة	الصراع	تغيير
17	**Marque**	علامة	؟	حذف
21	**Poursuite**	مطاردة	الاضطهاد	تحريف
22	**Secours**	نجدة	الإعانة	تغيير
26	**Tache accomplie**	مهمة ناجزة	المهمة الصعبة	تحريف

من خلال هذا الجدول التوضيحي يتضح عدم التزام " موريس أبي ناضر" بصيغ ثابتة لأسماء الوظائف والتي استعملها، فيغيّر بعضها في بعض المواضع.

4) عدم مراعاة خلفيات المصطلح عند تعريبه، ويؤكد "حميد لحميداني" على هذا في قوله: « وإذا رجعنا إلى ما أخذه "أبو ناضر "من جماعة "مو" فإنّنا نلاحظ عدم الدقة في نقل المعلومات، وأحيانًا تحريف بعض العناصر، مما ينتج عنه بالضرورة تضييع الدلالات المقصودة في الأصل».[1]

وهذا ما يبرز تمامًا الخلط في مفاهيم المصطلحات، ويذهب دلالات المصطلحات حسب ماهو مألوف وشائع خاصة في لغة النقد العربي المعاصر، هذا ما يؤدي بالضرورة إلى تغيير المصطلحات المقتبسة.

ومن خلال اطلاعنا على الكتاب، يمكن القول أن "حميد لحميداني" قد عالج هذه الفكرة مطولاً بالشرح والتحليل، وأكبر من قدم لهذه الإنتقادات " موريس أبي ناضر"، مبينًا كيف أغفل الشروح النظرية لمختلف المفاهيم، وهذا ما عصر فهمه للمصطلحات، وهذا الارتباك كان نتيجة ابتسار النظريات المستفاد منها وعرضها في الغالب من خلال أبسط مظهر لها.

ونجد هذه المشكلة أيضًا في حديث "حميد لحميداني" عن "نبيلة إبراهيم سالم" في كتابها (نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة): في معرض كلامها عن "سوسير" تحدثت عما يسمى النظر إلى اللغة باعتبارها نظامًا وصفيًا، وهي تشير بهذا إلى ما قصد به "سوسير" عندما نظر إلى اللّغة بوصفها ذات علاقة تزامنية " Synchronique "».

ومن هنا يبرز جليًا تحريف هذا المصطلح عن دلالته الأصلية، وهذا عرض لأهم الاشكاليات التي تناولها "حميد لحميداني" في كتابه بنية النص السردي، ومما يلاحظ أنّه لم يقع في هذه الإشكاليات وهذا إنمّا ينمّ عن اطلاعه الواسع، وفهمه الصحيح للنظريات النقدية شرحاً وتحليلاً معمقاً ومفصّلاً، وهذا ما يساعده على فهم المصطلحات وصياغتها في معناها الصحيح، وضبطها وتحديدها بدقة.

---

[1] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص102.

* المرجع نفسه، ص100.

2-قراءة في توظيف "حميد لحميداني" للمصطلح النقدي من خلال كتابه (أسلوبية الرواية) :

1-نظرة على كتاب "حميد لحميداني" (أسلوبية الرواية):

اهتم " حميد لحميداني" بالدراسات الأسلوبية، فحاول التنظير لأسلوبية الرواية العربية.

افتتح "الناقد" الكتاب بطرح اشكالية مفادها وجود دراسات بلاغية و أسلوبية حول الشعر وغيابها في مجال الرّواية، ثم يمرّ إلى قضية أخرى وهي علاقة الأسلوبية بالبلاغة القديمة،حيث رفض الصّلة بينهما ولكل واحدة منهما فرروق تميزها ،فالبلاغة لها نظرة تجريبية للخطاب الأدبي، سواء أكان شعرًا أم نثرًا، اما الأسلوبية فهي ذات نظرة شمولية للخطاب الأدبي.

وفي مبحث آخر معنون بـ " أسلوب الرواية ونقد الأسلوب الروائي" يشير فيه الى دراسته التي تحاول التأسيس لمنهج أسلوبي مغاير لذلك يدرس الشعر الغنائي ومن خلال هذا يقول:« تبين الفروق الجوهرية الكبرى بين أسلوب الشعر الغنائي وأسلوب الرواية خصوصا تلك التي ترفضها خصائص النوع الأدبي».[1]

ويبدو جلياً أنه تأثر في هذا الكتاب " بمخائيل باختين " من خلال استخدام المصطلحات التالية : تعدد الأصوات و الحوارية وتعدد اللغة إلى غير ذلك، كما يشير إلى جهود "رومان جاكبسون" في هذا المجال من خلال مقولته المشهورة "إسقاط محور الاختيار على محور التركيب ".

ثم نجد مبحثاً آخراً "إحصاء الأسلوب الروائي في العالم العربي " يتسائل فيه الناقد عن وجود محاولات أسلوبية لدراسة الرواية يتطرق الى عدة اسهامات على رأسها كتاب "سعد مصلوح "(أسلوب دراسة لغوية إحصائية).

[1] حميد الحميداني :أسلوبية الرواية، مدخل نظري، دراسات سيميائية أدبية لسانية، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص9.

وفي جانب آخر من كتاب (أسلوبية الرواية) نجد مبحث " الطبيعة المفهومية للأسلوب في الرواية " ويذهب الناقد الى أن الرواية لا تكتفي بالتحليل البلاغي وهي في حاجة الى رؤية فكرية تقوم على الأسلوب .

وهذا يتضح من خلال قوله :« وهكذا يصبح من الملّحِ كثيراً الإهتمام بالرؤية الفكرية الموجهة للأسلبة داخل النص الروائي ». [1]

بهذا تبرز لنا الجهود المبذولة من طرف ناقدنا و تأتي أهميتها في إعادة النظر في طبيعة الممارسات النقدية والتعامل مع النظريات الغربية بوعي يتلاءم وخصوصية النصوص الأدبية العربية.

لقد وضّح " حميد لحميداني" الهدف الرئيس من وضع هذا الكتاب، حين حصر بحثه في موضوع أسلوبية الرواية، وهو تنبّهه إلى أن النقد الروائي العربي والغربي إلى حد ما، لم يكن لهما اهتمام كبير بهذا الموضوع وبهذا فإن "حميد لحميداني" قد رمى إلى توسيع النظرة للنصوص سواء كان شعرًا أو نثرًا، ومراعاة الفروق الموجودة بين الفنون الأدبية، فحاول إيضاح فكرة كون النقّاد العرب قد حاولوا الإبتعاد عن البلاغة التقليدية وتطويرها وذلك بالذهاب نحو الأسلوب، ومن خلال جمعه لمصطلحي الأسلوب والرواية نلاحظ أن مجال المصطلح قد اتسعت رقعته، فالأسلوب أنتج لنا مصطلحات جديدة وردت في كتاب"حميد لحميداني" (أسلوبية الرواية)، فمنها ما أتبعها بما يقابلها من مصطلح أجنبي، وما تركها متصلة بالمصطلح العربي، والرّواية كذلك قد زادت مصطلحاتها وتنوعت، وهذا التوسع في المصلحات يفرض نفسه وذلك لحاجة إلى وضع مصطلح لكل مفهوم أو ظاهرة نقدية.

ومن الواضح أنّ هذا الكتاب ذو مجالين نظري وتطبيقي، فالتنظير للظواهر الواردة فيه يتبعها دوما تطبيق وإعطاء توضيح تطبيقي، وقد قسمه "حميد لحميداني" إلى ستة فصول تحمل عناوين رئيسة تندرج تحت كل عنوان عناوين فرعية:

1- أسلوبية الرواية ونقد الأسلوب الروائي.

---

[1] حميد لحميداني : أسلوبية الرواية، ص34.

2- الأسلوب في نطاق الحوارية والمنولوجية (بحث في الرؤية الشمولية والأحادية للواقع في الرواية).

3- الأسلوب وبلاغة الرواية.

4- اللغة والأسلوب في الحكي.

5- الرواية والمقومات البلاغية اللّامحدودة.

6- الحوارية-التهجين-الأسلبة-الحوار الخالص، تحليل وجهة نظر "باختين".

إنّ تناولنا للمصطلحات التي وردت في هذا الكتاب سيكون من منظور نقدي، بعيداً عن الاهتمام بالفنون الأدبية، والملاحظ أن "حميد لحميداني" أثناء سرده واستخدامه للمصطلحات مرة يتبعها بمفهوم عربي وأخرى بمفهوم غربي؛ أي أنّه لم يركز اهتمامه على جانب واحد، بل حاول التوسع في فهم المصطلحات.

إن بداية سردنا للمصطلحات الموجودة في هذا الكتاب ستكون انطلاقا من العنوان (أسلوبية الرواية) والملاحظ أن "حميد لحميداني" قد استعمل اشتقاقات مصطلح الأسلوبية فكانت كالآتي: الأسلوب، الأساليب وكذلك مصطلح الأسلبة وذكر مقابله الغربي هو" Stylisation" وهذا المصطلح قد ذكر اشتقاقاته: المؤسلبة، المؤسلب، يؤَسْلِب، أسلبتها هو المصطلح الذي أطلقه "باختين"، أمّا المصطلح الذي ورد بكثرة هو الأسلوب وقد ربطه "حميد لحميداني" بالإبداع فنجده يقول:«وهو ما يميز المبدع باعتباره ذاتًا قائمة في تفردها»[1]، وكان هذا الرأي قد ترسخ الاعتقاد به منذ أن قال الباحث والأديب الفرنسي "بيفون Buffon " بأنّ الأسلوب « هو الإنسان عينه»[2]، ولم يختلف تصور النقاد العرب لهذا المصطلح في العصر الحديث، فنجده أعطى مثالا بالناقد "أحمد الشايب" في مُؤلَّفه المشهور(الأسلوب دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية) يأخذ

(1) حميد لحميداني: أسلوبية الرواية مدخل نظري، ص11.

(2) المصدر نفسه، ص ن.

بفكرة "بيفونBuffon"«الأسلوب هو الأديب»[1]، وقد أشار أيضا صاحب النص إلى موقف بعض الدارسين العرب من الأسلوب، من مثل "محمد غنيمي هلال" الذي ذهب إلى أنّ:«الكاتب في أسلوبه يخضع لمقتضيات الجنس الأدبي الذي هو بسبيله، فإذا كان هذا الجنس قد اقتبس عن بلد أجنبي، فلذلك تأثير للكاتب فيما يصور من مشاعر وأفكار ويتأثر الكاتب كذلك حين يبحث عن صورة البيان الملائمة لموضوعه، وهذا لا يمنع من أن تظهر في وحدة العمل الأدبي أصالة الكاتب وطابعه الخاص، كما لا يمنع أن يخضع الكاتب فيها يكتب لقوانين لغته وأصولها »[2].

ومن هنا نلاحظ أن " محمد غنيمي هلال" يربط الأسلوب بكل التفاصيل التي يضعها الكاتب في أي جنس من الأجناس الأدبية انطلاقا من الأحاسيس التي يبثها في العمل الأدبي إلى الكلمات والصور التي تخدم موضوعه والطابع الخاص للكاتب، وفي ظل هذا المنحى عرج"حميد لحميداني" عن الحديث عن حقيقة هذا المصطلح في الدرس الغربي، فتناول جملة من الدارسين منهم: الناقد الروسي"تشيتشرين" في كتابه (الأفكار والأسلوب، دراسة في الفن الروائي ولغته) يقول:«مفهوم الأسلوب يفترض تاريخيا وجود التتابع والصراع والروابط المتبادلة بين الأساليب»[3]، وبهذا فالكاتب أو الروائي لا يكتب بأساليب متعدّدة ولكنه يوظف هذه الأساليب ويتقمّصها وفق التسلسل الذي توجد عليه سواء تاريخيا أو تتابع وصراع أو الروابط التي تحكم هذه الأساليب.

والأسلوب عند"جاكبسون" كما ذكره"حميد لحميداني" كالآتي: «إنّ الفرد وهو يعالج نمطي الارتباط هذين(التماثل والمجاورة) بمظهريهما(الموضوعي والدلالي)، وذلك بواسطة: الاختيار، التأليف، التراتب، يكشف

---

(1) المصدر نفسه، ص 12.
(2) المصدر نفسه، ص17.
(3) حميد لحميداني: أسلوبية الرواية، مدخل نظري، ص 24.

عن أسلوبه الخاص وعن ذوقه وعن أفضلياته المنطقية»[1]، أي أنّ التعبير اللغوي عنده لا بدّ أن يتمّ بإسقاط محور الاختيار على محور التوزيع، وبهذا يكشف عن الأسلوب الخاص لكلّ كاتب.

وممّا يلاحظ أنّ الناقد"حميد لحميداني" قد استخدم مصطلح "البلاغة" مرتبطا بمصطلح"أسلوبية"، وهو تحدّث عن البلاغة القديمة وبين أنّ النقاد والأدباء قد تجاوزوها، ذلك لنظرتها الجزئية للأعمال الأدبية فهي تهتمّ بنحو الجملة، غير أنّ الأسلوبية قد توسّعت إلى نحو الخطاب، أمّا استخدامه لمصطلح"بلاغة" مصحوب بمصطلح"الأسلوبية"، فقد برّره بالآتي: «استخدمنا أحيانا مصطلح "بلاغة" مقرونا بمصطلح أسلوبية حتى نجعل الصيغة الأولى تتحرّر قليلا من مفهوم القديم الذي يتصل بالشعر والنثر الفني، وحتى نوضح أنّ الرواية لها هي أيضا بلاغتها» [2].

وبعد إبراز أهم المفاهيم التي قدّمها"حميد لحميداني" حول الأسلوب نجد المصطلح الثاني الذي تكرّر بعده وهو"الأسلبة" والذي أطلقه"باختين"، وتحدّث عنها"ديكرو وتودوروف" حيث: «يقصرانها على كون النص المؤسلب يتقمص نصا سابقا ويحتفظ بمقاصده»[3]، أمّا المصطلح الثاني الذي ورد في العنوان وهو"الرواية" لم يضع لها"حميد لحميداني" مفهوما محدّدا، لكن أشار إليها على اعتبارها فنّا من الفنون الأدبية وجنسا أدبيا، ولقد عقد مقارنة بينها وبين الشعر الغنائي، وذلك لاختلاف الدراسة الأسلوبية على هذين الفنين الأدبيين.

ومصطلح "أسلوبية الرواية" مصطلح ذكره" حميد لحميداني" بأنّه ذو طبيعة مفهومية، وذلك حين قال:«هكذا تتداخل المعطيات الفكرية والأسلوبية هنا بحيث يصعب تعيين الحدود بين الأسلوب والفكر الذي يعبّر عنه هذا الأسلوب، وهذا معنى قولنا إنّ أسلوب الرواية ذو طبيعة مفهومية»[4].

وهذا الاستنتاج اعتمد عليه"حميد لحميداني" انطلاقا من مفهوم صورة اللغة عند"باختين" ويعرّفه كالآتي:

---

(1) حميد لحميداني، ص24.

(2) المصدر نفسه، ص21.

(3) حميد لحميداني : أسلوبية الرواية مدخل نظري، ص36.

(4) المصدر نفسه، ص37.

صورة اللغة: «إنّ اللغة عندما تلتقط لها صورة خاصة تدلّ عليها، فإنّ الزاوية التي التقطت منها تلك الصورة تحدّد موقفا منها، وهكذا لا تصبح اللغة مقصودة لذاتها، بل بما تحمله من مواقف وأفكار، كما أنّ زاوية التقاط الصورة لا تأتي اعتباطية، بل يقصد منها الحكم على تلك المواقف والأفكار». [1]

ويؤكّد" حميد لحميداني" على هذا الكلام حين أورد قول"تودوروف":«كل رواية هي- بدرجة متغيرة – نسق حواري من صور"اللغات" والأساليب وأنماط الوعي الواقعية التي لا تنفصل عن اللغة، واللغة في الرواية لا تقوم فقط بدور التمثيل، بل تصبح هي بدورها موضوعا للتمثيل »[2].

وبهذا فصورة اللغة هي أشكال اللغة المتداولة في أوساط المجتمع بمختلف شرائحه، وهذا يعني أنّ الروائي يأخذ صور اللغة هذه باعتبارها جاهزة، ويعيد تجسيمها في النص إلى جانب بعضها البعض، صانعا بواسطة ذلك لغته الخاصة.

وسنأتي تاليًا على ذكر جملة من المصطلحات ودلالتها عند "حميد لحميداني"، والتي نرى أنها ضاربة في عمق المادة، متوخين في هذا إفراد جدول خاص بالمصطلحات الأسلوبية، ثم جدول آخر للمصطلحات الخاصة بالرواية، بهدف تنظيم المادة:

---

[1] حميد لحميداني: أسلوبية الرواية، ص 37.

[2] المصدر نفسه، ص ن.

1- الجدول الخاص بمصطلحات الأسلوبية:

المصطلح	الصفحة	دلالته عند حميد لحميداني
• المعارضة الأسلوبية: **Pastiche**	36	وتعني محاكاة نص نصا آخر مع تغيير قصده بطريق السخرية.
• الأسلوب الوصفي:	33	يكون فيه للكاتب/الراوي دورا أساسيا في تلقين القارئ كما يحتاجه لإتمام عملية الفهم.
• الأسلوب الدرامي:	33	يحتفظ فيه العالم الروائي بما يتضمنه من شخصيات وأحداث باستقلال تام بعيدا عن تطفّل الكاتب/ الراوي بحيث يبلغ التشخيص ذروته ويكون القارئ في موقع مباشر لما يجري أمامه كما لو كان بإزاء مشهد مسرحي.
• الانزياح:	63	من المعروف أن الانزياح هو انحراف أسلوبي عن اللغة المألوفة، غير أنّ المعيار الذي قاس به"جان كوهن"هذا الانزياح هو اللغة العلمية، فهي وإن كانت لا تخلو تماما من الانزياح إلّا أنّها نادرا ما تستخدمه.
• الانزياح التركيبي	65	يحصل هذا الانزياح لإثارة الانزياح الاستبدالي وهو الذي يتولّد عن الكناية لأنّ أساسها يقوم على المجاورة.
• الانزياح الاستبدالي	65	هو الذي يتولّد عن الكناية لأنّ أساسها يقوم على المماثلة.
• المظهر اللفظي: **L'aspect Varbal**	73	يتكوّن هذا المظهر من مجموع العناصر اللسانية الخاصة بالجمل المكوّنة للنص(وهي عناصر إصاتية Phonologique ونحوية).
• المظهر التركيبي: **L'aspect syntaxique**	74	وهو يختلف كل الاختلاف عن طبيعة التركيب داخل الجملة، لذلك فهو ليس دراسة للعلاقة القائمة بين الوحدات الدلالية الصغرى داخل الجملة Les morphémes

• المظهر الدلالي: **L'aspect sémantique**	74	وهو نتاج معقّد من نتائج المحتوى الدلالي للوحدات اللسانية، إنّه الدلالة الكلية لمجموع تلك العلاقات.
• الاستعارة التمثيلية:	60	كما جاءت في التعريف المدرسي: هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي

ولقد وردت في كتاب "حميد لحميداني" مصطلحات أخرى بالإضافة إلى هذه المصطلحات لكن لم يتطرق إلى دلالاتها المحددة، وذلك أنّه كان بصدد الشرح لظواهر أسلوبية تندرج تحتها هذه المصطلحات فنجده مثلا يؤكد بالمعاينة الإحصائية بمختلف الأساليب الواردة في الرواية فيستخدم المصطلحات الآتية: الكناية، الاستعارة، نعوت المنافرة Epithétes impertiments، نعوت الحشو، المظهر الدلالي للأسلوب L'aspect sémantique، تعددية الدلالة La phurivalance .

2- الجدول الخاص بمصطلحات الرواية:

المصطلح	الصفحة	دلالته عند حميد لحميداني
• الحوارية:	22	وهو عامل منظم لأنه يحدّد دلالة كل صوت وأسلوب داخل مجموع النسق، وفي هذه الحالة قد لا تكون الوحدة الأسلوبية دالة على نفسها إذا نظر إليها في ذاتها، بل هي لا تأخذ معناها إلّا داخل مجموع الوحدات الأخرى وفي ارتباطها بها، لذلك يبدو أنّ لا معنى لدراستها بمعزل عن موقعها الخاص.
• الرواية الديالوجية:	25	ملتقى أساليب متعدّدة، والكاتب فيها يقوم بدور المنظم يحاور بين اللغات لكي يعبر من خلال صورة اللغة، وليس من خلال اللغة ذاتها عن تصوره الخاص.
• الرواية المونولوجية:	27	تميل الرواية المونولوجية إلى تكثيف حضور الطاقة الشعرية.

• **الرواية الحوارية:**	44	تدمج أسلوب الكاتب وإيديولوجيته في إطار صراع مجموع الرؤى تعبر عن درجة عالية من الوعي والشمولية بالواقع لأنّها تحقّق نوعا من ديمقراطية التعبير داخل الرواية.
• **الوحدات الأساسية في الحكي:**	74	الوحدات التي لها دلالة أساسية داخل الحكي.
• **الخلاصة :**	83	يعتمدها السارد عندما يريد أن يطوي مراحل من الزمن، وقد تكون الإشارة إلى الزمن مباشرة أو غير مباشرة.
• **القطع :**	83	وهو تجاوز فترة زمنية دون الإشارة إلى الوقائع التي حدثت فيها، ويكون ذلك عادة باستغلال فضاء النص، حيث يترك المبدع بياضا في الصفحة أو ينتقل إلى صفحة أخرى كما يحدث عادة عند الانتقال من فصل إلى فصل، وقد يكتفي بوضع نقد مع الانتقال إلى السطر.
• **النظام الزمني:**	82	يلجأ الروائيون- خلافا لما يجري في القصص الخرافي القديم- إلى أحداث تفاوت واضح بين زمن السرد وزمن الأحداث، والغاية من وراء ذلك هي إرضاء الحس بالجديد لدى القارئ وتشغيل ملكته المنطقية والرياضية.
• **الإيقاع الزمني:**	83	تتفاوت قدرات المبدعين الروائيين على جعل القارئ بحس بأنّ الأحداث التي تقع في الرواية متناسبة من حيث الزمن الذي تقع فيه مع الفترة الطبيعية المفترضة لجريان هذه الأحداث في الواقع، وتتظافر عدد من الوسائل لخلق الإحساس بالزمن لدى القارئ منها.
• **التهجين:**	86	يعرف "باختين" التهجين على الشكل الآتي: «هو المزج بين لغتين اجتماعيتين في ملفوظénoncé واحد، إنّه لقاء في حلبة هذا الملفوظ بين وعيين لغويين مفصولين بحقبة أو باختلاف اجتماعي أو بهما معا».

تعليق:

إنّ المصطلحات الخاصة بالرواية التي اهتم بها "حميد لحميداني" تبين مناطق اشتغال الأسلوبية على الرواية وبذلك يربط ما هو نظري بما هو تطبيقي من خلال ذكره لبعض النماذج من روايات مختلفة ويستخرج الظاهرة المراد معالجتها، ويريد بهذا إبراز الرأي الذي عالجه منذ البداية وهو أنّ الرواية يمكن دراستها أسلوبيا كغيرها من الفنون الأدبية الأخرى.

تصورات حول كتابي: (بنية النص السردي) و(أسلوبية الرواية) لـ "حميد لحميداني":

من خلال هذه الدراسة المقدمة حول كتابي "حميد لحميداني" (بنية النص السردي(و (أسلوبية الرواية) توصلنا إلى نتائج شكلت نقاط تقاطع بين الكتابين وذلك في عدة جوانب تبينها على النحو التالي:

أولاً: إنَّ اشتغال "حميد لحميداني" كان على الرواية في كلا الكتابين مبينًا في كتاب (بنية النص السردي) مكوّنات الخطاب السردي له، وهذا التحليل يشمل البنية الداخلية والخارجية للرواية، أما كتاب (أسلوبية الرواية) فقد اهتم بالأسلوب داخل الرواية وتبيّن أنَّ الأسلوب في الرواية متداخل حيث يتقاطع أسلوب الراوي وأساليب أخرى خارجية.

ثانيًا: كل من الكتابين له دواعي للتأليف ويبدو أنها متقاربة، فكتاب (بنية النص السردي) تمثلت سبب تأليفه في أن المنهج البنيوي حديث الظهور والنشأة من خلاله نظريات جديدة خاصة في اشتغاله على مجال السرد والرواية على وجه الخصوص.

وحاول الناقد إبراز هذا المنهج إذا كان يصلح للتطبيق على المدونات العربية وتكيفه مع ما تقتضيه البنية اللغوية العربية.

وكتاب (أسلوبية الرواية) كذلك كان سبب تأليفه بعد الوقوف على أهم محاوره اتضح ـن الأسلوبية كمنهج نقدي متكامل بصورته الحالية المكتملة لم يكن معروفًا من قبل، إنما جاء وليد الإحتكاك بما أنتجته الساحة النقدية الغربية، على الرغم من أنه ارهاصات هذا المنهج كانت موجودة في تراثنا النقدي الغربي ضمن دراسات بلاغية.

ثالثًا: اتكاء "حميد لحميداني" على منهجية علمية دقيقة مع حسن استغلاله لآليات صناعة المصطلح، وتعمقه في تحليل وشرح النظريات الغربية ما ساهم في رؤية جيدة ودقيقة لضبط المصطلح الوافد من النقد الغربي مع إعطاءه الدلالة المناسبة من خلال التعمق في الشرح والتحليل، والإحاطة بجوانب النظريات الغربية حول المنهجين: البنيوي والأسلوب في كلا الكتابين.

رابعًا: كرّر " حميد لحميداني" بعض المصطلحات في كل من الكتابين كمصطلح "الخلاصة"، ومصطلح " القطع" ومصطلح "زاوية النظر"، نظرًا لكونه يشتغل على الرواية في كلّ من الكتابين.

خامسًا: إنَّ "حميد لحميداني" قد تأثر خلال إعداده لمجموع التصورات والمفاهيم والمصطلحات التي احتوتها المدونتين بالنقاد نفسهم نذكر من بينهم: "جيرار جنيت"، "فلاديمير بروب".

سادسًا: اتباع "حميد لحميداني" للمنهج عينه في عرضه وتحليله ومناقشته لأهم القضايا التي أتى بها المنهج البنائي والأسلوبي، من خلال تقسيمه للعمل إلى قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي.

حيث قام في الجانب النظري بجمع تلك النظريات والإسهاب في الشرح والتحليل، والتطبيق خصّه مثلاً في كتاب (بنية النص السردي)، أبرز كيف استفاد النقاد العرب من النظريات الغربية من خلال تناوله لبعض المؤلفات التي أحاطت هذا المنهج بالدراسة. أما (كتاب أسلوبية الرواية) فقد أتبعه ببعض النماذج الروائية عمد من خلالها اسقاط مكونات ومستويات الأسلوب عليها.

ومن خلال هذه القراءة التي قدمناها للكتابين بالنسبة لتوظيف "حميد لحميداني" للمصطلح النقدي، فإنّنا نلاحظ أنه قدّم مصطلحات مضبوطة بشكل واضح، قريبة إلى المعنى، دقيقة الصياغة، لا يشوبها ارتباك أو تشويش،

جانبت الفوضى والتحريف، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى الفهم الصحيح للنظريات والمناهج الغربية، وهذا تجلى في كلا المدونتين على سواء.

الخاتمـة

الخاتمة:

وفي خاتمة هذا الموضوع الإشكالي تلتزم الإشارة إلى بعض النقاط التي استوقفتنا خلال مسيرتنا البحثية:

1. من خلال هذه الدراسة التي قمنا من خلالها تتبع بعض الأعمال النقدية لهذا الناقد وبالخصوص مدونتيه (بنية النص السردي) و(أسلوبية الرواية)، نرى أن قضية الطرح النقدي للمصطلح يختلف عما تم طرح من قبل النقاد الآخرين فهو لم يقتصر على المصطلح البلاغي فقط بل تجاوز ذلك إلى المصطلح الأجنبي.
2. إن إشكالية المصطلح عند "حميد لحميداني" في الخطاب النقدي العربي شملت الإشكاليات التالية:

- عدم القدرة على ضبط المصطلح المأخوذ من حيث فهمه وهذا ما يتبعه عدم الدقة في ترجمة المصطلح.
- مجانبة الفهم الكامل للنموذج المقتبس ينتج عنه تعريف للمصطلح.
- تعويض المصطلح بالشروح المصاحبة له، أو تقديم ترجمة غير دقيقة للمصطلح الأصلي، يزيد من حدة الاختلاف في مستوى ضبط المصطلحات.
- عدم الرجوع إلى منهجية أو معيار محدد في انتقاء المصطلح وقد نتج عن هذا تنوع المصطلحات المستعملة والشائعة في حين تظل مصطلحات أخرى حبيسة المعاجم المتخصصة.
- عدم مراعاة الأسس اللغوية العامة لصياغة المصطلح النقدي وهذا بسبب فقدان الآلية الصحيحة لوضع المصطلحات من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية.

- تعدد المفاهيم للمصطلح الأجنبي الواحد، مثل مصطلح (fable) الذي يدل في حقل النقد الأدبي على "الخرافة" أي القصة التي تنتهي بعبرة، وعلى "المتن الحكائي"، بمعنى مجموعة الحوادث المتصلة والمتعلقة بالقصة كما يفترض أنها جرت في الواقع.
- تعدد المصطلحات النقدي العربي المقابل للمصطلح الأجنبي الواحد.

3. مرجعية الناقد "حميد لحميداني" في طرحه النقدي عامة والمصطلحي خاصة كانت مستمدة من الروافد الأوروبية وبالضبط الفرنسية، وذلك من خلال تفضيله للمصطلح، فقد اعتمد مجموعة من المراجع الغربية نستطيع القول بانها أمهات الكتب في النقد الأدبي منها "فلاديمير بروب": (morphologie du conte seuil)، "جيرار جنيت": (figure 2 et 3 seuil). وكتاب "غريماس" sémantique structural. Recherche de métode، ومن خلال اعتماده على هذه المراجع المهمة يكون الناقد قد راعى الخلفيات الفلسفية والمرجعية للمصطلح في هجرته إلى وطننا العربي.
4. ونرى أن إشكالية المصطلح لدى "حميد لحميداني" هي فعل مثاقفة في معظم الاحيان وليست تأصيلا خلافا لبعض النقاد العرب عامة الذين تميزت رؤيتهم بالنزعة التأصيلية للمصطلح.

وفي الختام، نؤكد على أن هذه الإشكاليات التي تعتري المصطلح تؤدي إلى توسيع الهوة بين النقاد العرب والغرب وتعطل سير النقد العربي نحو مواكبة المناهج الغربية، ولهذا نقترح حلولا من شأنها أن تساعد ولو بجزء صغير النقاد العرب على تجاوز هذه العقبات وهب كالتالي:

- تكليف الهيئات العلمية في حقل المصطلحية والنقد بمهمة نقل المصطلح الغربي إلى اللغة العربية، بحيث تؤخذ نتائج هذه الهيئات فيما بعد، كمرجع ثابت وموحد.
- استخدام المصطلحات المعربة بدلا من المقترضة.

- الخضوع لقواعد ومنهجيات موحدة عند تأليف المعاجم والأعمال النقدية، وذلك بالوقوف على المصطلح الأنسب والأصح واعتماده مصطلحا مرجعيا.

نأمل في آخر بحثنا هذا، أن يخدم ما خلصنا غليه من نتائج المصطلح في حقل النقد الأدبي، وأن يفتح المجال لمزيد من الدراسات المهتمة بقضايا المصطلح.

الملحـــق

"حميد لحميداني" نظرة على حياته ومؤلفاته:

الناقد"حميد لحميداني" ولد سنة 1950م بـ "بوعرفة" في المغرب، تلقى تعليمه بمدرسة النهضة بمكناس، والتحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية وبالمدرسة العليا للأساتذة بـ "فاس"، حصل على ديبلوم الدرسات العليا سنة 1982 بكلية الآداب بـ "فاس"، كما حصل على دكتوراه الدولة الأدب الحديث سنة 1989، وذلك من كلية الآداب بالرباط، عمل أستاذا جامعيا بكلية الآداب بـ "فاس"، دخل مجال النشر سنة 1979م، بظهور روايته(دهاليز الحبس القديم)، تنوع إنتاجه بين الرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية والنقد الأدبي، نشر دراساته بمجموعة من الصحف والمجلات مثل: (العلم) و(الاتحاد الاشتراكي) و(أقلام)و(آفاق) و(الزمن المغربي)و(شؤون أدبية)، كما انّه كان عضوا في هيئة تحرير مجلة"دراسات أدبية ولسانية" بين عامي 1985م و 1987م، ترأس تحرير مجلة"دراسات سميائية أدبية لسانية" التي أسسها رفقة"محمد العمري" سنة1987م، التحق باتحاد المغرب سنة1986م. [1]

نتاجاته الأدبية والنقدية:

- دهاليز الحبس القديم 1979م.
- من أجل تحليل سوسيو بنائي للرواية (نقد)1984م.
- الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي: دراسة بنيوية تكوينية 1985م.
- في التنظير والممارسة: دراسات في الرواية المغربية 1986م.
- سحر الموضوع (نقد) 1989م.
- النقد الروائي والاديولوجيا (نقد) 1991م.

---

(1) حميد لحميداني/ جائزة كاتار للرواية العربية: حميد لحميداني من الموقع الالكتروني nivelist www.kataranavels.com

– القراءة وتوليد الدلالة : تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي (نقد) 2003م. [1]

[1]جمعية الأنصار للثقافة بمدينة خنيفرا/ المغرب في فيسبوك مختصر السيرة العلمية ل د.حميد لحميداني المعتفى به في المهرجان العربي السادس للقصة القصيرة دورة الناقد د حميد لحميداني الذي تنظمه جمعية الأنصار للثقافة بمدينة خنيفرا أيام:20-21-22 ماي 2016.

مصطلحات

اديولوجيم	Idiologème
إدماج	Intégration
أحادي الدلالة	Monosémique
إيحاء	Connotation
إلحاق	Adjonction
انزياح	Ecart
أنموذج	Paradigme
استباق	Anticipation (Prolepse)
استبدالي	Paradigmatique
استراحة	Pause
استرجاع	Retrospection
ديمومة	Durée
اتساع	Amplitude
اختبار الصحة	Validation
برنامج سردي	Programme narratif
دال	Signifiant
دليل	Signe
وجهة النظر	Point de vue
وحدات إدماجية	Unités integratives
وحدات توزيعية	Unités distributionnelles
الوظائف المحاور	Les fonctions Pivots
وظيفة	Fonction
زوج تقابلي	Dichotomie

زماني	Diachronique
حافز	Motif
حبكة	Intrigue
حوافز حرة	Motifs Libres
حوافز مُشْتَركة	Motifs associés
مبنى حكائي	Sujet
مُبنين	Structuré
مدلول	Signifié
مورفولوجي	Morphologique
محايث	Immanant
محتوى	Contenu
ملفوظ	Euoncé
ملفوظ بسيط	Enoncé élémentaire
ملفوظ الحالة	Enoncé d'état
ملفوظ الفعل	Enoncé de faire
ممثل	Acteur
مساعد	Adjuvant
مَسْرَحَة	Dramatisation
مسرود له	Narrataire
مُعارض	Opposant
مفارقة زمنية	Anachronie
مفارقة زمنية سردية	Anachronie narrative
مرجع	Réferent

Narrateur hamodiégétique	راوي داخلي	Distinataire	مرسل إليه
Narrature hétérodiégétique	راوي خارجي	Distinateur (Emeteur)	مُرْسِل (باعث)
Vision de hors	رؤية من خارج	Scène	مَشْهَد
Vision par dérière	رؤية من خلف	Fable	متن حكائي
Vision avec	رؤية مع	Scequerce	متتالية
Personnage	شخصية حكائية	Narrateur	سارد
Focalisation	تبئير	Code	سنن
Distribution	توزيع	Narration	سرد
Synchronique	تزامني	Actant	عامل
Transformationnel	تحويلي	Actant Sujet	العامل الذات
Amélioration	تحسين	Indice	علامة
Motivation	تحفيز	Relation de lutte	علاقة الصراع
Enonciation	تلفظ	Relation de désir	علاقة الرغبة
Inter-textualité	تناص	Relation de communication	علاقة التواصل
Dénotation	تعيين	La sémantique	علم الدلالة
Frequence	تردد (تواتر)	Espace	فضـاء
Syntagmatique	تركيبي	Espace géographique	فضاء جغرافي
Sommaire	خلاصة	Espace sémantique	فضاء دلالي
Sujet d'état	ذات الحالة	Figure	صـورة
Sujet de faire	ذات الفعل	Vérifiabilité	قابلية التحقيق
		Ellipse	قطع

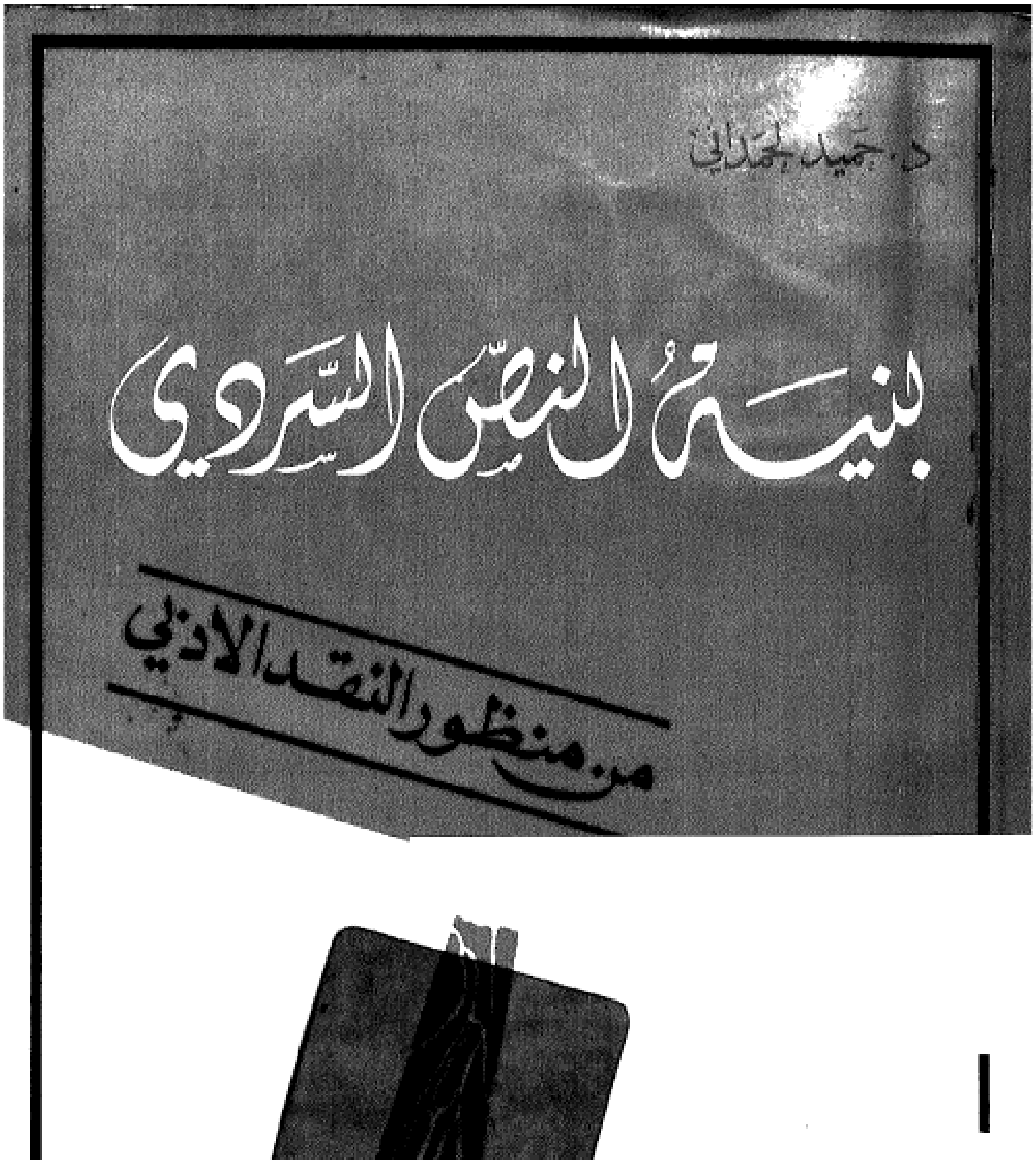
د. حميد لحمداني
بنية النص السردي
من منظور النقد الأدبي

فهـــرس

الموضوع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحة

تقديم 5

القسم الأول

أصول تحليل بنية النص السردي.................. 9

تمهيـد 11

ـ المقاربة الفنية للسرد 13

ـ الشكلانية والبنائية وعلم الدلالة البنائي 20

* الحوافز ـ الوظائف ـ العوامل 20

● الحوافز 20

الحوافز المشتركة والحوافز الحرة 21

التحفيز 22

● الوظائف 23

ـ الوظائف عند بروب 24

ـ توزيع الوظائف والمفهوم الجديد للشخصية الحكائية 25

ـ متتالية الوظائف في الحكي 25

ـ البنية الوظيفية العامة للحكايات العجيبة ودلالتها 28

ـ الوظائف عند رولاند بارت 28

الوحدات التوزيعية 29

الوحدات الادماجية 29

ـ علم تركيب الوظائف 31

الموضوع | الصفحة

● العوامل (غريماس) 31
أ ـ علاقة الرغبة 33
ب ـ علاقة التواصل 35
ج ـ علاقة الصراع 36
العوامل والممثلون 37
● منطق الحكي (كلود بريمون) 38
أ ـ تأملات «بريمون» في عمل «بروب» 38
ب ـ اقتراح بريمون في مجال منطق الحكي 40
ـ مكونات الخطاب السردي 45
● السرد : مفهوم السرد 45
ـ زاوية رؤية الراوي أو أشكال التبئير 46
ـ مظاهر حضور الراوي (السارد) في الحكي 48
ـ المتكلم في الحكي 49
ـ تدخلات الراوي في سياق السرد 49
ـ تعدد الرواة 49
● الشخصية الحكائية (Le personnage) 50
ـ مفهوم الشخصية في النموذج العاملي 51
● الفضاء الحكائي 53
ـ مستوى البحث النظري في موضوع الفضاء الحكائي 53
ـ مختلف التصورات الموجودة عن الفضاء الحكائي 53
ـ الفضاء كمعادل للمكان 53
ـ الفضاء النصي 55
ـ الفضاء الدلالي 60
ـ الفضاء كمنظور أو كرؤية 61
ـ نحو تمييز نسبي بين الفضاء والمكان 62
ـ أهمية المكان كمكون للفضاء 65
ـ المكان وعلاقته بالمضمون الروائي 67
ـ التشكلات المكانية وأهميتها 72
● الزمن الحكائي 73
ـ النظام الزمني 73

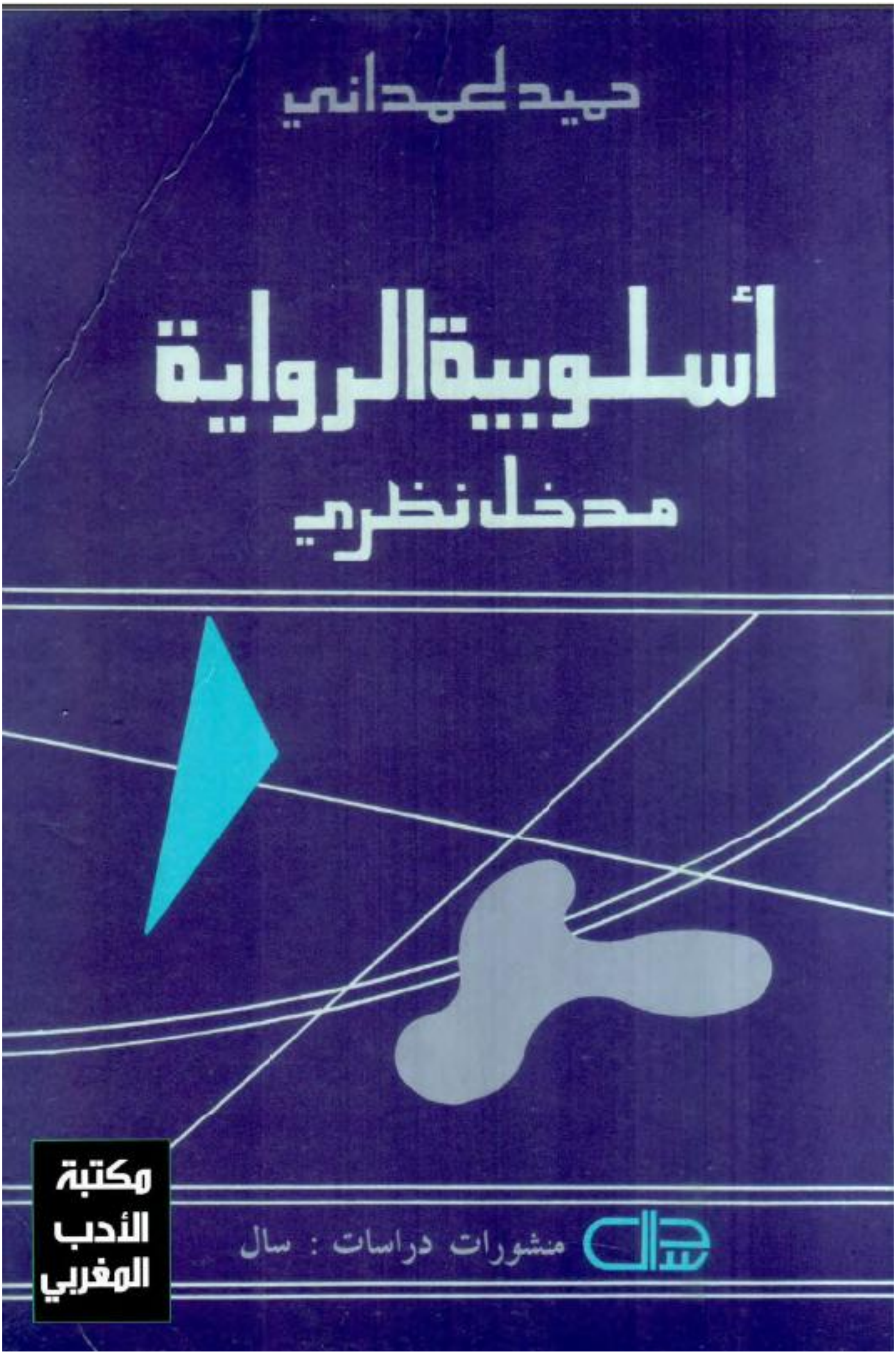
حميد لحمداني
أسلوبية الرواية
مدخل نظري
مكتبة الأدب المغربي
منشورات دراسات : سال

محتويات الكتاب

ـــ تقديم

1 ـــ أسلوب الرواية ونقد الأسلوب الروائي 9

• محاور رئيسية

• نقد الأرث البلاغي 9

• جوهرية الصراع وتعددية الأساليب في الرواية 17

• أسلوبية جديدة للرواية 19

• الاسقاط المضاعف لمحور الاختيار على محور التركيب 23

• نموذج احصائي للأسلوب في الرواية 29

• الأسلوب في الرواية باعتباره زاوية نظر (بصدد بيرسي لبوك) 32

• الطبيعة المفهومية للأسلوب في الرواية 34

2 ـــ الأسلوب في نطاق الحوارية والمونولوجية (بحث في الرؤية الشمولية والأحادية للواقع في الرواية.) 37

• تمهيد : مستويات الرؤية 37

• البعد المعرفي والاشكالية الجمالية 41

• نموذج تطبيقي (رواية الوطن في العينين بين المنولوجية والحوارية) 48

3 ـــ الأسلوب وبلاغة الرواية 53

• النقد التقليدي ومقولة الأسلوب هو الكاتب 53

• الكناية والاستعارة في الحكي (بصدد جاكوبسون) 55

• الاستعارة التمثيلية والحكي 59

• الانزياح بين الشعر الغنائي والنثر القصصي (بصدد جان كوهن) 62

• الأسلوب والسياق والمقام 66

4 ـــ اللغة والأسلوب في الحكي 70

• الاطار وأهمية المشكل 70

• نحو الجملة، ونحو الخطاب الحكائي 70

• الحكي وتحطيم قواعد اللغة 77

5 ـــ الرواية والمقومات البلاغية اللامحدودة 79

• النظام الزمني 80

• الايقاع الزمني : 81

• الخلاصة 82

• القطع 82

6 ـــ الحوارية ـــ التهجين ـــ الأسلبة ـــ الحوار الخالص، تحليل وجهة نظر باختين 83

• التهجين 85

• العلاقة المتداخلة ذات الطابع الحواري بين اللغات 87

• الحوارات الخالصة 90

7 ـــ مراجع الكتاب 93

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر:

حميد لحميداني

1. أسلوبية الرواية مدخل نظري، دراسات سيميائية أدبية لسانية، الدار البيضاء، ط1، 1989.
2. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

ثانيا/ المعاجم:

1. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، طبعة جديدة منقحة، دار صادر، مج 08، 2005.
2. أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم عربي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2001.
3. جاب الله محمود بن عمر الزمشخري: أساس البلاغة، تح، مزيد نعيم وشوقي المعرّي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998.
4. الشاهد البوشيخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين(قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
5. شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2005.
6. محمد عناني: معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط3، 2003.

ثالثا/ الكتب:

أ/ العربية:

1. إبراهيم صلاح السيد الهدهد، تعريب المصطلح ووسائل الاتصال، اللغة العربية والحاسب الآلي، المدينة المنورة دون طبعة، دون سنة.
2. أبو العباس عبد الله بن المعتز: البديع، شر وتح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2012.
3. أبو النصر الفرابي: كتاب الحروف، تحقيق تحسين مهدي ، بيروت، دار الشرق، ط/د، 1969.
4. أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ: البيان والتّبيين، تح وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط 1، ج2، 1998.
5. أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد: الاشتقاق، ت.ج عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ط2.
6. أحمد أمين: النقد الأدبي الحديث، دار الكتاب الغربي، بيروت، لبنان، ط4، 1967.
7. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية منشورات ومكتبة المجمّع العلمي بغداد، د/ط، 2006.

8. أرسطو: السياسات، اللجنة الدولية لترجمة الرّوائع الإنسانية (الأنسكو)، بيروت، د /ط، 1957.
9. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية:، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس المملكة المغربية، د/ط، 2005.
10. بسام قطوس :دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة للنشر،ط1، 2004.
11. بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006 .
12. بوعبد الله لعبيدي: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، تيزي وزو، ط .
13. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1، 1996.
14. حسين ناظم: مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1994.
15. خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011،
16. خالد اليعبودي: آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات، دار ما بعد الحداثة، ط1، فاس، 2006.
17. خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، ط1، 2004.
18. سامي محمد عبابنة: التفكير الأسلوبي، رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، عالم الكتب، إربد الأردن، ط2، 2010.
19. سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية.
20. سعد بن هادي القحطاني: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط1، 2002.
21. سعيد بوفلاقة: الشعرية العربية ، المفاهيم والأنواع والأنماط مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، ط1، 2007 .
22. السعيد بوطاجين: الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية المصطلح النقدي الجديد منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2009.
23. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة منشورات المكتبة الجامعية الدّار البيضاء ، د/ط ، 1994.
24. الشاهد البوشخي: مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
25. شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط1، 1984.
26. صالح بلعيد: المؤسسات العلمية العربية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، الأردن، ط1، عمان، 3 أيار- 3 حزيران، 1989.
27. صالح بلعيد: المؤسسات العلمية العربية ووضع المصطلح العلمي العربي.
28. صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الأفاق الجديدة، بيروت لبنان، ط1، 1985.
29. صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط1، 2000.
30. عبد الجليل مرتاض: التهيئة اللغوية للنحت في العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2006.

31. عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تح درويش الجودي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، طبعة جديدة منقحة، 2002.
32. عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي، قضايا وإشكالات، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2011.
33. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب الدار العربية للكتاب ط، 3، د/س.
34. عبد السلام المسيدي: النقد والحداثة دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت، ط1، 1983.
35. عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، عالم المعرفة، مطابع الوطن-الكويت، د ط،2001.
36. عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، د/ط.
37. عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط 1، 1978.
38. عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، 1978.
39. عبد الله الجبوري: المجمع العلمي العراقي(نشأته وأعماله وأعضاؤه)، مطبعة العاني، بغداد، 1965.
40. عبد الله الغذامي:الخطيئة والتفكير، من البنيوية الى التشريحية، دراسة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط4، 1998.
41. عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنوية إلى التشريحية، كتاب النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ط،1، 1985.
42. عبد الله محمد بن أحمد بن مسلم بن قتيبة: أدب الكاتب، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د/ط، د/س.
43. عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي: مفاتيح العلوم، طبعه وحقّقه وصحّحه عثمان خليل، ط1، 1930.
44. عبد المالك مرتاض:في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر،د/ط، 2002 .
45. عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي :الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، ط1، 2003.
46. العزيز الشمري: اتجاهات النقد الأدبي في القرن العشرين، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011.
47. علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية: شارك في إعداده أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس- المملكة المغربية، 2005.
48. علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاتها العلمية، مكتبة لبنان، ط1، 2008.
49. عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي، من آليات الفهم إلى أداة الصناعة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2009.
50. كمال أبوديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت لبنان،ط1، 1987.
51. مجمع اللغة العربية الأردني: الموسم الثقافي السابع، منشورات مجمع اللغة العربية.
52. محمد إبراهيم الحمد: فقه اللغة –موضوعاته- وقضاياه، دار ابن خزيمة السعودية، ط1، 2005.
53. محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة البيانية واللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2002.
54. محمد الديداوي: الترجمة والتعريب بين اللغة الحاسوبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2002.
55. محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث (الدكتور نجيب الكيلاني أ نموذجا)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1.

56. محمد أمهاوش:قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث (الدكتور نجيب الكيلاني أ نموذجا).
57. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها ، ج4، مساءلة الحداثة، ط2، 2002.
58. محمد شوقي الزين :جاك دريدا، ما الان ؟ماذا عن غد؟،منشورات الاختلاف،الفرابي،بيروت لبنان،ط2011،1.
59. محمد صالح سلطان الشمري: كلية الأدب بغداد، جامعة بغداد، 2012.
60. محمد طبي: وضع المصطلحات، المؤسسة العمومية الاقتصادية لترقية الحديد والصلب "بروسيدار".
61. محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشروق العربي، لبنان، د ط، 2010.
62. محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكُتّاب العرب، دمشق، د ط، 1998.
63. محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1998.
64. مشري بن خليفة الشعرية العربية، مرجعياتها وإبدلاتها النّصية، وزارة الثقافة الجزائر، د/ط ، 2007.
65. مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003.
66. مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي، الكتاب الثّالث، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2003.
67. مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط 1، 2003.
68. موسى سامح ربايعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط1، 2003.
69. مولاي علي بوخاتم: المصطلحات النقد العربي السيميائي الاشكالية والأصول والامتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2005.
70. ميجان الرويلي وسعد البازعي:دليل الناقد، إضاءة الاكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.
71. نظر:محمد أحمد البنكي:دريدا عربيا، قراءة التفكيك في الفكر النقدي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2005.
72. نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 2010.
73. هشام خالدي: صناعة المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د/ط، د/س.
74. وفاء كامل فايد: المجاميع اللغوية وقضايا اللغة.
75. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية، الرؤية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007.
76. يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2010.
77. يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.

ب/ المترجمة:

78. إبن سينا : فن الشعر من كتاب الشعراء –ضمن كتاب فن الشعر الأسطورة، تر وتح: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت ، ط2، 1983.

79. تزفيطان تودوروف: ترج: شكري المبحوث ورجاء سلامة، دار توبقال، ط2، 1990.

80. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الواي ومبارك حنون، دار توبقال، ط1، 1988

81. ماريا تريزا كابري: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: أحمد أمطوش، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2012.

82. بيير جيرو: الأسلوبية، تر: منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، سوريا، ط2، 1994.

83. جاك دريدا :الكتابة والاختلاف، تر: كاظم جهاد، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2008.

84. جاك دريدا: في علم الكتابة، تر: منى طلبة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط2، 2008.

85. جاك دريدا: مواقع(دورات)، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1992.

رابعا/ بالدوريات:

1. عامر الزناني الجابري: اشكالية ترجمة المصطلح مصطلح الصلاة بين العربية والبرية نموذجا، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، ع9، السنة الخامسة والسادسة.

2. عبد المالك مرتاض: مدخل في قراءة الحداثة، مجلة البيان الكويتية، العدد 871، ديسمبر1996.

3. الخوري شحادة: التنمية ودور الاشتقاق فيها، مجلة اللسان لعربي، ع29، د س.

4. ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد272، 2001.

5. جابر عصفور:دليل الناقد العربي المعاصر، مجلة العربي، الكويت، عدد448، مارس 1966.

6. حسين لفتة حافظ: العلاقة بين الذوق والمصطلح النقدي في التّراث النقدي العربي القديم، مركز دراسات الكوفة، العدد 12، 2009.

7. ابتسام محفوظ أبو محفوظ: منهاج بناء المصطلح في النقد العربي القديم، مرحلة البدايات(من ق 2 هـ –ق 4 هـ) كلية الآداب، جامعة القيصم السعودية مج 41، العدد 3، 2014.

8. مجلة اللسان العربي: مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي، ع 1، 1964.

9. علي القاسمي: العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، نقلا عن مجلة التعريب، العدد 43، 2012.

10. علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطّبية: شارك في إعداده أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية- المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدّراسات المصطلحية، فاس-المملكة المغربية، 2005.

11. حامد كساب حياط: المصطلح النقدي الغربي الحديث المشكلات والحلول – مجلة النص والنّاص منشورات جيجل –أفريل ع05.04 جويلية 2005.

خامسا/ المذكرات ورسائل الماجيستر:

1. فريدة ديب: المصطلح اللساني في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات نقد وتحليل، رسالة ماجستير، 2013/2012.
2. توفيق قحام: الشعرية العربية عند النقاد والدارسين المغاربة المحدثين ،تخصص شعرية عربية، إشراف معمر حجيج رسالة ماجستير، الموسم الجامعي 2008-2009.
3. ديوان السعيد: الكتابة في النقد التفكيكي عند جاك دريدا من خلال مؤلفه الكتابة والاختلاف، تخصص نقد حديث ومعاصر، إشراف موساوي أحمد، رسالة ماجستير، الموسم الجامعي 2014-2015.

المواقع الإلكترونية:

1-الموقع الإلكتروني: www.eben-Khaldoun/article-detailsphparticle410.

2-http://www.uokufa.edu.iq/journals/index.php/ksc/article/view/1270

3-الموقع الإلكتروني: http:llar.wikipedia.orglwikil.

4-فؤاد النمر: مجمع اللغة العربية بالخرطوم، الأحد 6 مايو 2018، 12:07.

5-كمال أحمد غنيم: المجمع المدرسي مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي، 30/10/2014، 13:32سا.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
دعاء..	
شكر وعرفان...	
مقدمة..	أ-ج
الفصل الأول: المصطلح النقدي : المفهوم والضوابط	**4-60**
I- مفهوم المصطلح..	05
أ- لغةً..	05
ب- اصطلاحًا...	06
2- المصطلح النقدي بين المفهوم والإشكالية...................................	08
3- آليات وضع المصطلح..	12
II- المصطلح النقدي بين العرب والغرب......................................	28
أ- المصطلح النقدي عند العرب..	28
ب- المصطلح النقدي عند الغرب...	51
الفصل الثاني: اشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي	**61- 106**
1- المصطلح والبيئة..	62
2- حضور المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر..................	64
الفصل التطبيقي: توظيف المصطلح النقدي عند "حميد لحميداني" من خلال كتابيه: بنية النص السردي وأسلوبية الرواية	**107-135**
1-توظيف المصطلح النقدي عند "حميد لحميداني" قراءة في كتابه (بنية النص السردي)	108
2-توظيف المصطلح النقدي عند "حميد لحميداني" قراءة في كتابه (أسلوبية الرواية)	124
خاتمة..	136
ملاحق...	140

قائمة المصادر والمراجع..	150
فهرس الموضوعات..	